الثلاثاء 12 تموز 2016
العدد 2932 السنة العاشرة
mardi 12 juillet 2016 nº 2932 10ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

عروض ما قبل «طوق حلب»:
باب التسوية مفتوح
18

الظواهري لمشايخ الخليج:
أفسدتم الجهاد
19

ليبيا: سيف الاسلام إلى الواجهة مجدداً
21

10 سنوات على عدوان تموز
الحرب المستمرة
[2 ـ 9]

(هيثم الموسوي)

الردع المتبادل: إنجاز لحزب الله

يمكن الاعتقاد أن معادلة الردع المتبادل، القائمة حالياً في جنوب لبنان، تشكل إنجازاً لكلّ من حزب الله وإسرائيل. لكن بلحاظ موازين القوى والظروف الاقليمية، وكون هذه المعادلة وفّرت مظلة مكّنت حزب الله من تطوير قدراته العسكرية والصاروخية، وأسست لانجازات لاحقة تتصل بالساحتين اللبنانية والاقليمية، تصبح حالة الردع التي تبلورت في أعقاب حرب عام 2006، إنجازاً استثنائياً لحزب الله

علي حيدر

بعد مضي عشر سنوات على الحرب الإسرائيلية ـ الأميركية ضد حزب الله، بدت تل ابيب كما لو أنها اكتشفت إنجازاً متأخراً لتلك الحرب. وتمثل ذلك بمقولة أن الهدوء النسبي الذي ساد على الحدود مع لبنان، طوال هذه الفترة، هو نتيجة قوة الردع الإسرائيلية التي عزّزتها خلال الحرب على لبنان. وعلى هذه الخلفية، حضر «التغني» بالهدوء والردع في بعض أدبيات الخطاب السياسي الإسرائيلي. وضمن هذا الإطار، يعقد معهد أبحاث الامن القومي (2016/7/14) مؤتمراً يناقش فيه سياقات حرب لبنان الثانية ومجرياتها ونتائجها، في إطار مشروع خاص، يحمل عنوان «العقد الهادئ».

لا شك في أن نتائج حرب العدو الإسرائيلي في عام 2006، كان وسيكون لها حضورها ومفاعيلها في حسابات صنّاع القرار السياسي والأمني لدى كلّ الجهات، بمن فيهم حزب الله. مع ذلك، ينبغي القول إن إسرائيل قبل الحرب وبعدها كانت وما زالت تملك قدرة ردع فعالة، أولاً لامتلاكها قدرات عسكرية وتدميرية هائلة، وثانياً لامتلاكها إرادة تفعيل هذه القدرات، وهذا ما تؤكده مختلف مراحل الصراع مع إسرائيل خلال نحو سبعة عقود. وهذا ما ترجمته أيضاً في العقد الأخير في الحرب على لبنان وضد قطاع غزة... وهو ما يؤدي بالضرورة إلى تعزيز ما لقدرة الردع.

إلى ذلك، تجدر الإشارة إلى أن مفهوم الردع يستند، إجمالاً، إلى عنصرين أساسيين. الأول، امتلاك القدرة العسكرية المطلوبة. والثاني امتلاك الإرادة والتصميم على تفعيل هذه القدرة متى ما كان هذا الأمر مطلوباً. وفي حال فقدان أي من العنصرين تفقد الجهة، دولة كانت أو مقاومة، قدرة الردع. فلا امتلاك القدرة وحده ينتج الردع، لأن هناك العديد من العوامل التي قد تؤثر على إرادة صانع القرار في تفعيل القدرة. وبطبيعة الحال، لا يحقق توفر الارادة دون القدرة الردع أيضاً. في ضوء ذلك، إن امتلاك إسرائيل قدرة ردع فعالة حاضرة على طاولة صناع القرار الاقليمي والدولي، أمر مفهوم. ونتيجة تتناسب مع ظروف إسرائيل وقدراتها وتوجهاتها.

عند الحدود اللبنانية الفلسطينية في سهل الخيام (الأخبار)

> اسرائيل سعت دائماً الى أن تكون رادعة غير مردوعة وهذا تغيّر

لكن الجديد أن حالة الردع القائمة على الحدود مع لبنان متبادلة. والجديد أيضاً أن إسرائيل سعت على الدوام، طوال تاريخها، إلى أن تكون رادعة غير مردوعة، ومن موقع التفوق لا التوازن. أما الآن فهناك حالة ردع متبادل تقرّ به كل إسرائيل وتياراتها ومؤسساتها وشخصياتها. وبالنتيجة باتت إسرائيل رادعة ومردوعة، مع الإشارة إلى أن للردع مستويات وأنواعاً.

وفي هذا الإطار، كثيراً ما يتم تجاهل حقيقة أن الهدوء النسبي السائد، هو على جانبي الحدود، وليس على حساب الهدوء في لبنان عموماً وجنوبه خصوصاً. بل هو مشروط به لدرجة بات العدو، قيادة وجمهوراً، يدرك بأن أي اهتزاز على الساحة اللبنانية سيقابله اهتزاز على الساحة المقابلة. ولا يخفى أن توفير الهدوء والأمن للشعب اللبناني هو مطلب وأولوية لحزب الله، وبالتالي فإن الحديث عن عقد هادئ منذ ما بعد حرب اعام 2006، يعني الحديث عن أحد أهم أهداف وإنجازات حزب الله المطلوب بذاته.

ينبغي التذكير بأن هدف الحرب عام 2006، لم يكن تعزيز قدرة الردع. ولو كان كذلك، لاكتفت إسرائيل في حينه بمعركة من عدة ايام فقط، وأوصلت رسالتها مع أضرار أقل بكثير مما لحق بها. وإنما كان هدف الحرب سحق حزب الله إن أمكن، أو تدمير قدراته وإضعافه بما يسمح بتحقيق أهداف سياسية واستراتيجية محدّدة في لبنان والمنطقة. ومن الاشخاص الذين عبَّروا وكشفوا عن جانب من هذه الأهداف، نائب مستشار الأمن القومي الأميركي في إدارة الرئيس جورج بوش، والمسؤول عن السياسات الاميركية في الشرق الأوسط، اليوت ابرامز (الأخبار/ 2930/ 2016/7/8)، هذا إلى جانب الموقف الشهير لوزير الخارجية الاميركية كوندوليزا رايس، التي ربطت في حينه بين الحرب الإسرائيلية، وبين الشرق الأوسط الجديد. فضلاً عن أن المجريات الميدانية والسياسية للحرب، والشروط والأهداف التي حاولت الولايات المتحدة ومعها إسرائيل فرضها، وباءت بالفشل.. كشفت منذ ذلك الحين عن الأبعاد الاستراتيجية لتلك الحرب، وعن كونها جزءاً من مخطط أميركي تتجاوز أهدافه عملية الأسر التي نجح حزب الله في تنفيذها في 2016/7/12.

وهكذا، تشكل حالة الردع المتبادل السائدة على الحدود، نتيجة بديلة عن فشل الحرب في تحقيق السقف السياسي والاستراتيجي الذي كانت تطمح إليه واشنطن وتل ابيب.

أيضاً، مما يميّز حالة الردع المتبادل، أنه بين طرفين غير متكافئين على مستوى القدرات العسكرية والتكنولوجية والسياسية. لكن أكثر ما تجلّت فيه محدودية قوة الردع الإسرائيلية، في مقابل تعزيز قدرة ردع حزب الله، أن الأخير استطاع أن يبني ويطوّر قدراته الصاروخية والعسكرية طوال العقد الماضي. حتى أن إسرائيل لم تجرؤ على المبادرة العملانية، سواء كخيار استباقي أو وقائي أو بهدف ردعي لقطع الطريق على هذا المسار. ومع أن إسرائيل كانت تدرك بأنه كلما تطوّرت قدرات حزب الله، التي تحوّلت معها إلى عدّاد يحصي تطور وتنامي عدد صواريخه طوال الفترة الماضية، كلما ازدادت قدرته الردعية والدفاعية والهجومية،

بعد العدوان الحربي...

عمر نشابة

صدر قرار «المجتمع الدولي» بتأسيس محكمة دولية خاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري وآخرين (قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1664) قبل ثلاثة أشهر من شنّ إسرائيل و«المجتمع الدولي» نفسه عدواناً على لبنان أدى إلى استشهاد وجرح وإعاقة آلاف اللبنانيين وتدمير مستشفيات ومنشآت مدنية وبنى تحتية في كافة المحافظات. وتزامن التسريب الأول للتحضير لاتهام قيادات المقاومة باغتيال الحريري أياماً قليلة بعد فشل عدوان تمّوز 2006، وذلك في مجلة «لوفيغارو» الفرنسية. وتبعت ذلك حملات إعلامية وبرامج بلغت كلفتها مليار دولار (بحسب إفادة السفير الأميركي السابق جيفري فيلتمان أمام اللجنة الفرعية للشرق الأدنى في مجلس الشيوخ الأميركي يوم 8 حزيران 2010) سعياً إلى «تحقير» حزب الله و«تعطيل جاذبيته للشباب اللبناني».

بعد مرور عام على إفادة فيلتمان، صدر قرار الاتهام عن المحكمة الدولية، مستهدفاً أحد أبرز قادة المقاومة للدفاع عن لبنان، السيد مصطفى بدر الدين، والسادة سليم عياش وحسين عنيسي وأسد صبرا. لم يأت اتهام بدر الدين ورفاقه صدفة. فهذا الرجل كان من أبرز الذين ألحقوا الأذى بالكيان الصهيوني وعطّلوا العديد من خطط الاستخبارات الإسرائيلية منذ سبعينيات القرن الماضي عندما كان مع رفيقه القائد الشهيد عماد مغنية في صفوف حركة فتح بقيادة

لكنها لم تجرؤ على المبادرة.
ويعني ذلك، في ما يعنيه، أن حزب الله ولبنان، ومعه محور المقاومة، كان الطرف الأكثر استفادة من حالة الهدوء لجهة تطوير قدراته، وتعزيزاً لمعادلة الردع وتوفيراً لمقومات النصر في أي حرب إسرائيلية مفترضة.
إلى ذلك، بعد حرب عام 2006، تبلور حزب الله كجزء من معادلة إقليمية يصل مداها إلى طهران. وهو مفهوم حضر بقوة لدى كبار المسؤولين والخبراء والمعلقين في تل ابيب. بل إن خيارات حزب الله وقدراته الصاروخية حضرت في كل الخيارات العملانية الهجومية التي كانت تدرسها إسرائيل على مستوى المنطقة. وبعبارة أكثر مباشرة، أكثر ما برّر معارضو الخيار العسكري ضد المنشآت النووية الايرانية، أن حزب الله سيدك العمق الاستراتيجي الإسرائيلي بالصواريخ.. والأمر نفسه ينسحب على كل الخيارات العسكرية الإسرائيلية الاقليمية، التي تهدف إلى اضعاف المقاومة في لبنان.
في المقابل، شكل الحدث السوري مستجداً كان له أثره على معادلة الردع الاقليمية في مواجهة إسرائيل. لكن مفاعيله كانت ذات بعدين، الأول مكّن إسرائيل من إحداث اختراق محدود يتصل بالساحة السورية، والثاني تجلت فيه بشكل صريح فعالية قدرة ردع حزب الله. وهكذا استطاعت إسرائيل أن تُحدث خرقاً في المعادلة، عندما استغلت المواجهة التي يخوضها الجيش السوري في مواجهة الجماعات المسلحة والإرهابية، عبر تنفيذ هجمات محدَّدة وموضعية تستهدف ما تقول إنه عمليات نقل أسلحة كاسرة للتوازن إلى حزب الله في لبنان. لكن في المقابل، استطاع حزب الله، رغم انشغاله في المعركة على الساحة السورية، وعلى حدود لبنان الشرقية، أن يعزّز قدرة ردعه في مواجهة إسرائيل وهو ما تجلى أخيراً في الرسائل التي وجهها أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله، عندما توعد العدو بأن اي اعتداء لإسرائيل في لبنان، سيقابل بردٍّ قاسٍ ومؤلم خارج مزارع شبعا.
مع ذلك، تبقى حقيقة أن الردع ليس حالة ثابتة ومطلقة في كلّ الظروف، لكنه عامل أساسي في استراتيجية الدفاع عن أي وطن، ولا يمكن الاستغناء عنه كجزء من استراتيجية أوسع في مواجهة الأعداء.. ولذلك استندت اليه إسرائيل منذ بدايات إقامتها.. لكن يمكن أن تتغير حسابات الطرف المردوع، وبفعل حسابات خاطئة أو صحيحة يبادر إلى عمل عدواني في لحظة ما. واستناداً لهذا التقدير، لا بد أن تكون هناك جهوزية دفاعية دائمة في مواجهة عدو كالإسرائيلي.

ابراهيم الأمين

الحرب المستمرة

ليس أقسى من حرب تموز 2006، إلا الحرب التي اندلعت في اليوم التالي لوقف إطلاق النار. صحيح أن الناس ملّوا من الحديث عن المؤامرة، ومن نسب كل الموبقات إلى الأعداء المنتشرين من حولنا وفي كل العالم. لكن ما كشفته السنوات الماضية، من وثائق ويكيليكس إلى تسريبات البريد الدبلوماسي العالمي، إلى وقائع إضافية كانت لا تزال مستمرة حتى بعد توقف الحرب، دلّ على أمر واحد: أن العدو المتشكّل من كل الغرب الاستعماري، وعملائه من الصهاينة والعرب واللبنانيين، لم يتوقف يوماً عن العمل المضني في سبيل غاية واحدة: كسر فكرة المقاومة وإرادتها. وهؤلاء على حق في ما يفعلون، لأنهم يلمسون، يوماً بعد آخر، النتائج الهائلة التي حققتها المقاومة في مواجهة العدو، والآفاق التي فتحتها لإحداث تغييرات جوهرية في مسارات الأمور في منطقتنا. عندما اندلعت حرب تموز، كان العدو

> **صار واضحاً، نهاراً وجهاراً، أن تضحيات المقاومين في سوريا والعراق واليمن هي امتداد لمعركة كان لها فصل خاص اسمه حرب تموز 2006**

يعتبرها معركة، أو جولة، وأطلق عليها يومها اسم «عملية تغيير الاتجاه»، قبل أن يركب الجنون رأس قادته السياسيين والعسكريين ويحوّلها إلى «حرب لبنان الثانية». والنتيجة كانت أن المقاومة هي من نجحت في تغيير الاتجاه. وهو أصل الموضوع.
بهذا المعنى، ووفق هذه الاستراتيجية، لم ينتظر عملاء أميركا وإسرائيل في لبنان دفن الشهداء، عندما أطلقوا معركة نزع سلاح المقاومة. من بيان لقاء البريستول السيئ الذكر، وصولاً إلى قرارات مجلس الوزراء في الخامس من أيار عام 2008، وما تخللها وتلاها من تحريض لا يزال مستمراً، وضخ هائل من الأكاذيب والدسّ... هدفه واحد، هو وضع المقاومة في موقع المحاصر، وتدفيعها ثمن قدرتها على الانتصار، والدفع إلى تغيير الاتجاه.
اليوم، بعد ما مرّ من سنوات على الأزمة السورية، ومع الاحتفاظ بكل الملاحظات النقدية ـ الجذرية لا الهامشية منها ـ على طبيعة النظام الحاكم وعلى سياسات الحكم في سوريا، اقتصادياً واجتماعياً، وعلى إدارة البلاد، وتفشي الفساد والقمع، فإن من البديهي القول إن ما يجري اليوم في سوريا، له هدف واحد: تدمير هذه الدولة، بما تمثله من جدار صلب يمكن المقاومةَ في لبنان وفلسطين والعراق أن تستند إليه. هذا ما حصل وما هو مستمر لمن يرغب. لذلك، كان من الضروري مراجعة الكثير من الوقائع والعناصر السياسية وغير السياسية، للقول صراحة، اليوم، جهاراً ونهاراً، إن الغرب الاستعماري وعملاءه من الصهاينة والعرب والسوريين واللبنانيين، إنما يقودون أقذر حرب على الشعب والدولة في سوريا، ومعهم، ومن خلفهم وأمامهم، الوصول إلى رأس المقاومة في لبنان، باعتبارها ـ بفعل ما قامت به وليس منّة من أحد ـ باتت رمز المقاومة العربية الجادة والجدية ضد العدو الصهيوني ومن خلفه.
اليوم، يجب القول صراحة، إن حماسة وحافزية عشرات الآلاف من الشباب العربي والمسلم، للانضواء في حرب مجنونة لتدمير البلاد والعباد، من دون إطلاق هتاف واحد ـ فضلاً عن رصاصة واحدة ـ ضد إسرائيل، له ترجمة وحيدة: أن هذا من فعل العدو الصهيوني نفسه، ولو بأسماء عناوين وفي ساحات أخرى. وبهذا المعنى، بات واجباً القول إن مشاركة المقاومين والأحرار العرب في التصدي لهذا العدو، هي امتداد لمواجهة الاحتلال وعملائه. إنها، باختصار، المعركة نفسها.
إن الوعي السياسي الواضح والمباشر لهذه الحقيقة، ليس من شأنه منع أحد من ممارسة الرقابة والنقد الكافيين لأي سلوك سياسي أو حربي أو أخلاقي يقوم به أي طرف ضد الجمهور العام. وليس هناك من هو مضطر إلى تبرير جرائم الحرب أو فسادها أو خلافه من الموبقات التي مهما تراكمت فلن يبلغ ارتفاعها ما يحجب الصورة الأساس، وهي صورة المعركة المفتوحة في وجه التحالف غير العادي، الذي يجمع الغرب الاستعماري وعملاءه من الصهاينة والعرب، مع هذا الجيل المجنون من المقتنعين بأفكار وعقائد تعيدنا إلى زمن الجاهلية، لا إلى زمن الإسلام.
اليوم، تمرّ الذكرى العاشرة للحرب المقدسة التي نجح فيها مواطنون لبنانيون، في استثمار قدرات محلية وخارجية، لإفشال أكبر عدوان إسرائيلي على لبنان. وهؤلاء الذين طاردوا دبابات العدو وضباطه وجنوده في كل قرى الجنوب وبلداته، هم الذين يطاردون اليوم عملاء العدو المنتشرين كالفطر في لبنان وسوريا والعراق واليمن. هؤلاء ليسوا أشخاصاً احترفوا القتال للقتال. بل هم احترفوا مقاومة القهر والعدوان، والتضحية، لقناعتهم البديهية بأن الحرب المفروضة عليهم، إنما هي امتداد لحروب إسرائيل ضدهم، ما يجعل قتال هؤلاء المجانين، امتداداً لمقاومة الاحتلال وعملائه...
إنها الحرب المستمرة!

العدوان القضائي على المقاومة متواصل

الشهيد خليل الوزير (أبو جهاد). ومن معركة الدفاع عن بيروت في خلدة عام 1982 حيث أُصيب ذو الفقار في ساقه، إلى خطوط المواجهة الأمامية في الجنوب، إلى غرف العمليات السرية لأمن المقاومة، إلى جبهات قتال التكفيريين في سوريا والعراق، لم يهدأ القائد يوماً ولم يتوقف للحظة عن البحث عن سبل تطوير العمل الجهادي وحماية المقاومة ومدّ المناضلين بالمال والسلاح ومقومات الصمود.
وفي 2013 كشف المدعي العام في المحكمة الخاصّة بلبنان عن أحد أبرز إنجازات السيد ذو الفقار ورفاقه عبر اتهامه، زوراً، السيد حسن مرعي بالضلوع باغتيال الرئيس الحريري. إذ إن مرعي «من أهم المطلوبين في إسرائيل بعد أن كان رأس حربة في عملية خطف

> **لا يجوز بحسب القانون الدولي توجيه أي اتهام أو إدانة إلى بدر الدين بعد اليوم**

الجنود الإسرائيليين في تموز 2006» بحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية.
أما حجة البعض بأن التهم الدولية مستندة إلى أدلة جنائية صادقة، فيردّ عليها المحامي الفرنسي فنسان كورسيل لابروس، المكلف الدفاع عن حقوق أحد المتهمين. فبعد اطلاعه على الملف القضائي، أعلن لابروس في إحدى الصحف في 6 تموز 2015 أن «اللبنانيين سيدركون الفراغ الذي يحتوي عليه ملف المدعي العام». ولدى سؤاله عن احتمال أن يكون لدى المدعي العام الدولي مفاجأة بشكل «أرنب يخرجه من قبعته في اللحظة الأخيرة»، قال: «ستكون لدينا البندقية المناسبة لاصطياده».
لكن صدور مذكرات توقيف دولية بحقّ المقاومين الخمسة عن المحكمة الخاصّة أسهم في جهود الاستخبارات الإسرائيلية والأميركية لشلّ عمل جزء من جهاز أمن المقاومة منذ عام 2011، خصوصاً بعد اغتيال الحاج رضوان في دمشق عام 2008. واحتفل الإسرائيليون هذا العام باغتيال السيد بدر الدين، ولا شك في أنهم يسعون إلى تصفية المتهمين الأربعة الباقين. أما ردّ فعل البعض في لبنان، فكان إصرارهم على أن السيد ذو الفقار لم يستشهد، وبثّهم شائعات عن طلب المحكمة عينات «دي أن آي» للتأكد من وفاته. وجاءهم الردّ بالأمس من غرفة الاستئناف التي سارعت إلى تأكيد «أن أدلة كافية قد قُدمت لإثبات وفاة السيد بدر الدين»، ما شكّل خيبة أمل إضافية لجمهور يظنّ أن هذه المحكمة تشكل «أبرز إنجازات ثورة الاستقلال». «الحقيقة» هي أن المقاوم السيد مصطفى بدر الدين استشهد، ولا يجوز ـ بحسب القانون الدولي والتزاماً بمبدأ قرينة البراءة ـ توجيه أي اتهام أو إدانة بحقه بعد اليوم... ويبدو أن هذا أمر يفوق قدرة البعض على تحمّله.

حسن نصر الله: «ديموستين» مُنتصِراً

محمد نزال

وميضٌ في السماء. إنّها الساعة الثامنة مساءً. نهارٌ ثالث يَقفل على قلق. مِن الجو، مِن البحر، مِن كلّ الجهات كانت حِمَم الموت تنهمر... وقد بلغت القلوب الحناجر.
هنا الضاحية الجنوبيّة لبيروت. وميضٌ، شوهد مِن مُحيط المطار، كعفريت خرج مِن فانوسه، تراقص مُرتفعاً، ثمّ طار مبتعداً.
إنّه الصاروخ الذي سيُحفَظ مكانه في التاريخ. حصل للبعض أن شاهد ما جرى وكان، في تلك الليلة، في الوقت عينه، في اللحظة نفسها، يستمع لاتصال السيّد حسن نصر الله، هاتفيّاً، بقناة «المنار». كان البثّ حيّاً. الآن وهنا: «المفاجآت التي وعدتكم بها سوف تبدأ مِن الآن. الآن، في عرض البحر، في مُقابل بيروت، البارجة الحربيّة العسكريّة الإسرائيليّة، التي اعتدت على بُنيتنا التحتيّة، وعلى بيوت الناس، وعلى المدنيين، انظروا إليها تحترق، وستغرق ومعها عشرات الجنود الإسرائيليين الصهاينة. هذه البداية، وحتى النهاية، كلام طويل وموعد».
كان ذلك قبل عشر سنوات. لم يكن أكثر أهل الضاحية قد غادروا منازلهم بعد. تكبيرات، هتافات، صلوات، أهازيج... راحت مِن كلّ ناحية تخترق النوافذ. أصوات مشحونة حماسة، غضب، خنقها القلق نهارات ثلاثة، والآن ستنفجر فخراً. كثيرون نزلوا إلى الشارع. لِمَ؟ لا تسل. إنّ لـ«الأدرينالين» في ذلك شأناً. يَنظرون في وجوه بعضهم بعضاً. نحن بخير. لم نَمُت. لقد أُصيبت البارجة الإسرائيليّة، سنُقاوم، هذه هي، وقد وعدَنا السيّد: «ذاهبون إلى الحرب المفتوحة... والنصرُ آتٍ».
ستكون كلّ إطلالات نصر الله التلفزيونيّة، وتصريحاته الإعلاميّة، على مدى الـ 33 يوماً، بمثابة «السلاح الاستراتيجي» الذي أعيا الإسرائيليين. السلاح «الكاسر للتوازن» الذي لم يكن لهم ضربه. تِسع كلمات مُتلفزة للسيّد، مقابلة واحدة مع فضائيّة وأخرى مع صحيفة، كانت كلّ مِنها تُساوي «معركة وعي» تُحسم لصالح المقاومة. ذلك إلى جانب معارك الميدان، وصواريخ طالت ما بعد حيفا، ضمن حرب ستَحفُر عميقاً في الوعي الإسرائيلي، حفظوها باسم... «حرب لبنان الثانية».
لاحقاً، وضمن تحقيقات لجنة «فينوغراد» في نتائج الحرب، سيقول شيمون بيريز، وهو الأيقونة الإسرائيليّة الباقية، إنّ: «الحرب انطوت على هزيمة نفسيّة كبيرة جدّاً، وهذه الهزيمة نشأت عن أن حزب الله تباهى بناطق لا تعوزه الكفاءة، هو أمينه العام حسن نصر الله». ويضيف صاحب «نوبل للسلام»، وصاحب مجزرة قانا الأولى، بكثير مِن الموضوعيّة والوضوح، قائلاً: «الأقوال والكلمات في الحرب هي قنابل أيضاً. نحن كان لدينا جوقة. لدينا الكثير مِن الناطقين ولكنهم ليسوا خطباء، لا يَعرفون كيف يُفسّرون الأمور». لا بُدّ أن بيريز يعرف ديموستين، خطيب أثينا الأشهر، الذي قاد حرباً كلاميّة في وجه الإسكندر المقدوني، ووالده فيليب قبله، حفظها التاريخ، مانحاً شعبه معنويّات هائلة... إلا أن بلاده في النهاية هُزمت. يعرف بيريز، تحديداً، أن نصر الله لم يُهزم، وأنّه لم يكن خطيب الحرب فقط، بل زعيماً سياسيّاً أيضاً، عرف كيف لا يخسر، ثمّ هو، في الوقت عينه، القائد العسكري الأوّل في حزبه. ثلاثة في واحد، في رجل، في أحلك لحظة وجوديّة. قلّما عرف التاريخ هكذا نموذج. أمثال بيريز يعرفون ذلك.
نحن لسنا في سياق رد إسرائيلي محدود على عمليّة خطف الجنديين (الوعد الصادق). أصبح هذا واضحاً للجميع. إنّها الحرب. دُكّت الضاحية بقوّة غير مسبوقة. الجنوب والبقاع والجبل والشمال، كلّ لبنان تحت القصف، وعدّاد الأرواح المُتصاعدة يعمل. أنباء إعلاميّة، ضمن «بروباغندا» الحرب، تُفيد أن السيّد أُصيب. نحن في نهاية النهار الخامس مِن الحرب. إنْ لم تعش تلك الليلة، وكنت في وعيك، فلن تتمنى أن ترى الوجوه القلقة، آنذاك، كيفما أشحت وجهك. أينك يا سيّد؟ ألنْ تطلّ علينا مُجدّداً؟ أينك يا حبيبنا، فداك، والمقاومة، أبي وأمّي. كان هذا لسان عيون الناس وقتذاك. كلّهم، وهذه على غرار الأساطير، لكنّها حقيقة، كلّهم على قلب رجل واحد، سواء مِن الذين وجدوا مَن يؤوي نزوحهم في مناطق «آمنة»... أو أولئك الذين نزلوا بعض أبنية المدارس أو افترشوا الحدائق العامة. حديقة الصنائع، مثلاً. شريط خبر عاجل أسفل شاشة «المنار». سيطل عليكم السيّد بعد قليل. السيّد بخير. انتهى الأمر. أذِن البعض لوجوههم بشيء من التبسّم. لكن مهلاً، وجه السيّد، في إطلالته هذه، ليس كما نعرفه! ما الخبر! يبدو شاحباً. سيُعرف لاحقاً أنّ المسألة كانت خطأ تقنيّاً. مشكلة إضاءة. سيثبت هذا، بعد ثلاثة أيام، بإطلالته الفضائيّة مع الإعلامي غسّان بن جدو. في كلمته الأخيرة، في اليوم الأخير مِن الحرب، قال السيّد للناس إن البيوت المُدمّرة سنُعيد بناءها، لكن هذا الوعد تجده، أيضاً، ضمن إطلالته الثانية في الأيام الأولى مِن الحرب: «أقول لكم مجدداً، بتأييدكم واحتضانكم وبمحبّتكم وبفضلكم وبصمودكم سننتصر. الأبنية والأماكن التي يتم تهديمها، سنتعاون، بالتأكيد نحن عازمون على أن نكون جديين في إعادة بناء ما تهدّم. لا تقلقوا. نحن فقط نتمنّى الشفاء للجرحى وطول العمر للأحياء، وأن يكونوا في سلامة وعافية. المهم أن نصمد الآن وأن نخرج مِن هذه المعركة منتصرين».
وتأتي سيّدة ستّينيّة، بلا أيّ إعداد مسبق، بلقاء عفوي مع صحافي في قلب الضاحية، تقف والدخان لا يزال يتصاعد مِن بقايا منزلها، صارخة: «إن شاء الله السيّد حسن بضل تاج، ورافعين راسنا فيه، وهو رفع راس الأمّة كلّها... وليك، كلّ يلّي صار، مش هيدا بيتي راح؟ فدا إجر المقاومة، وبيتي بالضيعة راح، ولك فدا إجرها للمقاومة». تلك العبارة، وقد ذهبت مثلاً. تلك عبارة الحاجة الراحلة كاملة سمحات. ليس ممكناً القفز عنها في التأريخ لتلك الحرب. هكذا، كانت منظومة تناغم مِن نوع خاص تولد بين السيّد والناس، مِن اللحم الحيّ، وقد استمرت حتّى اليوم الأخير... وهذا ما كان يرصده الإسرائيلي جيّداً. سيظهر هذا لاحقاً في تحقيقات «فينوغراد» مرّة أخرى. سيقول عضو اللجنة الوزاريّة المصغّرة التي أدارت الحرب، إيلي يشاي، في شهادته: «لقد لاحظت وجود حربين مشتعلتين في الوقت نفسه. حرب عسكريّة وحرب نفسيّة. لقد أدار حزب الله معركة نفسيّة ناجحة، برغم انعدام المُقارنة بين قدراته وقدراتنا. إسرائيل فشلت في أدائها الإعلامي خلال الحرب، وأبقت المنصّة للعدو، فلم يمر يوم مِن دون أن يُهبّط نصر الله معنوياتنا ويتلاعب بأعصابنا، قائلاً إسرائيل تُهزم، إسرائيل تُهزم».

> **تحدّث الاسرائيليون عن حربين مشتعلتين في الوقت نفسه عسكريّة نفسيّة**

قبل أكثر مِن 23 قرناً، خطب ديموستين في شعب أثينا، قائلاً: «ربّما كان فيكم من تُرهبه عظمة فيليب وقوّة جيشه، وكثرة بطشه، فبَطشُه لا يُقهر. لكن لو أن فيليب فكّر كما نُفكّر نحن اليوم وقال لا طاقة لي على محاربة الأثينيين، لما أقدم على عمل، لكنّه عرف أن الفوز للجَسور دون سواه». كان في لسان ديموستين لُثغة، وفي لسان نصر الله مِثلها. الأوّل أحد أشهر خطباء التاريخ، لكنّه، في نهاية الأمر، مجرّد خطيب. أما الثاني، فقد أُوتي فصل الخطاب، إلا أنّه أكثر مِن ذلك. عدو الأوّل نجح في نفيه خارج البلاد، بعد هزيمة، وعدو الثاني أراد ذلك، تماماً، لكنّه فشل. لم يُهزم نصر الله. لم تُهزم المقاومة. هنا كلّ الحكاية. عقد مِن الزمن مضى... ويبقى للتاريخ شأنه.

كانت إطلالات نصر الله بمثابة «السلاح الاستراتيجي» الذي أعيا الإسرائيليين (بلال جاويش)

في القرى الفلسطينية كانت الحياة شبه عادية، وفي المدن اليهودية كانت الشوارع خالية تماماً (أرشيف)

قد يكون «سحر» السيد حسن نصرالله، أو هو وعد حراس الأرض لهم بتحرير الجليل، أو هو يقين النصر الذي ينهلون من معينه فخراً، أو هي خيبة عدوهم واعترافه بالهزيمة... هي أشياء كثيرة لا تحصى، المهم أن عشر سنوات مرّت على سقوط أول «كاتيوشا» حقيقية فوق رؤوسهم ولا زالوا... شاكرين!

الجليل يسلّم على المقاومة

بيروت حمود

أشياء كثيرة تغيّرت منذ مرّت سحابة سوداء في سمائنا عام 2011 ولبدت! نعم، لا أحد ينكر ذلك، فالمساجد التي يعيّن «الشاباك» شيوخها لم تعد تصلي للرحمن، بقدر ما تشتم طائفة لا وجود لها في فلسطين أصلاً، والداخل بتركيبته المعقدة لم يعد بمنأى عن خريفٍ قالوا عنه «ربيعاً». ومع ذلك، هناك آذان لا زالت تسمع صوتاً من الجنوب، وتعرف أن الحرب التي شنتها إسرائيل في تموز 2006 وخسرتها، سيأتي عليها مثلها لا بل أشد وقعاً منها.

في الذكرى العاشرة للانتصار، «الأخبار» تنقل بعض قصص من الجليل وسلاماً من أهله إلى المقاومة.

يبدأ علي الزيبق (عكا) حديثه لنا قائلاً: «كنا نبيت على أسطح المنازل، حيث تتعاون الزوجات والأمهات في تحضير عدّة السهر من الفرش والأغطية وبعض الطعام. يلتقي الجيران وتبدأ السهرة التي نفتتحها بباب المراهنات على مكان سقوط الكاتيوشا، ومن يخسر المراهنة يتوجب عليه توفير الطعام لليلة التالية». هل خسرت يوماً؟ تسأل «الأخبار» فيأتي الرد قاطعاً من الرجل المحبّ للمقاومة: طبعاً لا. ويتابع: «صفارات الإنذار كانت موسيقى يومية، بعد سماعها تتجه عيوننا نحو الشارع الرابط بين عكا وصفد، فنجده خالياً من المركبات كأنه اختفى عن الخارطة... عندما أسر حزب الله الجنديين الإسرائيليين إيهود غولدفاسر وإلداد ريغف، في عملية نوعية قرب مستوطنة زرعيت، شعرنا بأن رجال المقاومة سيحرّرون الجليل، فمازحت أمي يومها سائلاً: بماذا سترشّين البواسل؟ فردّت بالياسمين والأرز». يضيف «أذكر في أول أيام الحرب قال لي (زميل) في العمل، وهو ضابط احتياط في الجيش الإسرائيلي، إن الفرقة الموسيقية التابعة للجيش قادرة على إلحاق الهزيمة بأكبر جيش عربي. ولمّا قابلته مع نهاية الحرب ذكرته بمقولته فطأطأ رأسه خجلاً... لقد سيطر السيّد نصرالله على عقول أعدائه قبل أبدانهم، بالفعل هي أيام لا تمحى، منذ ذلك الحين ينام والدي قرير العين دون الحاجة إلى مسكنات الوجع!».

ما «زلنا» في الجليل، من عكا «نتجه» شرقاً صوب مجد الكروم، من هناك يروي محمد منصور قصته، قائلاً: «لم أخف في الحرب، برغم أن الصواريخ انهالت على قريتنا مرات عدّة ودمرت بيوتاً وخلّفت شهيدين وعشرات الجرحى، والسبب في عدم الخوف هو الثقة... الثقة بأن الصواريخ التي تتساقط علينا لا تستهدفنا نحن بل تستهدف الإسرائيليين».

أيضاً إلى الغرب من مجد الكروم، يروي ورد ياسين من جديدة المكر، أن «القرية استيقظت على صوت انفجار رافقه ارتجاج لجدران المنازل، ركضت خارجاً كغيري من الناس، ظناً مني أن هزّة أرضية قد وقعت، لم تمضِ دقائق قليلة حتى سمعنا دوي انفجار آخر، فعدنا إلى بيوتنا لاعتلاء الأسطح، ومن هناك استطعنا رؤية الدخان الأسود الكثيف المتصاعد من السهل... استقلينا سياراتنا وذهبنا نتفرّج، وإذ بنا نجد الجيش الإسرائيلي وشرطته قد سبقونا إلى المكان، مانعين أحداً من الاقتراب. كان ذلك اليوم مرعباً، حيث شعرنا لأول مرة ماذا تعني الحرب وماذا يعني القصف، وبالتأكيد لم تكن الأيام التالية أقل رعباً». يستدرك: «لكن مع كل هذا الخوف كان الناس متضامنين إلى أقصى حدّ مع المقاومة، إذ تفهموا أن هناك عدواناً على لبنان وعلى رجال المقاومة القيام بالواجب. كنّا ننتظر خطابات السيد حسن التي شبّهها كبار السن بخطابات عبد الناصر، وبالفعل كان الأمر شبيهاً بمنع التجول، حيث الكُلّ متسمر أمام الشاشات

> **تضامنّا مع المقاومة لأنها الرئة التي نتنفس منها كرامتنا**

التي من خلالها كان السيّد يبث لنا الانتصار والفخر الذي لم نشعر به إلا حينها».

من الجليل الأعلى «نزل» إلى سهل البطوف في الجليل الأسفل، من هناك تروي جميلة عاصلة بعضاً من قصتها «تلقيت مكالمة هاتفية من امرأة يهودية تسكن في هرتسليا، كانت قد نشأت بيننا معرفة سطحية. طلبت مني يومها أن آخذ عائلتي لنحتمي في منزلها كون منطقتها أكثر أمناً من الجليل، ولتقنعني بالفكرة قالت إن ابني وابنها في العمر نفسه ولديهم أشياء مشتركة حيث من الممكن أن يقضوا وقتاً ممتعاً... أمّا أنا فأجبتها بحزم: منذ الآن لا شيء بيننا مشترك ولن يكون! لن أخرج من بيتي، فحياتنا ليست أهم من حياة الذين يستشهدون بفعل القصف الإسرائيلي على لبنان». وتتابع: «الصراع الأكبر بالنسبة لي كان بين الفرح والخوف. الأول نابع من قذف المقاومة صواريخها علينا رداً على العدوان الإسرائيلي، والثاني لأن هذه الصواريخ نفسها يمكن أن تتسبب في موتنا، مع ذلك كنا متضامنين مع المقاومة إلى أبعد الحدود، فهي لا تزال حتى اليوم الرئة التي نتنفس من خلالها كرامتنا!».

أمّا هاجر أبو صالح (سخنين ـ الجليل الأسفل)، فتقول لـ«الأخبار» إن «صور الحرب لا تمحى من ذاكرتي، لا يزال غبار البنايات المدمرة، وقصف مدارس الأونروا حاضراً، يرافقه شريط الأخبار العاجلة كأنني أقرأه للتو... مشهد نزوح أهالي الجنوب، وأشلاء الشهداء كلها أشياء لا تزول. لكن أكثر ما أثر على فهمي وإدراكي للتمسك بمبادئ المقاومة والصمود هو السيّد حسن نفسه. أذكر في أحلك ليالي الحرب كيف هرع أخي من شباك إلى آخر، ناقلاً للجيران رسالته (سيد حسن ع التلفزيون عم يخطب)، وكيف بعد لحظات وصل صوت السيد من كل الحارات في المدينة إلى مسامعنا... كما أذكر أبي مهرولاً نحو السطح، بعدما سمعنا دوي انفجار ضخم، فأخذ يتبادل التبريكات مع جارنا كمن يحيي عرساً، لا كمن وقع صاروخ الكاتيوشا على بعد كيلومترات عن حارته!».

«تطنيش» إنذارات الإسرائيلي وعدم الاكتراث بالملاجئ، يشرحه فادي عاصلة (عرابة ــ الجليل الأسفل)، قائلاً: «عام 2006 كنت أقيم في عرابة، وأعمل في كرمل حيفا، وكانت هناك مفارقة في المشهد. ففي القرى الفلسطينية كانت الحياة شبه عادية، وفي المدن والمستوطنات اليهودية أو ذات الأغلبية اليهودية كانت الشوارع خالية تماماً. كنت أنتقل بين عرابة وحيفا يومين أو ثلاثة في الأسبوع، وكانت الطريق التي تمتد لأربعين دقيقة في الأيام العادية تستغرق عشرين دقيقة في أيام الحرب، حيث خلت الشوارع إلا من مركبات الفلسطينيين، الذين لم ينصاعوا للتحذيرات الإسرائيلية ولم يلتزموا بأوامر الاختباء في الملاجئ». ويتابع: «ظلت الحياة عادية بالنسبة إلينا، حيث كنّا نتجول مساءً، متنقلين في جبال الجليل العالية، التي كان يصل إليها صوت مدفعيات الجيش الإسرائيلي وهي تقصف قرى الجنوب، ومن خلالها أيضاً كنّا نرى في السماء أضواء الصواريخ المقبلة من لبنان تتساقط حولنا... لقد شاركت في جنازة طفلين فلسطينيين من الناصرة، أولئك الذين خرج والدهم يقول إن استشهادهم فداءً للمقاومة، والذي قابله السيّد حسن بالاعتذار. نعم لقد سقط عشرات الشهداء الفلسطينيين في الداخل والسبب هو عدم الاكتراث بالملاجئ، وتعاملنا مع الحرب كأنما هي لعبة كرة قدم على لبنان الفوز فيها، وهو ما لخصه لي عجوز بعد سؤالي له لماذا لا يخرج من بيته؟ فأجاب: نحن لا نخاف إذ لا شأن لنا بهذه الحرب، من سرق الأرض واحتل البلاد واعتدى على شعبنا هو الأجدر بالخوف، نحن لا نخاف حتى وإن سقطت هذه الصواريخ فوق رؤوسنا».

وجع الجمّالية يكبر مع العمر

راجانا حمية

لم تبقَ إلا الشجرة، تلك التي صارت بنصف «قامة»، لتذكّر بليلة مرّت قبل عشر سنوات. هناك، في الدار الواسعة التي كانت تؤوي خلال حرب تموّز 96 هارباً من الموت، كبُرت شجرة الجوز. امتدّت ظلالها الوارفة لتغطّي المصطبة الجانبيّة وجزءاً من قطعة الأرض التي حوّلتها صواريخ الحرب، يومذاك، بوراً. وحدها، بقيت لتسند الذكرى، فيما شجرة التفاح التي أسند إليها مختار بلدة الجمالية حسين جمال الدين وجعه، ليل استشهاد ابنه مكسيم وستة من الرفاق والجيران، انتهت، كما بقيّة الأشياء التي راحت تباعاً.

> قدر الإمكان، حاول أبو مكسيم إبقاءها على قيد الحياة، فهي

> **جلس تحت شجرة التفاح منتظراً طلوع الفجر كي يلملم الأشلاء**

> بالنسبة له «كلّ ما بقي من أثرهم». ظلّ يعالجها عاماً كاملاً، وإن لم يكن لديه اليقين، حينها، بأنها ستعود، «بعدما نزل فيها 7 صواريخ». لكنّه، صبر، وفي كلّ يوم، كان يرمّم «جرحها» ويسقيها. كان يقول في سرّه «لازم تعيش». كان يعوّل على هذا البقاء، ولم يكن مجنوناً. قبل أشهر من الذكرى العاشرة على حرب تُمّوز، انفلش جذع شجرته. بقي نصفه مغروساً في الأرض، فيما انهار الجزء الثاني. يومها، شعر الرجل بأن شيئاً ما يُتلَف في قلبه. «انوجعت»، يقول. مع ذلك، لن يستسلم «فسأفعل ما في وسعي كي تبقى».

اليوم، تمرّ عشر سنواتٍ على الحرب المشؤومة. وتمرّ عشر سنواتٍ «إلا شوي» على المجزرة التي وقعت تحت «الجوزة»، والتي صارت مع الوقت تعرف بمجزرة الجماليّة. مع ذلك، لم يخفّف هذا المرور من وطأة الذكرى. لا يزال أبو مكسيم يلجأ إلى هناك، كلما اشتدّ الحزن في قلبه. يجلس في المكان نفسه الذي جلس فيه ابنه فجر الثاني من آب من العام 2006. يسند رأسه إلى الجذع المبتور ويتذكّر ابنه الذي لم يكن قد بلغ بعد السابعة عشرة من عمره «النشيط. الذكي. لعيّب فوتبول من الدرجة الأولى وقائد لـ36 شاباً وصبيّة، كثيرون منهم يتجاوزون الثلاثين عاماً».

كان «مميّزاً»، يقول. لهذا، لم يسمّ أحداً من أحفاده مكسيم. لماذا؟ لأنهم «ليسوا ملكي، مكسيم كان لي، كنت أنا ربّه، أما أحفادي فهم لأهلهم وليسوا لي، ولن يحلوا مكانه». يسند يده إلى صدره، على ناحية القلب، ويقول «مكسيم هون»، وفيما لو فكّر بالزواج ثانية «فمن أجل أن أرزق بصبي وأسميه باسمه». لا يطاوعه هذا القلب بأنّ ثمّة أحداً سيعوّضه ابنه، ولو «كان النبي محمد، فعندما يقولون ما أغلى من الولد إلا الذي خلقه أقول لهم أنتم تكذبون. ما أغلى منو حدا».

تغرورق عيناه بالدموع، لكنها تنزل «لا أريد أن أبكي أمام أحد. أريد أن أبقى قوياً. بيّ مكسيم القبضاي». هل تبكي وحدك؟ نسأله، فيجيب بإيماءة من لرأسه، ويستطرد قائلاً «لحالي وعندما أصلي. خمس مرّات في اليوم أصلي فيها أعيش فيها مع مكسيم». ثم يبتسم ويقول «هل تعرفين بأنني بدأت بالصلاة بعد المجزرة لأجل مكسيم؟». منذ ما بعد المجزرة، صار كلّ شيء يقوم به المختار لأجل مكسيم، حتى عندما زارته مؤسسة الشهيد كي تكرّم أهالي الشهداء، علّق ما أهدوه إياه عند باب منزله، حيث تطالعك عند المدخل لافتة ترحّب بك في «منزل الشهيد مكسيم حسين جمال الدين الذي استشهد فجر الثاني من آب من العام 2006».

لا يزال كل شيءٍ في رأسه على ما هو. الليل «اللي ما عاد خلص» محفوظ بصورٍ وتفاصيل. يرويها كما لو أنّها تحصل للتوّ. يسند يده إلى جذع الشجرة، ويعيد سرد الحكاية: كنت أقف هنا. فوق رأس مكسيم الذي كان يجلس القرفصاء، فيما البقيّة يجلسون حوله. كان الليل موحشاً، تضيئه بين الحين والآخر ضربات الصواريخ التي كانت تسقط في محيط مستشفى دار الحكمة. كنا نبعد عن دار المستشفى مئات الأمتار، ولم يكن لدينا إلا سلاح واحد يحمله مكسيم. مع ذلك، كنا ننتظر مرور الإسرائيليين بالقرب من خط «سكّة التران»، لنخطف واحداً منهم ونفشل الإنزال. انقسمنا مجموعات.

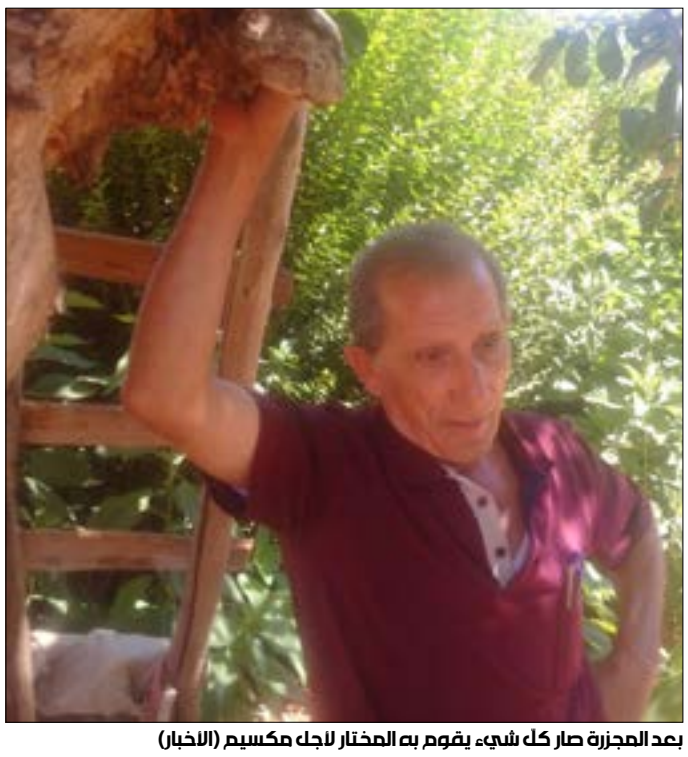

بعد المجزرة صار كل شيء يقوم به المختار لأجل مكسيم (الأخبار)

أنا وشقيقي قمنا بجولة على بيوت الأهالي لنطمئنهم. أذكر بأننا وقفنا على بعد أمتارٍ من دار المستشفى، وأني انحنيت على الأرض ووضعت أذني على حافة الطريق وصرت أسمع خبطات أقدامهم. كانوا كثراً. عدنا. في طريق العودة، سمعت شاباً يقول «قتلنا جلبوط وأخدنا جلبوط». بعد انتهاء الليل سيعرف الأهالي من هو هذا الشاب. كان اسمه رضا مدلج وسمّوه بعد استشهاده «شهيد الوعد الصادق». أما «الجلابيط»، فكانوا جنوداً إسرائيليين.

المهم، في تلك الليلة، أفشل «الجمّاليّون» إنزال دار الحكمة، الذي عرفوا في ما بعد بأنه يستهدف الشيخ محمد يزبك، «بحماستهم»، يقول المختار. لم يكن لديهم سوى «كلاشين» واحد و3 قذائف «روسيّة». يقول «رمى ابن أختي قذيفتين على دار المستشفى، فجنّ جنون الإسرائيليين وبدأوا يمطرون المحيط بالصواريخ»، كان من نصيب شجرة الجوز أمام بيت المختار سبعة صواريخ لم تبق من الجالسين تحتها أثراً. تطايرت الأجساد أشلاء. يتذكّر المختار بأنّه في تلك الليلة، جلس مع الشباب تحت الشجرة. تركهم «لحظة» قاصداً البيت المجاور. في تلك اللحظة، سقط الصاروخ الأول، تلته ستّة أخرى. حدث ذلك عند الثانية والنصف فجراً. استدار أبو مكسيم إلى الخلف، فرأى دخاناً كثيفاً وناراً تشتعل. ظنّ بأن البيت احترق بمن فيه. «أمسك» قلبه، ففي البيت ما يقارب 96 نازحاً. عاد أدراجه. وصل على مقربة من الشجرة وعرف بأنّ الكلّ مات تحتها. جلس تحت شجرة التفاح منتظراً طلوع الفجر كي يلملم الأشلاء. كتم سرّه خمس ساعات، خوفاً على القابعين داخل البيت.

في الصباح الباكر، صار يفلفش في بقايا الأشلاء المتطايرة. عرف من ابنه «قدمه اليسرى وجزءاً من ظهره». مع طلوع الشمس، دفن أهالي القرية أشلاء شهداء المجزرة، ثم أتاهم الخبر من «صحافي أجنبي» بأنّ عليهم أن يخلوا القرية لأنّ الإسرائيليين سيدمرونها لأنّ «فيها مصنع صواريخ». سمعوا الخبر ثم استقلوا السيارات المتوفرة وتوجهوا نحو بلدة راس بعلبك، ليعرفوا فيما بعد بأن المصنع الذي استهدفه الإسرائيليون ليس مصنع أسلحة لحزب الله وإنما «مصنع قساطل».

مع ذلك، لم يوفّر الإسرائيليون شيئاً هناك. «درزوا» محيط دار الحكمة بالصواريخ. وكان للجمالية الجزء الأوفر من الصواريخ، كونها الأقرب إلى المستشفى. وظلّت هذه القرية، التي يقول عنها ساكنوها القلائل بأنها كانت «فقط تقرب من المستشفى ولا وجود فيها لعناصر من حزب الله، بس كان فيها شويّة شيوعيين قدامى»، تتلقى الصواريخ حتى آخر لحظة في الحرب، حيث سقط على طريقها عقب أسبوع، 14 شهيداً آخرين، جلّهم من القوى الأمنية، كانوا يستقلّون باصاً لنقل الركاب. وكان من بين الشهداء «شقيق أحد الذين سقطوا تحت الشجرة».

إضاءة شموع إثر مجزرة قانا في 30 تموز 2006 (هيثم الموسوي)

فور انتهاء عملية الاسر إتصل الشهيد خالد بزي طالباً إيصال الرسالة: «قل لصاحبنا الأمانة صارت عندك» (هيثم الموسوي)

في حرب تموز، حاول الإسرائيليون الوصول الى ملعب البلدة الذي ألقى منه السيد حسن نصرالله عبارته الشهيرة: «اسرائيل هذه أوهن من بيت العنكبوت»، لكنهم فشلوا. أقرب نقطة من الملعب نجحوا في الوصول اليها كانت على بعد كيلومتر واحد. بمجرد رفع العلم فوق ذلك المنزل، استُهدفوا بقذيفة مباشرة. الشهيد الحاج خالد بزي (قاسم) كان قائد عمليات بنت جبيل، والرجل الذي أدار عملية كسرهم هناك من جديد

في بنت جبيل: خيوط العنكبوت لا تستحيل فولاذاً

هادي أحمد

بنت جبيل، رمزٌ من رموز حرب تموز. يصعب اختصارها بقصة أو قصتين، كما يصعب اختصار حكايات القادة الشهداء هناك وتفاصيل ما جرى. دائماً هناك، مع مرور السنين، أخبار تكشف من جديد. وتفاصيل مبكية وأخرى مضحكة، ولا شك بطولية، صنعت مجداً أُرِّخ في تاريخ الوطن والمقاومة.

عادت الحياة إلى بنت جبيل، التي سوّتها قوات الاحتلال بالأرض خلال الحرب. تغيّرت فيها معالم كثيرة، لكن بعض الأمور لا تزال على حالها. سهام مع الصواريخ مثبتة نحو فلسطين. مثبتة ثبات رجال ما برحوا مكانهم في حرب طالت 33 يوماً. قبلها وبعدها، حصل في بنت جبيل ما أثخن الجرح في جسد الإسرائيلي.

تدخل إلى المدينة من ساحة صلاح غندور، الاستشهادي الذي فجّر عام 1995 قافلتين صهيونيتين عند مدخل مقرّ ما كان يسمى مركز الـ17 في منطقة «صف الهوا»، الذي كان يضم مبنى قيادة عمليات اللواء الغربي، ومبنى الإدارة المدنية ومبنى قيادة المخابرات التابع لجيش العدو. منذ ذلك التاريخ، صارت هذه المدينة لعنة الإسرائيلي. وبعد التحرير عام 2000، وقف فيها الأمين العام لـ«حزب الله» السيّد حسن نصر الله وألقى خطابه الشهير الذي جاء فيه: «اسرائيل أوهن من بيتِ العنكبوت».

في تموز عام 2006: كان هدف الاسرائيليين احتلال المدينة، ورفع العلم داخل الملعب رداً للاعتبار، عاملين على تغيير العبارة باسم ابتكروه لعمليتهم العسكرية: «اسرائيل خيوط من فولاذ».

ولفعل ذلك، دارت معارك في المدينة الصامدة، قاد غرفة عملياتها الشهيد خالد بزي (قاسم). في مربع مارون الراس - بنت جبيل - عيترون – عيناثا، وفي تلّة مسعود وكل زوايا المدينة، عندما حاول العدو اقتحام المدينة كان قاسم يقود تلك المعارك.

من نجَا لم ينسَ، وطبعاً يبدو هذا واضحاً بعد مرور عشر سنوات. لم ينس أحد شيئاً، وخصوصاً بطولات الحاج «الشهيد قاسم». فقد كان ثقله في القرية كبيراً. حالما تسأل أحد المقرّبين منه، أثناء السلم والحرب، عنه تشعر به يذهب بأفكاره بعيداً، وكأنه اختفى عن هذا الكوكب برهة من الزمن، ثم يعود بعدما استعادت ذاكرته مشاهد تلك الأيام التي لا يزال يحتفظ بتفاصيلها.

يقول إن الشهيد بزي أحبّ أن يكون قريباً من قريته بعد التحرير عام 2000، وعمل كثيراً على توطيد العلاقة مع أهل البلدة، من دون أن يعرف أحد مهمته، ولا أي سرّ يحيط به. لم يسكن هناك، بل تنقل مع عائلته في أكثر من قرية، بعدما وضعه الإسرائيليون على رأس المستهدفين، وخصوصاً أنه القائد الميداني لعمليات الأسر، وشارك في العديد من العمليات النوعية القديمة.

قبل عملية «خلّة وردة»، في 12 تموز 2016، توجه نحو المطار ليقلّ والدته الآتية من كندا. لم يسمح له الوقت بالجلوس معها، أوصلها سريعاً وتوجه لتنفيذ العملية. نجح واخوته بأسر جنديين، وبعدما أنهى مهمته بنجاح، أجرى اتصالاً مع أحد القادة طالباً منه أن يوصل الرسالة: «قل لصاحبنا الأمانة صارت عندك». غير معلوم إذا كانت هذه المقولة مرسلة الى «السيّد»، أم الى «الحاج عماد». لكنها وصلت. أنهى مهمته يومها وانتقل من عيتا الشعب الى بنت جبيل. نحو والدته مجدداً، رقد هناك، وفي اليوم التالي دقت «الساعة الصفر».

كان مقرّراً أن يبقى داخل القرية. ودَّعته أمه، لفّ وجهه بشال، ثم وضع قبعته، وحمل سلاحه الـ «AKS» ليبدأ إدارة عمليات الحرب من داخل أحد المنازل القديمة في المدينة، بعدما ضربت الطائرات أوائل الأيام مراكز الحزب المكشوفة.

> أطلق العدو على معركته في بنت جبيل اسم «اسرائيل خيوط من فولاذ»

غال هيرتش، قائد لواء 91 وقيادة المنطقة الشمالية، كان أوّل من أعلن سقوط المدينة بعد القصف الجوي والمدفعي الذي بدأ باستهدافها ليلة 13 تموز. سريعاً طلبت القيادة العسكرية للمقاومة من الحاج قاسم الخروج من بنت جبيل بأكملها. رفض ذلك، «سأبقى هنا». اتصلوا بمساعدين له كي يقنعوه بالخروج، لكنهم فشلوا، قال وهو يتأمل الفجر الصاعد: «ممنوع يفوت الاسرائيليي على بنت جبيل... وإذا بدو يفوت فعلى جثثنا».

في منتصف الحرب تقريباً، باتت المدينة بمعظمها عسكرية، بعدما أمّنت المقاومة خروج المدنيين، كما كانت تؤمن لهم أثناء وجودهم داخلها الأطعمة والمياه. لم ينقطعوا، لا المقاومون ولا المدنيون، من أي مورد غذائي، إلا من الخبز الذي اختفى في اليوم السابع تماماً.

صباح السابع عشر من تموز، انطلقت العمليّة البريّة قرب مارون الراس. بدأت مع وحدة «ماغلان - تجمع القوات الخاصة» التي تقدمت لتبدأ الاشتباكات مبكراً، ثم اشتدت حوالي الساعة 8,30-9,00 صباحاً. بدأ الحاج خالد يوجه المجاهدين في مارون عبر الجهاز. الى أين يتوجهون، وأين يضربون، بعدما كان قد أرسل مجموعات لتساند المنتشرين هناك. 25 شاباً فقط أمام كتيبة بأكملها.

تواصل مع «جواد عيتا» (الشهيد محمد دمشق) ليعطي الإذن له، بعدما درسوا التقديرات الميدانية، لكي يقتحم مع شابين هما سامر نجم ومحمد عسيلي، مبنىً فيه 15 اسرائيلياً. أحرقوا المبنى بمن فيه، قبل أن يستشهدوا جميعاً.

تعزيز الحاج خالد، لاقى تعزيزاً غير متوازن عند دان حالوتس. انضمت الى «ماغلان» تعزيزات آلية من الدبابات إضافة الى وحدة «إيغوز من لواء غولاني»، وكتيبة هندسية وكتيبة من لواء المظليين. نخبة النخب أمام المقاومين.

التقدّم البري نحو بنت جبيل كان من جهة مارون. والتقدّم على خطين: الخط الرئيسي لمارون «مشاة وآليات»، والثاني من خط جبل كحيل، مثلث (كحيل- عيترون- مارون). اختلف حالوتس مع القادة الميدانيين على أعداد القوات التي يجب أن تدخل الى بنت جبيل. كتيبة واحدة أراد الأول، والثاني اعترض، طالباً أعداداً أكبر. ظلوا على قرار حالوتس، والإشتباك الأول حصل في المربع الذي بات يدعى حالياً مربع التحرير (عيناتا، بنت جبيل، عيترون، مارون).

فشلوا في التقدّم على وقع ضربات أسلحة خفيفة ومتوسطة، ثم حاولوا الالتفاف بعدها من جهة تلة مسعود، «غراند بالاس»، في محاولة منهم للإطباق على المدينة، وصولاً الى منطقة «صف الهوا»، خط المدينة الرئيسي. يومها طلب الحاج قاسم عدداً من نخب المجاهدين الذين كانوا داخل القرية، للقيام بعمليات نوعية أثناء الحرب، مثل أسر جنود العدو، نصب الكمائن، وشن هجومات سريعة.

كانت الضربة الأقصى لهم في «غراند بالاس». ليلتها أخذ الإسرائيلي قراراً بتدمير المدينة. الساعة 8 مساءً بدأ الموت يهطل بكثرة من السماء. موت وتهديم ودمار بالجملة. 80% من الأبنية سويّت بالأرض. الحاج قاسم كان في أحد هذه الأبنية. استشهد في 28 تموز بعد القصف الأعنف على المدينة، هو ورفاقه الذين كانوا معه، سيّد محمد أبو طعام وكفاح شرارة، داخل غرفة العمليات. حاول زملاؤهم البحث عنهم من دون نجاح. ظلت جثامين الشهداء تحت الركام إلى ما بعد انتهاء الحرب ببضعة أيام، وتشرّبت الأرض دماءهم حتى طفت وأضاءت طريق الجيل الجديد.

لا مقاومون في العلن، ولا استعدادات علنية لحرب مقبلة، لكن أبناء جيل الحاج خالد في بنت جبيل نضجوا وصاروا أهلاً بدورهم، ومقاتلين. اليوم، علت القرية أكثر من أي وقت مضى بعد إعادة إعمارها وعودة أهاليها إليها. أما الملعب، فصار أفضل حالاً، والمقولة الخالدة لا تزال على حالها: «أوهن من بيت العنكبوت»، يتردد صداها داخل فلسطين الأرض والوطن الذي عشقه أسطورة بنت جبيل الحاج خالد بزي (قاسم).

الدولة لا تزال تقاضي مروحين

لا يزال علي يحاول تبرئة نفسه وسيمثل مجددا امام المحكمة (الأخبار)

آمال خليل

لا نعلم ما إذا كان موسى سيف (87 عاماً) لا يسمعنا بالفعل، بسبب فقدانه 95 في المئة من سمعه اثر إصابته في مجزرة مروحين في عدوان تموز، أم أنه ادّعى ذلك هرباً من أسئلتنا التي تقرع ذكرى مرور عشر سنوات عليها. فيما كان نجله علي يروي لنا حروق قذائف البارجة الإسرائيلية وجهنم الدولة اللبنانية، كان موسى صامتاً، ونظراته تتخبط في الوجوه. يتكىء إلى كرسي وضع عليه باقة «زنزلخت» ليكش الذباب. يرمقنا بنظرات حزن وخيبة، ثم يغرق في شرود، قبل أن توقظه حركة من علي المندمج بإعادة تمثيل الواقعة. لعله كان مستاء من وجودنا أو كان مجبراً على البقاء. فهو لا يقوى على أن يستدير وحده عندما يشاء. يحتاج لمن يساعده على تحريك كرسيه المدولب وإنزال ما بقي من جسده بعدما بترت ساقاه من الفخذين بعد عشرة أيام على المجزرة. علي (32 عاماً)، كوالده، شهيد حيّ في المجزرة. قبل ظهر الخامس عشر من تموز 2006، انطلق من منزله في أم التوت، ليلاقي سيارة من نوع «داتسون . بيك أب» آتية من وسط البلدة في اتجاه صور. في اليوم الثالث للحرب، بات واضحاً أنه لم يبق أمام الأهالي سوى الهروب المكلف، أو الإختباء في البلدة الحدودية التي دخلها جنود العدو أواخر أيام العدوان. كان برفقة علي، والده ووالدته وخالته وزوجته وطفله ذو الاشهر الخمسة. في «البيك أب»، انحشر علي عبدالله مع ولديه وزوجة ابنه الحامل وأطفالها الأربعة ومحمد غنام ووزجته الحامل وأطفالهما الستة (أحدهم معوّق) وسناء العبدالله وأطفالها ومريم وزهرة وصبحة العبدالله.

عند كوع شمع، حيث أنشئت لاحقاً حديقة للأطفال، وعلى بعد أمتار من مركز قوات الطوارئ الدولية التي رفضت إيواء الأهالي، استهدفت البارجة الحربية «البيك أب». عصف القذائف ضرب السيارة التي كانت تحاذيه من الخلف. يقول علي: «سمعنا صوتاً قوياً، وملأ الغبار المكان. رأيت النار تشتعل في البيك أب. نظرت من حولي فوجدت أمي فوزية أبو هدلا ملقاة على وجهها ووالدي وخالتي لطيفة مصابين، فيما زوجتي وطفلي إصابتهما متوسطة. أنزلت والدي وخالتي ووضعتهما بجانب الرصيف. أما والدتي عندما أدرت جسدها، فلم أر ملامح وجهها التي أذابتها الحروق». القصف تجدد على الموقع من المروحية، ما ضاعف عدد الشهداء. «طلبت من زوجتي أن تركض في اتجاه شمع لتوصل خبر المجزرة لمن تلقاه. من البيك أب، لم ينج سوى زينب والطفلتين لارا وموى. ركضن بحثاً عن منقذ. أما أنا فارتميت بين الجثث، متمنياً لو أصبح بالفعل منهم. هم ماتوا وارتاحوا وأنا وحدي ألاقي مصيري المجهول». بقي علي مع والده وخالته في وضعية الموت حتى الرابعة عصراً عندما تمكنت سيارات الإسعاف من الوصول. خالته لم تصمد طويلاً استشهدت بعد ساعات. وهو في المستشفى، كان يئن، ليس من وجعه، إنما حزناً على زوجته وطفله لظنه أنهما استشهدا بعدما أخبره أحد الأشخاص إنه لم يلتق بهما على طريق شمع. إبلاغه في اليوم التالي أنهما على قيد الحياة، لم يخفف حزنه. والدته بقيت في السيارة 16 يوماً. بعد انتهاء العدوان، وجد أن جنود العدو دفنوها بجانب الطريق، وكتبوا فوق التراب بالعبرية «توجد امرأة». الذين بقوا أحياء في مروحين تشتتوا بين حقول التبغ والأقبية صموداً في أرضهم أو في مراكز النزوح. أما الشهداء، فقد استقروا بعد ثلاثة أيام في ثرى صور كوديعة استردوها في 25 آب.

بفضل الدولة، لا يحتاج علي لأن يستذكر المجزرة بعد مرور عشر سنوات عليها. بعد أشهر على المجزرة، حضرت القوى الأمنية لتسليمه ووالده بلاغاً لحضور جلسة تحقيق معهما امام اللجنة الطبية العسكرية في صور. فهما متهمان بتزوير تقارير طبية وادعاء إصابتهما في المجزرة للحصول على تعويضات من مجلس الجنوب (موسى قبض 15 مليون ليرة وعلي أربعة ملايين). رفض علي مثول والده. حضر بالنيابة عنه. بعد انتفاضة غضب فجرها مع شقيقته ضد الضباط أعضاء اللجنة وتقديمهما البراهين على أن والدهما شهيد حي، تفضلت الدولة وعفت عنه واعتذر الأعضاء.

أما علي، فلا يزال يحاول تبرئة نفسه، والقضاء يبحث في أمره. «في 10 تشرين الأول المقبل، عندي جلسة المحاكمة السادسة أو السابعة، لا أذكر، في النيابة العامة المالية في قصر العدل في بيروت. طوال سنوات المحاكمة، أنفقت أكثر من أربعة ملايين تكلفة النقل».

وفق التقاليد والتعاليم البشرية في مروحين، علي رجل المجزرة. كان الناجي الوحيد مع زوجته وطفله وثلاث فتيات. عليه أن يضبط فجيعته أثناء المجزرة وما بعدها. كان على قدر المطلوب، صلباً وصامداً ومتابعاً لشؤون دفن الوديعة ومتابعة الجرحى. له بين الحين والآخر وفي سره أن يمنح لنفسه حق الخوف والبكاء والكوابيس. زينب تقوى على التمرد. الشاهدة على استشهاد والدها وشقيقها هادي وزوجة أخيها وأربعة من أطفاله الذين ربتهم، أقلعت منذ سنوات عن المقابلات الإعلامية عن المجزرة. دفنت حزنها في قلبها وشمّرت عن سواعدها لتعيل نفسها ووالدتها بعد فقدان الأب وانشغال شقيقها الأكبر بهمّ عياله. زينب (27 عاماً) شهيدة حية ومزارعة تبغ. نلحق بها وهي تزور صديقتها. تجلس ضمن حلقة صبايا يدخنّ النرجيلة. تتمسك بالرداء الأسود وتكسر حزنه بشال ملون. لا نكاد نقترب منها حتى تنتفض قائلة: «لا، لا، خلص ما بدي أحكي بشي». لا يهدأ توترها إلا عندما نطمئنها الى أننا نسلّم عليها فقط. تستبدل غضبها بلطافة وابتسامة. يهمس لنا علي بأن أهل المجزرة المقيمين في المدن يجدون ما يشغلهم. أما زينب فمحاصرة بين الوحدة وقبور أحبائها ومواقع العدو قبالتها وغياب الأنشطة والمشاريع والسكوت القاتل عند الحدود في الصيف والشتاء.

المجزرة المستمرة على الحدود

«شو جايي تفتحيلنا جروحاتنا» يقول حسان اسماعيل بصوت متهدج وهو يجيب عن أسئلتنا عن واقع بلدات قرى الشعب الحدودية بعد 16 عاماً على التحرير و10 سنوات على عدوان تموز.

يعيدنا إلى السبعينيات ليبرهن لنا أن «الدولة والعدو متفقان على التجزير بنا، إما بالقتل أو بالحرمان، وإجبارنا على هجر أرضنا». ابن الزلوطية، كان مقاتلاً مع المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية كالمئات من أبناء يارين والضهيرة والبستان ومروحين.

باكراً دفعت يارين بالنيابة عن أخواتها ثمن التصدي للعدو الذي حاول إنشاء الجدار الطيب، ومدّ شبكة تطبيع مع البلدات الحدودية من الناقورة إلى شبعا. في 2 تموز 1977، هاجمتها قوتان من العملاء من علما الشعب غرباً ومن رميش شرقاً وقتلتا 15 من رجال ونساء وأطفال، منهم خالد عكاشة الذي كان يرعى قطيعه، ووضحة دياب الواقفة عند باب بيتها. دُمرت يارين وهجر سكانها وسكان جاراتها. عند تحرير عام 2000، عاد معظمهم ممن بقي في لبنان. شيّدوا البيوت وحاولوا افتتاح مشاريع اقتصادية، لكنهم اصطدموا بالخواء. عاد السكون ليفترس قرى الشعب. «مثل حدا إجا وكبنا هون بآخر الدني وراح ونسينا» يصف اسماعيل ارتباط الدولة بهم. يشير إلى مستعمرة زرعيت التي شيدت فوق أنقاض طيربيخا (إحدى القرى السبع). «الباص التابع لشبكة النقل العام يحضر في موعده كل يوم ليقل المستوطنين». علي سيف يقول: «نحن ريف ووراءنا اسرائيل. أي معيشة ستزدهر؟». مع ذلك، غامر علي. اقترض من برنامج كفالات مبلغ 180 ألف دولار ورهن في مقابله كلّ ما يملكه، وأنشأ مشروع خيم بلاستيكية لزراعة الخضر على بعد كيلومتر واحد من الحدود. يقرّ بأنه غامر بلحمه الحي. «مغامرة تستحق لأبقى في أرضي ووفرت فرص عمل لخمس عائلات من مروحين بقيت في أرضها أيضاً».

قبل 10 سنوات

اعداد **محمود الزيّات**

«الأستاذ» نصرالله مسلماني

لم يرض الطفل نصرالله مسلماني أن تتغيّر هوية الصف الدراسي الذي أقام فيه، نازحاً من بلدته الشعيتية، مع عائلته في إحدى مدارس صيدا. أنشئت المدارس للتعليم، ولكلّ مناسبة مناهجها. وكما يحسن الأطفال انتقاد دروسهم الكثيرة، يحسنون أيضاً اختيار الدروس التي يرغبون في تعلّمها. هكذا، تجمّعوا حول زميلهم، ابن العشر سنوات، الذي راح يشرح لهم مجريات الحرب.
وقف نصرالله أمام اللوح، الذي دوّن عليه أحدهم بخط جميل «درس اليوم، الصمود»، وأخبرهم عن الطائرات الاسرائيلية التي قصفت مركز الدفاع المدني في صور، ولاحقت سيارات الإسعاف التي كانت تحاول نقل الجرحى والمصابين. بعدها أشار إلى رسم على اللوح، وبنبرة لم تخلُ من الخطابة، حدّثهم عن صاروخ من طراز «رعد»، أطلقته المقاومة باتجاه المستوطنات الاسرائيلية داخل فلسطين المحتلة. فتردّد اسم الصاروخ داخل مراكز إيواء النازحين، مولّداً عندهم الأمل بهزم العدوان.. و«العودة إلى الضيعة» قال نصرالله، مشعلاً الحماسة لدى «تلامذته»... فدوّن أحدهم عبارة «الله يحفظ سيّد المقاومة حسن نصرالله». هو السيّد نفسه الذي أعلن انتصار المقاومة في حرب عناقيد الغضب (نيسان 1996)، ما دفع بالمهندس محمد شفيق مسلماني يومها إلى إطلاق اسمه على ولده، تقديراً له.
نصرالله مسلماني، رفيق النازحين في يوميات العدوان، وشفيعهم في العودة الى بيوتهم، لا يزال صامداً في وطنه، ويتابع اليوم دراسته في إدارة نظم المعلومات في كلية إدارة الأعمال.

علي غريب: أشهد بجراحي

ظنّ علي، كما كثيرون، أن مركز الدفاع المدني في صور سيكون الملاذ الآمن الذي يُبعده وعائلته عن الموت الآتي من الطائرات التي تغزو السماء، فالتجأ إليه مع عائلته التي غادرت على عجل منزلها في منطقة الحوش، التي حوّلتها طائرات العدوان إلى جحيم، بحمم النار الملقاة على المناطق السكنية. يومها لاحقت الطائرات المعادية سيارات الإسعاف المتنقلة على الطرقات، الأمر نفسه كان مع مركز الدفاع المدني الذي تحول إلى مركز لإيواء عشرات العائلات الهاربة من جحيم النار في قراها. كان علي ابن الاثني عشر ربيعاً مع والديه وأقاربه، حين أغارت الطائرات في اليوم الخامس للعدوان على المركز.
وكانت حصيلة العدوان عشرات الشهداء والجرحى. أصيب علي بجروح بالغة في وجهه وأنحاء من جسمه الطري. والده عباس غريب مسؤول مركز الدفاع المدني أصيب أيضاً، لكنه حمل جراحه ولاحق ابنه علي الذي خرج على عجل من الموت، ليخوض معركة البقاء بمسيرة طويلة من العلاج في الخارج، استدعتها حالته الحرجة. بعد عشر سنوات على العدوان، يتابع علي غريب دراسته الجامعية، وخيوط حياة تنبعث من وجهه الذي شهد على وحشية العدوان. وهي الرسالة ـ الصرخة التي أراد إيصالها الى العالم وفعل ذلك يوم جاء الأمين العام للامم المتحدة بان كي مون الى بيروت عام 2009. التقاه علي ووجه له رسالة قال فيها: «لك سيدي وللعالم أجمع ، جئت لأشهد، وأنا أحد ضحايا العدوان الاسرائيلي على لبنان في تموز عام 2006، أن من أورثني هذه الاعاقة هو نفسه في غزة يصنع إعاقات جديدة، من سرق مني فرح طفولتي، هو نفسه في غزة يسرق أحلام الأطفال، من أحرق منزلي وهدّم مدرستي وزرع الألغام في حقل والدي، هو نفسه في غزة يحرق ويهدم ويزرع الموت والحقد والدمار (...). أشهد يا سيدي، بجرحي المعلق في ذكريات طفولتي، بقلبي الذي أوجعه ولم يكسره الألم، طفل لبنان سيبقى يقاوم من أجل الحياة، وسينتصر».

أم ابراهيم قوصان: حياتها في «الزريعة»

في اللحظة التي سمعت فيها نداء السيّد حسن نصرالله للجنوبيين، الذين نزحوا من بلداتهم وقراهم، بالعودة سريعا إليها، عشية صدور قرار وقف الاعمال الحربية، حزمت أم ابراهيم قوصان الحاجيات القليلة للعائلة، وتوجهت صبيحة يوم الرابع عشر من آب 2006 إلى فرون، البلدة التي لجأت اليها في سبعينيات القرن الماضي، هرباً من الاعتداءات التي مارستها قوات الاحتلال الاسرائيلي على سكان بلدتها الحدودية عيترون.
أم ابراهيم، التي ودّعت عام 1983 ابنها عمار خليل قوصان، شهيداً في هجوم نفذته مجموعة من الحزب الشيوعي في شارع رياض الصلح في مدينة صيدا، ضد دورية لجنود الاحتلال، كانت من أوائل الذين لبّوا «نداء السيد» لتعود الى منزلها، الذي كان هدفاً ضمن «بنك المعلومات» الاسرائيلي. دخلت المنزل من جداره المهدم، وأصرّت على البقاء فيه «يبقى البيت هو المأوى الطبيعي لنا، على الرغم من تدميره»، قالت يومها.
عشر سنوات مرّت... وأم ابراهيم التي اختبرت باكراً رحلة النزوح أعادت بث الحياة في بيتها. تمضي يومياتها بتفقد الابناء والأصحاب، وترعى حديقة المنزل بأشجارها وأزهارها المتنوعة، «رجعت ع البيت المدمَّر، لكن فرحتي كانت كبيرة، وإن كنت زعلت ع الزريعة التي ماتت عطشاً. بس رجّعتها افضل مما كانت، فطالما في زريعة بالبيت، في حياة وفي بقاء. فكيف اذا كانت المقاومة قد هزمت اسرائيل».

رسائل إلى المحرر

هل بدأت غربلة النفط؟

جميعهم يريدون النفط: الوزراء والنواب والرؤساء والمرشحون للرئاسة والمدراء والموظفون في ملاك الدولة برتبهم العالية. وجميعهم منهمكون في النفط والغاز وما سيدر لهم من زيادة على رواتبهم المقدسة وانتعاش في سوق سمسراتهم المزدهرة... إلا ذلك المواطن المسكين المنهك بين مطرقة طلب الرغيف وسندان الضرائب السنيورية، لا يعرف عما يدور حوله من صفقات ومزادات ومناقصات شيئاً، وما يعرفه فقط ــ إن كانت لديه قابلية أن يعرف ـ هو أن كل وعود الساسة له "طلعت على فاشوش". فمن أيام إعمار وسط البلد لتشجيع السياحة وإنعاش الإقتصاد ما زال البلد خالياً من السياح، إلى فتوى السنيورة السحرية فضيلة "الضريبة المضافة" لخدمة الدين العام... ما زال الدين العام في تراكم بالمليارات، إلى الأحد عشر مليار دولار التي قيل إنها صرفت على الكهرباء والإنارة، ولا كهرباء ولا إنارة إلا بالقطارة ولا زال حال الكهرباء على سوئه، بل أسوأ مما كان عليه قبل أن تنهب تلك المليارات.

اليوم هذا المواطن لا يهمه هذا النفط ولا يفرح به لأن الوعود هي الوعود هي نفسها تصدر من "القرطة" المتحكمة في مفاصل هذا البلد، كل البلد. هو لا يتوقع إلا مزيدا من النهب والسرقة لمقدرات هذه الدولة، من أناس لا يرى في وجوههم إلا الكذب والخداع، من ساسة وموظفين برتب عالية (إلا بعض الإستثناءات). فهؤلاء لا يهمهم إلا الملاك خاصتهم والرواتب والسفر والمهمات الرسمية والشكليات التي تحافظ على هيبتهم ومكانتهم وبريستيجهم المقزز. يراهم يتقاسمون الحصص فيما بينهم طوائفياً وهو كافر بطوائفيتهم. يراهم يمددون لأنفسهم في مراتبهم زوراً ويسعّرون نار كل الصفقات في مجالسهم إلا الإنتخابات فنارها هادئة ولا داعي لها. ويدّعون زوراً أنهم يمثلونه وهو حقيقة بات لا يطيق رؤيتهم ولا سماع أصواتهم، وهم لا يمثلون إلا أنفسهم ومصالحهم فقط. النفط والغاز يفرحهم هم لأنهم المستفيد الأوحد ولا يفرح به من يعلم مسبقاً أن هذه الثروة السائلة الهائلة ستستخرج بأيد خفية وغربال عتيق أكل الدهر عليه وشرب.

إبراهيم مالك

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

باريس في بيروت... بلا المفتاح

تحمل الزيارة الاولى لوزير الخارجية الفرنسي لبيروت ضجيجاً اكثر منها جدوى. يحضر لاستكمال ما انتهت اليه زيارة الرئيس فرنسوا هولاند في الشق المرتبط بالنازحين السوريين فحسب. اما الاستحقاق الرئاسي. فمفتاحه في ايدي سواه

نقولا ناصيف

بحسب ما أسرّ به السفير الفرنسي في بيروت ايمانويل بون، لا تحمل زيارة وزير الخارجية جان مارك ايرولت لبيروت مضموناً سياسياً، مقدار ما يبدو مهتماً بمناقشة المسؤولين اللبنانيين في مساعدة حكومته للبنان، البالغة 100 مليون يورو، تقسّم مناصفة هذه السنة والسنة المقبلة لمعالجة جزء من مشكلة النازحين السوريين والمجتمع المضيف لهم، في نطاق دعم الدولة اللبنانية، كمجتمع مضيف، على جبه وطأة النزوح السوري. يذهب ما يقارب ثلث هذه المساعدة الى المجتمع المضيف في سبيل تعزيز البنية التحتية، من شأنها استيعاب عبء هذا اللجوء.

كانت المساعدة هذه تقررت قبل اشهر، واعلن عنها الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند في زيارته الثانية للعاصمة اللبنانية في نيسان الفائت. ثم عمد بعد عودته الى بلاده الى توجيه رسالة الى المسؤولين اللبنانيين تؤكد التزام باريس تقديمها في اسرع وقت.

في هذا السياق بالذات تكمن زيارة الوزير الفرنسي، الاولى لمسؤول فرنسي رفيع منذ الزيارة الاخيرة لهولاند. بالتأكيد لا تخلو من كلام سياسي لا يتعدى المواقف المعلنة المعروفة، لاسيما منها ما يتصل بالاستحقاق الرئاسي، بعدما كان ايرولت ابدى رغبة في الحضور في ايار المنصرم، ثم صرف النظر بناء على نصيحة لبنان، اذ لم يبصر فيها جدوى تتيح الافصاح عن نتائج ملموسة، ولا يريد في المقابل ان تبدو خالية الوفاض. لم يقتصر طلب الارجاء على ايرولت. سبق للبنان ان تمنى على الاليزيه، اواخر السنة الماضية، عندما كشف عن رغبة هولاند في زيارة هذا البلد، ان تمنى تأجيلها للاسباب نفسها بعض الوقت، الى ان رضخ المسؤولون اللبنانيون للموعد الذي تمسك به الرئيس الفرنسي، وهو ان يزور لبنان في نيسان.

تزامن ارجاء زيارة ايرولت في ايار مع تأجيل اجتماع محتمل لمجموعة الدعم الدولية للبنان، رغم سعي فرنسي حثيث الى التئامها، بيد ان الدول الاخرى المشاركة فيها ـ المنشغلة باستحقاقات بعضها داخلي والآخر متصل بالحرب على الارهاب ـ اظهرت عدم حماسة كافية لتوقيت اجتماع جديد غير مثمر. عندما تيقن المسؤولون اللبنانيون من تعثر اجتماع مجموعة الدعم الدولية، طلبوا من باريس تأخير زيارة وزير الخارجية، وكان لبنان خرج من الاجتماع الاخير لمجموعة الدعم في نيويورك في ايلول الفائت، برئاسة الرئيس تمام سلام والامين العام للامم المتحدة بان كي مون، ببيان ليس الا خلافاً لما توقعه. لم يدم ذلك الاجتماع اكثر من 20 دقيقة، وكان ثمة حدث اكثر اهمية خارج القاعة يستحوذ اهتمام الديبلوماسيين الغربيين المشاركين، هو رفع علم فلسطين في الامم المتحدة. في الايام الاخيرة جاء مَن يهمس في آذان المسؤولين اللبنانيين ان مجموعة الدعم قد تجتمع مجدداً في موعد مشابه للسنة الفائتة، في المكان نفسه في نيويورك، في مناسبة مشاركة سلام في اعمال الجمعية العمومية للامم المتحدة.

من دون تقليلهم من اهمية الجهد الفرنسي لتوفير الاستقرار في لبنان وإمرار الاستحقاق الرئاسي، يشعر المسؤولون اللبنانيون بأن باريس لا تزال لا تملك مفتاح انتخاب الرئيس اللبناني، ما يقلقهم من انهيار صدقية المساعي الفرنسية التي أخفقت مرة تلو اخرى لدى حاملي المفتاح، الرياض وطهران، حيال تسهيل انتخاب رئيس الجمهورية. ورغم تنقل ملف محادثاتها معهما من أيد الى اخرى في المملكة وايران كما في باريس، بيد ان لا نتائج ملموسة حتى الآن توحي بإحراز ادنى تقدم في اخراج لبنان من ازمة شغور طالت الى أكثر من سنتين.

يتركز موقف المسؤولين اللبنانيين الذي يستقبلون ايرولت اليوم، في خضم مروحة واسعة من المشاورات سبقه اليها مَن يتقدمه مكانة كهولاند ومن يدنوه كرئيس دائرة الشرق الاوسط وشمال افريقيا في الخارجية الفرنسية السفير جان فرنسوا جيرو عندما عُهد اليه في ملف الاستحقاق، على الملاحظات الآتية:

1 ـ ما لم يحمل الوزير الزائر مفتاح انتخاب الرئيس، لن يكون في وسعه اقناع الرئيس ميشال عون بالتخلي عن ترشحه للرئاسة، ولا اقناع معارضيه بالتخلي عن رفضهم والاقتراع له. بذلك لن يسعه سوى الاكتفاء بالاصغاء الى الافرقاء اللبنانيين جميعاً، وهو سيلتقيهم، من غير ان يتمكن من الحصول من اي منهم على اي تعهد. اذ ذاك تمسي زيارته كومة نصائح يسديها اليهم فحسب.

2 ـ يعتقد المسؤولون اللبنانيون بأن التحضير المتقن للزيارة يؤدي الى النتائج المتوخاة للبنان وفرنسا على السواء. لا يريد لبنان لباريس مزيداً من التورط في الإخفاق وإن يعترف لها ـ وهو ما قيل ايضاً ابان زيارة هولاند ـ بأنها البلد الوحيد الذي لا يزال هذا البلد يشغل اهتمامها.

> بلا الرياض وطهران لا جدوى من الجهد الفرنسي

المشهد السياسي

عون مستاء من جعجع... والأخير يطلب

تُعقَد جلسة مجلس الوزراء اليوم، وعلى جدول أعمالها بند وحيد هو تقرير وزير المال علي حسن خليل عن وضع لبنان المالي بشكل تفصيلي. غير أن عدم توزيع هذا التقرير على الوزراء قبل 48 ساعة لدراسته، أثار امتعاض بعضهم، سائلين عن قدرتهم على مناقشة تفاصيل مالية من دون الاطلاع عليها مسبقاً. فيما قلل آخرون من أهمية الأمر، على اعتبار أنه يمكن طلب مهلة زمنية محددة لدراسة ما يحمله خليل، وبالتالي تأجيل الجلسة إلى موعد آخر. أما مصادر وزير المال، فلفتت إلى أنه لم يطلب إدراج مناقشة تقرير على جدول أعمال المجلس، بل إن رئيس الحكومة تمام سلام طلب منه تقديم عرض للأوضاع المالية في البلاد، ولم يكلّف مجلس الوزراء وزير المال تقديم تقرير مفصّل بشأن المالية العامة. ولفتت المصادر إلى أن خليل أعدّ التقرير ليعرض على مجلس الوزراء ما طلبه رئيس الحكومة، وأنه سيسلّم نسخة من التقرير لسلام «أدبياً». وكان رئيس الحكومة قد طلب من خليل تقديم شرح لواقع المالية العامة، بعدما كثرت مطالبات الوزراء المالية، في ظل عدم قدرة وزارة المال على تلبية ما يُطلب منها، بسبب غياب قانون للموازنة العامة، للعام العاشر على التوالي. ويتضمّن التقرير، بحسب المصادر، اقتراحاً بإقرار سلسلة الرتب والرواتب وتطبيق التعديلات على النظام الضريبي التي أقرها مجلس النواب في خلال مناقشته مشروع السلسلة.

> السفير اللبناني في موسكو: طلبنا من روسيا دبابات وصواريخ وذخائر ومروحيات

سياسياً، يتابع رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، مسعاه الرئاسي لإقناع القوى السياسية بانتخاب النائب ميشال عون. وعلمت «الأخبار» أنه بعد لقائه كلاً من رئيس الحكومة السابق سعد الحريري والنائب وليد جنبلاط، طلب موعداً من رئيس مجلس النواب نبيه بري لزيارته. إلا أن مصادر بري نفت الأمر، مؤكدة أنها لم تتلقّ أي طلب مماثل من معراب.

وفيما يأخذ جعجع على عاتقه مسألة التسويق لعون رئاسياً، أبدت الرابية استياءها حيال سلوك حليفها الأخير. وفي معلومات «الأخبار» أن عون مستاء من إطلالات جعجع الإعلامية ومن ضمنها مقابلته في جريدة «الأخبار»،

ليس في جعبة ايرولت سوى مساعدة 100 مليون يورو (أ ف ب)

بدورها فرنسا لا تود كذلك خسارة صدقيتها عندما تكثر من جهودها وتحرّكها، فإذا هي لا تعرف من اين تخرج قبعتها؟

موقف كهذا سبق ان سمعه السفير بون قبل اعتماده في بيروت، ابان وجوده في فريق المستشارين الرئيسيين للرئيس الفرنسي.

3 ـ يرى المسؤولون اللبنانيون ان النجاح الرئيسي الذي يمكن ان يسفر عن الزيارة، وقد يكون هو المطلوب بالذات واساساً، سوى مساعدة 100 مليون يورو، تأكيد الوزير الفرنسي في المؤتمر الصحافي الذي يعقده اليوم . كما بعد لقاءاته القيادات فرادى . دعم الرئيس تمام سلام وحكومته رغم ما فيها من ندوب، كونها لا تزال تمثل واجهة الشرعية الدستورية الوحيدة وعامل الاستقرار في هذا البلد.

كلام في السياسة

حرب تموز 2016: ما الذي تغير؟

جان عزيز

يستحق تاريخ 12 تموز 2006 الكثير من التدقيق وإعادة القراءة والتقويم. فكيف في ذكرى مرور عشر سنوات عليه. وخصوصاً في ظل انقسام سياسي، لا يخلو من طابع طائفي أو مذهبي، حيال كل ما يتعلق بهذا التاريخ. من أسباب وخلفيات، مروراً بوقائع وحيثيات، انتهاء إلى النتائج والتداعيات.

أول انقسام ظهر منذ اللحظة الأولى لاندلاع حرب 12 تموز 2006، ولا تزال رواسبه حاضرة اليوم، كان حول أسباب الحرب. فريق السلطة القائمة يومها، بتكوينه الداخلي والخارجي، والمناوئ لحزب الله، تبنى منذ إذاعة خبر الاشتباك نظرية التهور والخطأ وتوريط لبنان في المجهول. نظرية جمعت عناصرها ونسجت خيوطها وحيكت روايتها بتأن وتفصيل. قبل الحادثة بوقت قليل كانت جلسة للحوار الوطني في مجلس النواب يومها. وكان السيد حسن نصرالله مشاركاً. وصار حديث عن تطمينات حول صيف آمن للسياحة والازدهار. بعدها جاءت وتيرة الوحشية الصهيونية خلال الحرب، فضلاً عن انكشاف بعض العداء العربي للمقاومة، وصولاً إلى ظهور الجهوزية الدولية للقضاء عليها، وانتهاء بشفافية كلام السيد عن فرضية "لو كنت أعلم" ... كل ذلك، سمح لفريق السلطة بأن يرفع مقولة أن مسؤولية الحرب تقع على حزب الله.

في المقابل، كان فريق المقاومة يراكم يوماً بعد يوم، اعتقاداً راسخاً بأنه استبق حرباً كبيرة عليه وعلى لبنان، تلامس نوع المؤامرة المتعددة الأضلع والأدوار والمسؤوليات. جهوزية اسرائيل أولاً، للانتقال الفوري من وضعية حادث حدود، بمفهوم القانون الدولي، إلى وضعية حرب شاملة، شكلت دليلاً أول على تلك المؤامرة. الجهوزية العربية والدولية للانقضاض على حزب الله كانت في آنيتها وفوريتها، دليلاً إضافياً. بعدهما جاءت كل الأدوار المنسقة والمتناغمة، في الهجوم على المقاومة من كل الجهات وعلى كل الجبهات، لتزيد القناعة رسوخاً، بأن شيئاً ما كان محضراً وجاهزاً وينتظر صاعق الانقضاض على حزب الله. صاعق كان يحضر لينفجر في توقيت ما مناسب لاسرائيل صيف 2006 أو نهايته، لكن الإبكار بعض الشيء لم ينقص المخطط أياً من عناصره المعدّة، فاندلعت فوراً تلك الحرب الشاملة على المقاومة وفريقها، عسكرياً وأمنياً وسياسياً وشعبياً وإلكترونياً واتصالاتياً... كأنما أمر العمليات كان منجزاً مسبقاً، وكل لاعب كان على دراية كاملة بدوره، لا بل تدرب على القيام به مراراً، حتى جاء الأداء شبه كامل. أكثر من ذلك، لم ينفع في حسم هذه الثنائية أن البعض خارج لبنان كان قبل 12 تموز 2006، يتنبأ ويرهص بأن سيناريو كوسوفو آت إلى بيروت ذاك الصيف. فظل الانقسام قائماً، كأنما في الوطن وطنين، أو كأنها كانت حربين في حرب.

بعدها جاءت إشكالية تقرير من انتصر في الحرب. حيث لاحت مفارقة أولى من نوعها في التاريخ. تلك التي قيل إن برلمانياً بريطانياً عبر عنها ببلاغة، بعدما زار كلاً من تل أبيب وبيروت. قال إنه وجد هناك مهزوماً يعترف بهزيمته، ووجد هنا منتصراً يرفض الاعتراف بانتصاره أو تبنيه أو قطف ثماره أو حتى التعامل معه على أنه ربح. وحده وليد جنبلاط خرق صفه يومها – كم يفعل دوماً عند الأزمات – وخرج معلناً انتصار حزب الله، ومتسائلاً إلى من سيهديه السيد نصرالله. علماً أن الفريق الذي وجه إليه السؤال لا يطرحه أصلاً. فهو يدرك حتى اليقين الواقعي والمبدئي، أنه في لبنان لا يمكن لفريق أن ينتصر على آخر. وأن أي وهم كهذا هو أول خطوة صوب هزيمة لاحقة حتمية. فكان إهداء النصر إلى لبنان. لأنه وحده كمشروع دولة قادرة عادلة قوية، يمكن أن يثمر انتصارات للجميع. ومع ذلك، ظلت الإشكالية قائمة ولا تزال: هل انتصرت المقاومة في حرب تموز 2006، أم هزمت؟ ومعها، هل انتصر لبنان أم هزم؟ إشكالية تركت آثارها العميقة على مختلف المسارات اللاحقة وعلى كل التطورات التي تلت تلك الحرب. لا بل أدت عملياً إلى شرخ في السلوك والموقف والأداء السياسي والوطني، ظل يتفاقم ويتفاعل، حتى انفجر حكومياً بعد أشهر قليلة، وصولا إلى انفجاره في الشارع بعد أقل من سنتين.

وصولاً إلى الانقسام الثالث، حول تداعيات هذا النهار. أي نتائج خلفها على مستوى لبنان والكيان الصهيوني والمنطقة. بعد أقل من خمسة أعوام على تلك الحرب، وفي لحظة لا تخلو من تسرع، بادر فريق بعض المقاومة مطلع العام 2011 إلى اعتبار أن بوادر ما سمي الربيع العربي يومها، كانت من ثمار انتصار تموز. أخطأ التقدير كما ثبت لاحقاً. لكن الفكرة في خلفيتها تظل صحيحة. أن الشعوب العربية تحتاج إلى تمكين ثقتها في الانتصار على قيودها. كل القيود. الداخلية منها قبل الخارجية. وأن الثورة الضائعة قبل خمسة أعوام، كانت فعلاً من نتاج حرب تموز. إن لم تكن في يقظة الشعوب، فعلى الأقل في محاولة تطويق المقاومة بالنار المذهبية في كل محيطها، وفي ضرب بعدها الحيوي اللبناني، وبكسر جسورها الإقليمية الاستراتيجية. وهو ما يفسر بعض ما يحصل من حولنا، وكل ما يعتمل عندنا سياسياً ورئاسياً تحديداً. في المقابل، لا يزال الفريق المناوئ لحزب الله يعتقد أن تلك الحرب أعطت اسرائيل حدوداً شمالية أكثر أمناً من أي عقد صهيوني سابق...

في 12 تموز 2016 لا تزال الانقسامات نفسها ترسم المشهد اللبناني والشرق أوسطي وتتحكم بأحداثه. لكن في مواجهتها، هل يمكن لميثاق لبناني ما أن ينتج توافقات ثلاثة مقابلة؟ أن اسرائيل عدو، وأن الإرهاب كذلك، وأن لا أحد ينتصر في لبنان من داخله أو خارجه، إلا على حساب كل اللبنانيين؟ هو ميثاق حفر بالدم، حتى بات وجداناً تأسيسياً لمواطنيتنا. ولا يحتاج إلى أي مؤتمر تأسيسي آخر.

لقاء بري

حيث أعاد تأكيد عدد من المواقف متحدثاً عنها كثوابت، فيما هي محل اختلاف ونقاش بين معراب والرابية، ومن ضمنها التمديد لقائد الجيش جان قهوجي، طبيعة قانون الانتخابات النيابية المقبل، والوضع الأمني في منطقة القاع بما فيه رفض جعجع اعتبارها منطقة عسكرية، لأنها في نظره لم تكن مستهدفة أبداً.

لبنان يريد «الكورنيت»

على صعيد آخر، كشف السفير اللبناني لدى موسكو شوقي بو نصار، إن لبنان طلب من روسيا إمداده بدبابات وأنظمة صاروخية، معبّراً عن أمله في الحصول عليها في خلال عام للإسهام في جهود مكافحة الإرهاب. وأوضح بو نصار في حديث مع وكالة «نوفوستي» الروسية، نُشر أمس، أن المحادثات بين البلدين على مستوى الخبراء، تُجرى للحصول على دبابات من طراز «تي 72»، وأنظمة صواريخ «كورنيت» المضادة للدروع ومدافع. وأشار إلى أن الجانب الروسي وعد بتحديث أنظمة هذه الدبابات، مضيفاً أن لبنان طلب أيضاً ذخيرة للمدافع. والمفاوضات تتركز حالياً على «تحديد أسعار هذه الأسلحة، فالروس قطعوا وعداً بدراسة طلبنا خفض الأسعار، إضافة إلى طلب الحصول على مروحيات». إذ كانت روسيا «قد وعدت لبنان قبل ست أو سبع سنوات بتزويده بثماني أو تسع طائرات حوامة. وحتى الآن لم يتحقق ذلك». وقال: «أعتقد أن وفداً من لبنان سيصل إلى موسكو لتوقيع العقد، أو قد يصل الوفد الروسي إلى بيروت».

يُذكر أن لبنان تعمّد، منذ أكثر من سبع سنوات، التهرّب من تلقي هبة روسية كانت تتضمّن طائرات ميغ 29. وبناءً على طلب الجانب اللبناني، غيّر الروس هبتهم، وأبدلوا طائرات الميغ بمروحيات ودبابات ومدافع. لكن الجانب اللبناني لم يُصدر بعد قرارات بقبول الهبة. وأظهرت وثائق ويكيليكس أن مسؤولين أميركيين ضغطوا على الجانب اللبناني لعدم قبول الهبة الروسية.

(الأخبار)

حكم الإدانة بحق لبنان

تتزامن الذكرى العاشرة للعدوان الإسرائيلي على لبنان مع موعد صدور حكم المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري وآخرين بحقّ جريدة «الأخبار» ورئيس تحريرها إبراهيم الأمين بجرم «تحقير المحكمة». ولا بد أولاً من التوضيح أن هذه المحاكمة تجري بغياب «الأخبار» والأمين، إذ إن القاضي فرض عليهما، في تجاوز واضح للقوانين اللبنانية وللأصول القضائية الفرنسية، «وكيلاً» يترافع عنهما من دون موافقتهما. ولا بد كذلك من الإشارة إلى أن محاكمة «الأخبار» والأمين تجري بموجب قواعد وضعها قضاة هذه المحكمة الدولية (بمشاركة قضاة لبنانيين هم رالف رياشي وعفيف شمس الدين وميشلين بريدي ووليد عاكوم وجويس تابت) لا بموجب قانون صادر عن مجلس تشريعي. على أي حال، إن الحكم المنتظر صدوره يوم الجمعة القادم هو الإدانة، حتى ولو بُرِّئت «الأخبار» والأمين من «تحقير المحكمة»، حيث إن صرف ملايين الدولارات من خزينة الدولة اللبنانية لتشغيل محكمة لم تتوصل بعد مرور 11 سنة على اغتيال الحريري إلى أي نتيجة يمكن أن يستفيد منها لبنان هو بمثابة إدانة بحق اللبنانيين جميعاً.

ع. ن.

تحقيق هي القصّة ذاتها. قصّة مجتمع قاس يدفع بمراهقة مغتصبة، لم تكمل السادسة عشرة من عمرها، لتلوذ بالصمت، خوفاً مما قد يقولونه عنها. أربع جولاتٍ من الإغتصاب كتمتها أ. م. لمدة ثلاثة أشهرٍ، لأنها في مجتمع لا يرحم. أما المشتبه بهم، فقد فعلوا ما فعلوه وبقوا «ديوكاً» يصولون ويجولون، على عين المجتمع نفسه، ويهددونها بـ"العار" اذا لم تستسلم لاغتصابها في كل مرة

اغتصاب جماعي (لا) يهزّ المجتمع

راجانا حمية
عبد الكافي الصمد

ثلاثة أشهر. لا يوم ولا أسبوع. ثلاثة أشهر من الصمت الذي يقتل. لا أحد يعرف كم عدد المرّات التي فكرت فيها «أ. م» في الإنتحار كي تتخلص من «العار» الذي سيرميه المجتمع في وجهها. أ. م. فتاة لم تكمل طفولتها بعد، لكنها، مع ذلك، تجرّعت، باكراً، ثقافة مجتمعها البالية. كتمت وجعها القاتل ثلاثة أشهرٍ خوفاً من «العار»، ولاذت بصمتها.

أربع مرّاتٍ اغتصبت على يد ثلاثة وحوشٍ بشرية. وثمّة من يقول أربعة بحسب التقارير الأمنية. وبقيت على صمتها. وهذا مؤلم. أما السبب الذي يزيد الألم؟ فهو المجتمع الذي أسكتها، كما الكثيرات غيرها، بسطوة الذكورة. يسألون: كيف يمكن لفتاة مغتصبة أن تقول انها اغتصبت؟ نعم، لا يمكنها. لا يمكنها في مجتمع لن يعترف بطفلة مغتصبة، لا يهمّ ما اسمها . كضحيّة. ففي نهاية المطاف، سينظر إليها على أنها: «صارت مرا». فقدت عذريّتها. لكنها في المجتمع «البالي» هذه العذرية هي كل شيء. أمّا المغتصب؟ فهو ذكر. فحل. مهما تكن التسمية، فلا غبار عليه.

قبل ثلاثة أشهر، تناوب ثلاثة شبّانٍ على اغتصابِ أ. م (16 عاماً). استدرجوها. خدّروها. «مزّقوا» جسدها الطري ولم يكتفوا. فبعد نشوتهم، صوّروها عارية وبدأوا بابتزازها. اغتصبوها مجّدداً. مرّتين وثلاث مرات وأربع، وهي معتصمة بصمتها خوفاً. لم تجرؤ على إخبار أحد، حتى عندما أرادت إخبار جدّها الذي تعيش معه، منذ وفاة والدتها وسفر والدها، غرقت في نوبة بكاء طويلة «وعادت لتخبره بأنها تبكي جدّتها التي توفيت قبل فترة»، بحسب ما أشارت عمّتها ابتسام لـ«الأخبار». بقيت على هذه الحال، «من فزعها»، تقول العمّة، إلى أن «قرّرت أول من أمس أن تخبر عمتها الصغرى وتقول لها انّ أربعة شبان اغتصبوها وهددوها إذا أخبرت أحداً فسينشرون صورها».

مع ذلك، حربها خاسرة. لن يسعفها المجتمع الذي هو الضالع الأكبر في سكوتها عن جريمة تكرّرت أربع مرّات، ولا حتى الإعلام الذي لم «يبقِ شيئاً خاصّاً للطفلة». انتهكها كما فعل المغتصبون، كاشفا عن هويتها ليجعلها عرضة للمزيد من الاغتصاب من المجتمع الغارق في ذكورته. تقول العمّة إنّ ابنة أخيها «اغتصبت مرتين، مرّة على يد هؤلاء الزعران الوحوش ومرّة أخرى على يد المجتمع والإعلام، فتارة يقولون برضاها وطوراً يقولون بأنها فلتت بعدما ماتت والدتها». وهذا مؤلم، عندما يتّفق الكل على الضحية التي لا حول لها ولا قوّة.

كيف حصلت القصّة؟ أول من أمس، ضجّت طرابلس بخبر إغتصاب 3 شبّان لفتاة في السادسة عشرة من عمرها. كان الخبر صادماً. لم يألف أهل المدينة مثل هذه الأخبار، وإن كانوا يعيشون على وقع جولات القتال والموت. أما الإغتصاب الجماعي؟ فلم يروه إلا في الأفلام.

وحتى هذا الوقت، القصّة التي يتداولها الناس في المدينة، فهي أنّ «الفتاة من مواليد عام 2000. والدتها متوفّاة ووالدها مهاجر وتعيش في منزل جدها في محلة أبي سمراء، استدرجها 3 شبّان يعيشون في حي الزاهرية (هناك معلومات أخرى تقول إن هناك شابا رابعا مشتبها به ويجري البحث عنه ويدعى محمد ن) إلى بلدة ضهر العين . الكورة، بجوار طرابلس، حيث تناوبوا على اغتصابها داخل شقة بعدما خدّروها».

سيُحاك حول هذه القصّة الكثير. ستضاف إليها «نتف» روايات ستسهم في نهاية المطاف في نسج قصّة مشوّقة لن تضرّ إلا الضحيّة. ومن هذه «الخبريات» أن الفتاة كانت «تربطها علاقة عاطفية عابرة وسطحية مع واحد من هؤلاء الشبان، واسمه خالد م. وأنه أفشى أمر هذه العلاقة أمام رفاق له في المحلة، قبل أن يتوافقوا في ما بينهم على استدراجها لممارسة الجنس معها داخل شقة في بلدة ضهر العين، يملكها أقارب أحد الشبان وهم مغتربون في الخارج منذ سنوات». وفي تتمة القصة المتداولة أنّ «صديقها المفترض أبلغها أنه يريد إطلاعها على شقة ستكون في المستقبل منزلهما الزوجي بحسب وعده لها». هناك، داخل «العش الزوجي» المفترض، حدث كل شيء.

> كتمت وجعها القاتل ثلاثة أشهر خوفاً من «العار»، ولاذت بصمتها

وبحسب المعلومات المتوافرة، بعد صمت طويل، «اخبرت الفتاة عمتها بما حصل معها، فقامت الأخيرة، بعدما وجدت آثار كدمات وعنف على جسدها من آثار جريمة الإغتصاب في آخر مرّة، بعرضها على الطبيب النسائي عاصم معاليقي، في عيادته بمدينة الميناء، وهناك أكد تعرضها للإغتصاب، ما دفع عمتها للإدعاء على الشبان أمام فصيلة مخفر الميناء لقوى الأمن الداخلي، وإبلاغها ما حصل». وفي هذا الإطار، يشير معاليقي إلى أنّه «حوالى الحادية عشرة والنصف من مساء أول من أمس، حضرت امرأة برفقة فتاة صغيرة وقالت لي (افحصها شفلي ياها إذا بنت أو مرا)». يتابع «فحصتها وكانت

انتهكها الاعلام كما فعل المغتصبون كاشفا عن هويتها

حكم القانون «الذكوري»

بحسب القانون يعد الاغتصاب جناية. وهي جناية «بظرف مشدّد»، سنداً للمادة 503 من قانون العقوبات، التي تنصّ على أنّ «من أكره غير زوجه بالعنف والتهديد على الجماع عوقب بالأشغال الشاقة لمدة خمس سنوات على الاقل (...) ولا تنقص العقوبة عن سبع سنوات اذا كان المعتدى عليه لم يتم الخامسة عشرة من عمره». وأيضاً سنداً للمادة 512 التي تنصّ على أنه «تشدّد العقوبة بمقتضى المادة 257 عقوبات الجنايات المنصوص عليها في هذا الفصل: اذا اقترفها شخصان او اكثر واشتركوا في التغلب على مقاومة المعتدى عليه او تعاقبوا على اجراء الفحش به (...) أو كانت المعتدى عليها بكرا فأزيلت بكارتها».

تقرير

«بهل العمر، مابدي حدا يعيّطلي ماما»!

هديل فرفور

"بالقانون ممنوع سوق"، تقول فتاة يافعة قبل أن تقاطعها زميلتها مُتسائلة: "بس مين بيوصّلي ولادي على المدرسة؟". تلي هذا المشهد تساؤلات مُماثلة ستطلقها فتيات أخريات: "ممنوع إسهر، بس مين بيسهر على ولادي؟ ممنوع ولد متلي يشتغل، البيت والعايلة هول مش شغل؟ (..)". هذه التساؤلات التي يطرحها الشريط المُصوّر الذي أطلقته أمس، منظّمة كفى عنفاً واستغلال، تُصوّب على تناقض مفهوم سنّ الرشد القانونية لدى المُشرّع اللبناني، ففيما تُقرّ القوانين بعدم أهلية كل فتاة دون الـ18 عاما لالتزام العقود (قانون موجبات وعقود) أو قيادة السيارة (قانون السير)، تغيب القوانين التي تُحدّد سناً معينة لزواج الفتاة، فتُصبح الفتاة دون الـ 18 بنظر المُشرّع قاصرا لكنها قد تكون أهلا لإنشاء أُسرة! من هنا، تأتي المطالبة بتحديد سن الـ18 كسنّ أدنى للزواج تُفرض على جميع الطوائف والمواطنين/ات والمُقيمين/ات.

إطلاق الفيديو جرى بالتعاون مع صندوق الأمم المُتحدّة للسكّان، ولمناسبة اليوم العالمي للسكّان الذي تعتمده الأمم المتحدة في 11 تموز سنويا. واختارت "الإستثمار في الفتيات"، موضوعًا لهذا العام. كما يأتي الفيديو استكمالا لحملة "قانون سنة جدّي ما في يكون جَدّي" التي أطلقتها "كفى" في كانون الأول الماضي، لتُصوّب على قوانين الأحوال الشخصية الطائفية المجحفة بحق النساء والأطفال في لبنان.

حينها، أطلقت "كفى" ما سمته "فيديو الاختبار الاجتماعي"، الذي أجرته على كورنيش بيروت للإضاءة على سماح قوانين الأحوال الشخصية، بالتزويج المبكر، حيث جرى تصوير مشهد مُمثّل لعرس بين طفلة ورجل يكبرها بعشرات السنين لإعلام الرأي العام بأن تلك القوانين لا تزال تشرّع زيجات كهذه، وللوقوف عند ردود فعل المارّة حيال هذه المسألة.

وكان المؤتمر الدولي للإتجار بالبشر الذي عُقد في فيينا منذ سنتين، خلص الى أن 14 مليون طفلة في العالم يمُتن سنويا بسبب الاغتصاب والزواج المُبكر. وكان بعض الحقوقيين اللبنانيين قد وجدوا أن انكفاء الدولة عن واجب حماية القاصرات من الزواج المبكر يمثل مخالفة الدولة لدستورها وللمواثيق الدولية. في اشارة منهم الى ان الدستور التزم حماية المواطنين والمجتمع، كما ان لبنان وقع اتفاقية دولية لحقوق الطفل، التي رأت ان كل شخص لم يبلغ الـ18 عاما يسمى طفلًا، فضلا عن توقيعه

النتيجة صادمة، فقد أمعنوا في تمزيق غشاء البكارة، أضف إلى أنهم مارسوا معها الجنس من الخلف بطريقة وحشية وسرعان ما اتصلت بقوى الأمن الداخلي، حيث حضر بعض العناصر ومعهم الطبيب الشرعي الذي أثبت ما أقوله»... بانتظار كلمة القضاء، حيث جرى تحويل الملف إلى المفرزة القضائية في طرابلس.

لكن، هل هذا كل ما حدث؟ بالتأكيد لا، فجدّ الفتاة لم يستطع تحمل خبر كهذا، «وسرعان ما سقط مغشيا عليه، اذ أصيب بنوبة في القلب ما استدعى نقله إلى المستشفى حيث يقبع في العناية المركّزة»، تقول ابتسام، ابنته وعمة الطفلة.

أما الصدمة الأخرى، فقد حلّت في قلب أمّ أحد المتهمين بجريمة الإغتصاب، وتدعى صباح نهاد العبد، اذ فارقت الحياة بعدما «داهمت استخبارات الجيش منزلها وأخبرتها بأن ابنها الوحيد متّهم باغتصاب فتاة قاصر». لم تستطع هي الأخرى تصديق الخبر، وأصيبت بنوبة قلبية «بعد أقل من ساعة من تبلغها النبأ، ودفنت بعد ظهر أمس في طرابلس بعد الصلاة عليها في مسجد البرطاسي».

في الزاهرية، وهي المحلة الشعبية التي يقيم فيها الشبان الثلاثة، لا شيء سوى الصدمة. لا يستطيع الأهالي هناك تصديق ما جرى. ولهذا، رفض الكثيرون منهم التحدّث في الموضوع، مكتفين بإبداء رفضهم الشديد واستنكارهم للأمر وتأكيدهم أن «هذا الأمر ليس من عاداتنا ولا ديننا، ونحن لا نقبله». لا يحاول سكان الزاهرية تبرير ما فعله هؤلاء، ولكنّهم لا يجدون بداً من الحديث عن أوضاعهم «الزفت»، حيث أن «صديق الفتاة المفترض يعمل حلاقاً، وصديقه الآخر يعمل في محل لتركيب المكيفات، أما الثالث الذي توفيت والدته فعاطل من العمل، وكذلك الحال بالنسبة للمشتبه به الرابع الذي قدم إليهم شقة ضهر العين التي تملكها خالته المغتربة».

وبحسب مصادر أمنية، فقد أُلقي القبض على المشتبه بهم الثلاثة ليل أول من أمس، فيما اقتيد مشتبه به رابع أمس، على أن «المعلومات لم تؤكد بعد ما اذا كان الأخير، وهو من سلم مفتاح الشقة موجوداً لحظة الجريمة أم أنه أعطى مفاتيح منزله إلى الشبان الثلاثة».

معاهدة منع الاتجار بالبشر. وبحسب دراسة "التزويج المبكر للفتيات: انتهاك للطفولة وتناسل للفقر"، التي أُطلقت في كانون الاول الماضي أيضا فإن أكثر من 90% من حالات تزويج القاصرات حصلت في لبنان بـ "سهولة تامة" وبـ "اجراءات بسيطة" في المحاكم الشرعية في لبنان.

"بهل العمر، ما بدي حدا يعيّطلي ماما"، بهذه العبارة يُختتم الفيديو سعيا للضغط من أجل تحديد السنّ الأدنى للزواج.

تقرير

«بيروت إلى بيجينغ» بحثاً عن موطئ قدم

تنطلق يوم الجمعة المقبل في العاصمة الصينية فعاليات مشروع «بيروت إلى بيجينغ». وتستمر حتى 29 تموز الحالي، بالتزامن مع ذكرى مرور 45 عاما على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين الصين ولبنان عام 1972

محمد وهبة

تبدأ يوم الجمعة المقبل فعاليات مشروع "بيروت إلى بيجينغ" بعنوان "حزام واحد طريق واحد: من لبنان إلى الصين". هذا العنوان يعكس رغبة في إعادة إنتاج موقع لبنان على ما يُعرف بـ"خطّ الحرير". عرّاب هذا المشروع، الوزير السابق عدنان القصّار، قال لـ"الأخبار" "الهدف أن يكون لبنان محرّك العلاقات الاقتصادية بين الصين وكلّ من الدول العربية وأفريقيا وأميركا الجنوبية أيضاً"، مشيراً إلى أن فعاليات المشروع ستنتقل في السنة المقبلة إلى لبنان لتصبح "بيجينغ إلى بيروت".

جاء هذا المشروع في إطار استراتيجية الصين للشرق الأوسط التي أطلقت تحت عنوان «بناء حزام اقتصادي على طريق الحرير» و«طريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين». عُرفت هذه الاستراتيجية باسم «الحزام والطريق»، وهي تشمل عدداً كبيراً من البلدان التي تقع ضمن المسالك والدروب البرّية التي توصل شواطئ البحر المتوسط بالصين عبر سوريا والعراق، وصولاً إلى إيران والهند، أي الخطّ البحري الذي كان ينقل تجارة جنوب وشرق آسيا إلى أوروبا.

وقد أتت فكرة المشروع على هامش تكريم الرئيس الصيني شي جين بينغ لشخصيات عربية بينها القصار، الذي نال "جائزة المساهمات البارزة للصداقة الصينية - العربية". يومها كلّف الرئيس الصيني وزيرة الثقافة ورئيسة جمعية الصداقة الصينية مع الشعوب الأجنبية لي كسياولين والقصار بالعمل على تكثيف العلاقات مع العالم العربي وجرى "الاتفاق على إقامة سلسلة نشاطات تتسم بطابع اقتصادي وثقافي في سياق تطبيق استراتيجية الحزام الاقتصادي لطريق الحرير" وفق القصار.

والمعروف أن حجم التبادل العربي الصيني يبلغ 240 مليار دولار، علماً بأن التبادل اللبناني الصيني يقدّر بنحو ملياري دولار في حدّه الأقصى، فيما يميل الميزان التجاري لمصلحة الصين بنسبة كبيرة. لبنان استورد من الصين بقيمة 2 مليار دولار في عام 2015 وصدّر إليها بما قيمته 9,8 ملايين دولار. في 2012 كان قيمة صادرات لبنان إلى الصين 31 مليون دولار فيما بلغت وارداته من الصين 1,7 مليار دولار. إلا انه لا يمكن اختصار العلاقات مع الصين بالميزان التجاري، فالصين لديها المعرفة التكنولوجية الهائلة التي يمكن أن تضعها بيد اللبنانيين، ولديها أعداد هائلة من السيّاح الصينيين... ما يفتح أبواب الاستفادة من طريق الحرير على مصراعيها.

ويقول القصار إن "دور لبنان في هذه الاستراتيجية حيوي جداً لجهة تنمية العلاقات الصينية مع الدول الواقعة على طريق الحرير"، لافتاً إلى أن فعاليات المشروع ستكون مداورة بين لبنان والصين، أي إنه في السنة المقبلة ستنتقل هذه الفعاليات إلى لبنان تحت عنوان "بيجينغ إلى بيروت". يشارك في الفعاليات وفداً من لبنان برئاسة القصار يضمّ مجموعة رجال أعمال وممثلي شركات (نبيذ زيت الزيتون، المكسرات، الألبان...) فضلاً عن طباخين لبنانيين وموسيقيين وعروض أزياء وغيرهم من المشاركين. وتستمر فعاليات المشروع من 15 تموز إلى 29 تموز تزامناً مع ذكرى مرور 45 عاماً على إقامة العلاقات الديبلوماسية بين الصين ولبنان في عام 1972، على أن يلتقي القصار رئيس جمهورية الصين الشعبية Xi Jinping، والزعيم الصيني WANG Zhengwei وعدداً من الشخصيات السياسية والمصرفية والأكاديمية.

> التبادل اللبناني الصيني يقدّر بنحو ملياري دولار فقط

ردود

المركز التربوي ودمج الفلسفة: لم نتقدّم بأيّ توصية رسمية

تعليقاً على التقرير المنشور في "الأخبار" (العدد الصادر في تاريخ 2016/7/5) تحت عنوان: "عندما يلتقي اليمين وداعش... ضد الفلسفة"، ردّت رئيسة المركز التربوي للبحوث والإنماء بالتكليف ندى عويجان بما يأتي:

1 – إن الدكتور بيار مالك، مسؤول قسم الفلسفة في المركز التربوي للبحوث والإنماء التابع لوزارة التربية، لم يكتب على "الواتساب" لمجموعة من الأساتذة "إن الموافقة على الدمج تمّت"، إذ إن الموافقة على دمج مادة الفلسفة العربية بمادة الفلسفة العامة تتطلب إجراءات عدة، تبدأ بدراسة اللجنة المختصة في المركز التربوي للبحوث والإنماء، مروراً بموافقة وزير التربية والتعليم العالي، وصولاً إلى استصدار مرسوم بهذا الشأن من قبل مجلس الوزراء، لأن تطوير أو تعديل المناهج يتم وفقاً للقوانين المرعية الإجراء. وحتى تاريخه لم يتخذ المركز التربوي أي قرار ولم يتقدم بأية توصية رسمية، وإنما ما زلنا في مرحلة الدراسة.

2 – إن الدكتور مالك لم يتحامل يوماً على الثقافة الإسلامية، ولم يستخف بأية رموز دينية، ولم يتداول أصلاً في هذا الموضوع من قبل المشاركين. وإن ما نُسب إليه ليس إلا افتراءً واختلاق إشاعات لا أساس لها من الصحة. والجدير بالذكر أن الكاتب يقول في المقال نفسه إن هذه المعلومات نقلها إليه بعض الأساتذة، الأمر المستهجن لصحيفة غرّاء تنشر مقالاً قبل التحقق من صحة مصدره ومضمونه. مع الإشارة إلى أن وقائع الندوة موضوع المقال قد نشرتها صحف عدة بكل موضوعية، دون ذكر أي من الاتهامات التي وردت في التقرير المذكور.

3 – إن ما ورد في التقرير عن "ان الحرب الأهلية لم تنته. لقد سكت المدفع فقط، إنما رواسبها ما زالت تحرّك الوعي هنا وهناك"، يسبّب النعرات الطائفية والحرب الأهلية. وما نُسب إلى المركز التربوي والعاملين لديه من مسؤولين تربويين ما هو إلا اتهامات باطلة، في حين أن المركز التربوي للبحوث والإنماء، وتحديداً رئيس قسم الفلسفة الدكتور بيار مالك (وفي إطار العمل على تطوير المناهج)، اقترح إدخال مادة الفلسفة العربية إلى كافة فروع الثانوية العامة بغية إيصالها إلى طلاب لبنان في المرحلة الثانوية، بدلاً من أن تُدرّس فقط في فرع الإنسانيات.

ردّ المحرّر:

تُصرّ "الأخبار" على أنّها نقلت بأمانة ما حصل ودار في ندوة "الأونيسكو"، التي نظّمتها رابطة أساتذة التعليم الثانوي. فالتقرير لم يتحدّث بأي شكل من الأشكال عن دمج رسمي حصل، بل ورد حرفياً أن "بعض الأساتذة الحاضرين فوجئ بإذاعة توصيات لم تُناقش معهم، بل أكثر مِن ذلك، فوجئوا بالدعوة إلى التوقيع عليها عند الباب أثناء مغادرتهم. مِن بين هذه التوصيات، وبنص واضح: دمج مادّة الفلسفة العربيّة بمادة الفلسفة العامة"، وهذه الواقعة وقعت.

على أي حال، تُرحّب "الأخبار" بالمواقف الإيجابيّة من مادة الفلسفة العربيّة، وهي، مع شريحة مِن الأساتذة، لا تُريد سوى ذلك. أخيراً، وبالتأكيد، وحتماً، ما مِن مقال يُمكنه أن يُسبّب حرباً أهليّة.

اخبار

مسيرة «كلنا لاجئون» الإثنين المُقبل

تحت شعار "كلنا لاجئون"، يُنظّم "مرصد العنصرية" مسيرة صامتة الإثنين المُقبل، تنطلق من أمام وزارة الخارجية وتصل الى وزارة الداخلية، تستمر المسيرة من الساعة السادسة والنصف حتى الساعة الثامنة والنصف مساء.

تشكّل المرصد "خوفا من أن يتحوّل الخطاب العنصري تجاه اللاجئين السوريين في لبنان الى خطاب عادي ومقبول"، وفق ما تقول الصفحة الرسمية للمرصد على "فايسبوك"، وهو عبارة عن مركز افتراضي يقوم بتوثيق الإنتهاكات العنصرية ويمثّل منبرًا رافضا للخطابات والإجراءات العنصرية، سواء كانت فردية أو صادرة عن سلطات محلية رسمية.

قرّر القيمّون على المرصد، وهم عدد من الناشطين، إنشاء المرصد عقب التطورات الأمنية الأخيرة وما رافقها من إجراءات عنصرية بحق اللاجئين السوريين، لإخماد "زخم" العنصرية وكمبادرة لإعادة تصويب الرأي العام نحو ضرورة التنديد بالعنصرية.

"كلنا عرفنا في يوم معنى التهجير وقصف البيوت، وكلنا بشكل أو بآخر، عرفنا معنى ان نكون ضحايا تمييز وطائفية وعنصرية، كلنا عرفنا معنى الاغتراب أو النزوح بفعل سياسات اقتصادية غير عادلة، من حقنا كلنا التجوّل والعمل والتعليم والإستشفاء، ولنا كامل الحق بالكرامة والتلاقي والتضامن". تقول الدعوة إلى المسيرة التي تختم بالقول: "كلنا لاجئون أو مشروع لاجئين، في بلاد يحكمها نظام طائفي وعنصري وتستغل فيها السلطات والقوى السياسية، هذه الأشكال من التمييز، لتعميم الفساد وحرمان المقيمين واللاجئين على حد سواء أبسط الحقوق الإنسانية".

محطة للطاقة الشمسية في الجامعة الأميركية

افتُتحت امس محطة ضوئية لامركزية في كلية الهندسة التابعة للجامعة الأميركية في بيروت، وجرى تركيب هذا النظام بتمويل من مشروع MEDSOLAR لحوض المتوسط المموّل من الاتحاد الأوروبي.

يستمد هذا النظام الضوئي الطاقة مباشرة من الشمس ويحولها إلى كهرباء لتستخدمها منشآت الجامعة. وتصل قدرته إلى 150 كيلوواط ذروة مقسّمة بين مبنيين هما مبنى قسم الهندسة ومبنى البحث العلمي. وبحسب المسؤولين عن هذا المشروع، سيكون لمحطة الطاقة المنافع التالية:

- أولاً ستوّلد حوالي 275 ميغاواط ساعة في السنة، أي ما يوفر على الجامعة الأميركية حوالي 40 ألف دولار سنوياً يمكن استثمارها في تطوير التعليم.
- ثانياً ستحدّ من الأثر البيئي للجامعة من خلال تقليص انبعاثات الغازات المسببة لمفعول الدفيئة. وسيوفر المشروع ما لا يقل عن 190 طناً من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في السنة.
- ثالثاً يمكن استخدام المحطة كنموذج حيّ للطلاب في الجامعة لتعزيز معرفتهم النظرية لهذه الأنظمة، وفي إمكان الجامعة الوصول إلى البيانات الفنية عن النظام لناحية التصميم ومعلومات الأداء التي يمكن أن يستخدمها الأساتذة والطلاب على السواء.

مدير مركز الهندسة الكهربائية والكمبيوتر في كلية الهندسة في الجامعة الأميركية فريد شعبان أشار إلى أنّ النظام الضوئيّ في الجامعة قادر على تزويد المبنى بأكمله بالكهرباء، مشيداً بالمشروع، وواصفاً إياه بأنّه من أكبر المشاريع التي تقوم بها مؤسسة أكاديمية.

«وقفة تعارف»... سعياً لفهم خطاب حزب الله

بلال ناصر *

ملّحاً أكثر من أي وقت مضى غدا الوقوف على هذا اليوم العربي الكبير لإحياء لغة «التعارف» التي ميّزت حضارتنا ذات يوم بين مكوّنات منطقتنا العربية والإسلامية كمسؤولية أخلاقية وتاريخية. وبهدف إطلاق حوار عقلائي هادئ نشرع للحديث عن حزب الله اللبناني كأحد أبرز الفاعلين في الإقليم سعياً لفهم منهجي لخطابه، مستقرئين لموقفه في غير محطة تاريخية وتحدٍّ.

أ. مرحلة الانطلاقة وتزاحم الأولويات: منذ انطلاقته على أثر اجتياح إسرائيلي للعاصمة العربية الثانية، بيروت عام 1982، واجه حزب الله جملة تحديات معقدّة ومتداخلة يمكن تكثيفها كالآتي:

*تحدّي الاحتلال الإسرائيلي للبنان، بل تحدّي أصل وجود هذا الكيان بآثاره المدمّرة على لبنان والمنطقة وشعوبها.

*تحدّي الحرب اللبنانية وآثارها المدمرة على النسيج اللبناني، مضافاً إليها سياسات التخلي والاهمال الاجتماعية من السلطة.

*تحدّي النظام الرسمي العربي باعتبار أغلبه يعوز شرعية الإرادة الشعبية وبعضه صنيعة للاستعمار ومن مخلفاته.

*تحدي الواقع المربك والهَش الذي عانته الشخصية العربية إن في ثقتها بذاتها أو بمقدراتها والتي تمظهّرت في أشكال عدّة من تبعية وسطحية وتجهيل كما تهميش طبقي وتشرذم.

أمام مختلف التحديات الآنفة وتزاحمها، شخّص حزب الله وجهته وطبيعة فعله: «المقاومة»، مقاومة إسرائيل ومن خلفها أميركا كعدو أول وأوحد له وللأمة مع ما تستتبعه من تبعات. رأى فيها مدخل التغيير الأنجع بل الأوحد (والأقل كلفة) للنهوض بالأمّة واستجماع قواها والانتصار لهويتها وتاريخها مع ما يسترعيه ذلك من أعباء! من ظلم الأنظمة إلى الظلم الاجتماعي المتلازم مع سياسات التخّلي والإهمال في لبنان منذ استقلاله.

ويجاهر التاريخ أنّ حزب الله كان الأقّل انخراطاً - إن لم نقل انّه لم ينخرط - في الصراع الداخلي، وأتت بعض المعارك مع حلفائه وحتى أبناء جلدته لاعتبارات استقلالية قراره وأولوية العمل المقاوم وحماية القضية الفلسطينية وشعبها المظلوم.

ويقّر حتى خصومه أنّه يكاد يكون التجربة اللبنانية الوحيدة على امتداد الصراع التي نجحت في نصرة فلسطين، دون أن يكون ذلك على حساب لبنان وتنوع مكوناته وخصوصيته.

والذاكرة اللبنانية لم ترمه بأي سلوك مؤذٍ تجاه أيّ من المكونات الدينية أو الطائفية رغم عظيم الشقاق آنذاك، فحفظ «الآخر» في ساحات نفوذه بين الخلاف السياسي والانتماء المذهبي والديني. وكشفت الأيام الأخيرة أنه لم يقصّر - رغم قلة امكاناته حينها - بحق مسلمي البلقان في مواجهة التطهير العرقي آنذاك وقدّم شهداء جرحى هناك.

رغم كل الصعوبات والتحدّيات الآنفة لاقت حاضنة عابرة للطوائف لبنانياً وعلى امتداد الإقليم وإرادة عميقة عند شعوب المنطقة للانفتاح عليه ومؤازرته بل وحتى والتأسي به.

ب - غزو العراق عام 1991 بما أحدثه من «صدمة» وتداع كبير، وما خلقه من إطلاق لمسار مديد للتسوية، الذي كانت أولى نذره رصاصات النظام العربي في صدور متظاهري رفض أوسلو من جمهور المقاومة تحت جسر المطار عام 1993 في إطار خطّة مدّبرة لإدخال المقاومة نفق الاحتراب بأداة النظام العربي. تحدّ كبير نجحت المقاومة في تجاوزه رغم عميق الألم والجراح، وعركت بجنبها بؤسها، وتابعت بإصرار نحو الهدف.

سنتان كانت حرب 1993 لتصفية المقاومة بالأداة الإسرائيلية المباشرة، لتنتقل المواجهة لطور أكثر تركيباً وتعقيداً سيبدأ بوسمها بالإرهاب ويتابع عبر سلسلة اجراءات بامضاء - أغلب النظام الرسمي العربي وإسرائيل والغرب والشرق - قرار اجتثاثها، فكانت قمة شرم الشيخ عام 1996 منبر إعلان الهجوم الإسرائيلي مجدداً بغطاء رسمي عربي مفضوح، فالمقاومة من لبنان إلى فلسطين هي العقبة بوجه حّل الصراع وتحقيق السلام الإرهاب! إنها لتخرج المقاومة منه أكثر قوة وشعبية والتفافاً وطنياً وإقليمياً.

ج - أيار 2000 حين أطلّت مواجهة من نوع جديد: «احتواء المقاومة». توالت العروضً الدولية والعربية السخيّة لاستيعابها بالنظام السياسي اللبناني أو بالمال، بمعنى آخر لبيع الانتصار. شريطة إيقاف العمل المقاوم. كان الرفض الصريح والقاطع. فالانتصارات هدّية للأمّة وثمرة نضالاتها على امتداد الصراع وليس لأحد الحق أن يشتري أو يبيع. انساب خطاب الوعي والثقة العربي المتجدد ليتفجّر انتفاضة عارمة في فلسطين، والتأم الشارع العربي مجدداً على المقصد والغاية بوجه أميركا وإسرائيل مقابل حنق واضطراب وتربص معظم الأنظمة العربية، فالأنظمة تخسر مشروعيتها الداخلية، مشروعية دورها لحماية شعوبها وسيادتها، ودخلنا كعرب مرحلة صراع الإرادات فيما دخلت اسرائيل وحلفاؤها مرحلة التحديات العميقة.

الملحوظة الأولى هي نجاح هذه الحركة في تحديد العدو وتنظيم الأولويات والصبر الجميل لتحقيق الهدف والثبات على طول المسار رغم الضغوط والتحديات. يأتي هذا مقابل تجارب وضعت الأنظمة عدوّها الأوّل ودخلت معها ومع مجتمعاتها حروب استنزاف لم تفض إلّا إلى مزيد من الإحباط وتضعضع الثقة في الواقع العربي وفرص نهضته.

الملحوظة الثانية، كانت عبرة الانتصار العربي الأوّل حين وقفت المقاومة في سابقة لتهدي أمتّها وشعبها الانتصار وترفع شهداءها قرابين للوطن في سبيل نهضة الأمّة، لا لغاية أخرى. فرفضت بيع الانتصار بأي ثمن مهما غلا، لأنّه نصر الأمة بأجمعها الذي سيشق الطريق لاستعادة الهوية والأمل. وإذا كانت العبرة الأولى ترتبط بلحظات الشدّة، جاءت العبرة الثانية لتضفي على هويتها بعداً خاصاً يرتبط بلحظة الرخاء والنجاح حيث عادة ما يستأثر الرابح ويبطر المنتصر أو أقّله يطالب بحق حُرمه.

الملحوظة الثالثة أنّ المقاومة لم تتعاط مع الاجتماع اللبناني برؤية عقد اجتماعي جامد كما نظّر له مفكرو عصر التنوير في الغرب، حق يقابله واجب، بل قدّمت دونما مقابل وجادت دونما انتظار من أحد وعانت بصبر على حرمان السلطة وإجحافها، فأضفت رونقاً وقيماً جديدة على الاجتماع اللبناني عمّق من بنيته وثبّته وأطلق عنان التفكير لرؤى أعمق في نظريات الاجتماع الإنساني والوطني تستحّق التأمّل والتنظير.

العبرة الرابعة كانت في حسن التوفيق بين الفعل المقاوم ووحدة المجتمع، فوفّقت المقاومة بحكمة بالغة للسير قدماً دون أن يكون أي منهما على حساب الآخر. وهذا إن دّل على شيء فإنّه يدّل على تقدير المقاومة لأهمية وحدة المجتمعات وأنّه لا يُنال التحرير بالتدمير الاجتماعي.

نجحت المقاومة في استنهاض الأمّة وإعادة الاعتبار للهوّية. وضمناً أحرجت النظام الرسمي العربي وضربت عميقاً في مشروعيته. وظهر أنّ التصدّي لإسرائيل كأداة استعمار وهيمنة وتصعيد الوعي الثوري ضدّها، زخّم التفاف الناس حولها وشرّع تمثيلها العربي. دخلت إسرائيل وحلفاؤها معضلة لا حلّ لها من وجهة نظرهم دون اللجوء لسياسات أخرى.

د. تموز 2006: بعزيمة أرسخ وتصميم أشّد شرعت المقاومة وشعبها بصمت لمزيد من العمل والكّد والإخلاص للهدف. تعمّقت قناعتهم بصوابية الخيار والسعي الحثيث فيه، فبشارة النصر الأولى تحقّقت، ما فتح نافذة الأمل لبشارات أخرى ستأتي. إلى أن كانت المعركة الأكبر والأخطر بتداعياتها في تاريخ الصراع: حرب 2006. وكانت المفاجآت بهذا الاتجاه:

أولاً: الانتقال من الانتصار - الوجداني - عام 2000 إلى ذلك الاستراتيجي بآثاره وتبعاته الإقليمية والدولية السياسية منها والعسكرية.

ثانياً: تبيّن أن أغلب النظام العربي الرسمي شريك فعلي لإسرائيل في الفعل والعدوان، ما يعني أن النظام الرسمي العربي وإسرائيل بدأ ينظران لنفسيهما أنهما على نفس القارب.

ثالثاً: انتقلت المقاومة مع هذا الانتصار إلى قوة إقليمية بتأثير دولي، وباتت محور جذب في تحديد سياسات المنطقة ورسم مستقبلها، وتعمّقت ثقّة شرائح عربية إسلامية وعلمانيّة بخيارها وأدائها بل بنموذجها.

رابعاً: لم يعكّر صفو هذا الانتصار الإلهي (كما رغبت المقاومة في تسميته لاعتباره فوق قدرة تصّور العقل الحسابي ومنطق نسبة القوّة المتعارف عليها بين طرفيه)، إلّا حالة الانقسام التي بدأت إرهاصاتها

الموجة اليمينية العالمية

محمد سيد رصاص *

في 6 تشرين الأوّل 1978، وصل آية الله الخميني إلى باريس، وأقام في ضاحية «نوفيل لوشاتو»، بعدما أجبره صدّام حسين على مغادرة مدينة النجف، استجابة لطلب شاه إيران. كانت شوارع إيران، لتسعة أشهر سابقة من هذا التاريخ، تغلي على وقع ثورة شارك فيها الإسلاميون، والليبراليون، والماركسيون. كانت حسابات الشاه صحيحة، بأن الخميني هو القائد الفعلي للثورة، ولكنّه كان مخطئاً في التقدير بأن إبعاده عن العراق سيخمد دور رجل الدين الإيراني، الذي تعاظم من خلال وجوده في الضاحية الباريسية حتى وصوله للسلطة في طهران، في 11 شباط 1979، ولينفرد بعدها الإسلاميون بالسلطة هناك بعد إبعاد الليبراليين والماركسيين، وأحزاب الأقليات الكردية والعربية، التي أدت دوراً رئيسياً في انتصار الثورة أيضاً.

في 16 تشرين أول 1978، انتخب بابا جديد للفاتيكان، من أصل بولندي، وهو البابا غير الايطالي، للمرة الأولى، خلال أربعمئة وستة وخمسين عاماً خلت. وليكون في عام 1980، هو الملهم الروحي - السياسي لحركة «التضامن» البولندية، التي ضمّت ملايين العمال والفلاحين ضد الحكم الشيوعي في وارسو. وقد كانت بولندا هي الإنذار الأول، برغم إنذار المجر 1956، وتشيكوسلوفاكيا 1968، ببدء اهتزاز الكرملين السوفياتي الذي انهار في الأسبوع الأخير من عام 1991، إثر انهيار «منظومة حلف وارسو» عام1989.

منذ هزيمة حزيران 1967، وبدء تراجع الطبعتين الناصرية والبعثية من النزعة العروبية، بدأ صعود مدّ إسلامي – أصولي - إخواني عند العرب، كان الخميني توأمه الشيعي خلال النصف الثاني من عقد السبعينيات. في عام 1980، تأسس حزب «بهاراتيا جاناتا» في الهند، مستلهماً الهندوسية في بناء أيديولوجيته السياسية، وليصل للسلطة عام 1998، ثم يفقدها في 2004، قبل أن يعود بقوّة أغلبية برلمانية (278 من 545 مقعداً)، عام 2014.

في 4 أيّار 1979، وصلت مارغريت تاتشر لمنصب رئيسة الوزراء في بريطانيا بأغلبية برلمانية كاسحة ضد العماليين. وفي 4 تشرين الثاني 1980، فاز رونالد ريغان بانتخابات الرئاسة الأميركية، وهو المشترك مع تاتشر في «النزعة الليبرالية الجديدة» في الاقتصاد، بعيداً عن كوابح النظري الاقتصادي جون مينارد كينز التي تبناها اليمين إثر أزمة 1929-1932 الاقتصادية العالمية، وفي نزعة التشدد اليميني ضد الكرملين.

وأثناء توقيع الرئيس الأميركي، جيمي كارتر، مع الأمين العام للحزب الشيوعي السوفياتي،ليونيد بريجنيف،في فيينا يوم 15 حزيران 1979 «معاهدة سالت 2» لتحديد الأسلحة الإستراتيجية عند الطرفين، كان تقدير المرشح الرئاسي ريغان بأن «عقدة الهزيمة الفييتنامية» هي المتحكمة في كارتر عند تقديمه لتلك التنازلات الأميركية أمام السوفيات، وأن البيت الأبيض لا ينظر إلى موسكو من خلال ما كتبته، لاحقاً، مجلة «الإيكونوميست» في عدد 27 كانون أول 1980: «لو أن التطورات استمرت على زخمها الاجتماعي والاقتصادي الراهن، مما يجب أن يُرصد من قبل أي جهاز يملك ذكاء كافياً لكي يصاب بالفزع، فإن مجمل النظام السوفياتي المتعفن يمكن أن يواجه ثورة على طراز 1789، قبل عام 1989» (ص15)، حيث كان ريغان وتاتشر يتشاركان هذا الرأي المقدّم من قبل نائب رئيس تحرير «الإيكونوميست»، نورمان ماكراي تجاه توقّع الإنهيار السوفياتي الوشيك. فيما كانت انتصارات موسكو وحلفائها في فييتنام 1975، وأنغولا 1976، وإثيوبيا 1977، وأفغانستان 1978، ونيكارغوا 1979، قد أوحت لليساريين في العالم، وشاركهم في ذلك جيمي كارتر وليونيد بريجنيف، بأن هناك مداً يسارياً عالمياً متعاظماً في السبعينيات، منذ بدء الموجة اليسارية العالمية مع ثورة تشرين الأوّل 1917 البلشفية.

هنا، لم يكن اليساريون في السبعينيات واعين للمؤشرات التالية على توقف المد اليساري العالمي: الانشقاق الصيني - السوفياتي منذ عام 1960، الذي قسم الحركة الشيوعية العالمية إلى شطرين، صعود «اليسار الجديد» في أميركا اللاتينية على حساب الأحزاب الشيوعية،

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الوانك 15-666314/ 01 - 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

في الواقع اللبناني، والعربي نوعاً ما، بالاغتيال المفاجئ والمحيّر للرئيس الشهيد رفيق الحريري عام 2005 واتهام حزب الله به. كأنّها إرهاصات توتر سني ـ شيعي تلوح في الأفق، وكأن المعركة ستنتقل بالتدريج إلى داخل البيت الوطني والعربي، ونذر الانقسام الاجتماعي من لبنان ستبدأ ليتزامن الحدث مع تسويق مستهجن لمفردات «التشييع» و«الهلال الشيعي» الى المعجم السياسي، في سابقة لم يألفها الخطاب السياسي العربي.

ه ـ الحراك العربي: أتى الحراك العربي وبمعزل عن دوافعه والأسباب حاملاً في ثناياه تحديّات وفرصاً كبيرة على السواء. استبشرت المقاومة بفوز الإخوان المسلمين في مصر كأحد جناحي نهضة الأمّة، إلّا أنّ سحابة الأمل سرعان ما تلاشت مع أداء حكومة الإخوان تجاه حرب غزّة، ورسالة الرئيس محمد مرسي إلى شمعون بيريز... فضلاً عن أمور داخلية أخرى.

و ـ الأزمة السورية: أعلنت المقاومة بعد تريّث موقفاً مبدئياً واضحاً قوامه «موقع أي نظام من قضية المقاومة والتصدّي لإسرائيل وأميركا، وجاهزيته للقيام بالإصلاح»، فالقضية بالنسبة لها كانت كيف تكسب سوريا المقاومة والسواد الأعظم من شعبها الوحدوي والعروبي النزعة وإحداث الإصلاح الواجب. لكن سرعان ما بدا أنّ المخطّط لإسقاط سوريا أسرع بكثير من أي جهد لتسوية وأكبر ممّا هو متوقّع. روى الصحافي الكبير الراحل محمد حسنين هيكل (وغيره) تفاصيل حول لقاءاته مع أمير قطر مطلع الأزمة السورية، من الأهمية بمكان لإطلاع الرأي العام عليها.

ولن يفوت المنصفين أنّ موقفاً بخلفية مشابهة قبل 2006 اتخذته المقاومة عام 2003 حينما خيِّرت المنطقة بين عراق ـ صدام وأميركا. فكان موقف حزب الله لافتاً وخارج أي حسابات طائفية أو مذهبية ومنسجماً أشد انسجام مع مبدأ أولوية التصدّي لأميركا وإسرائيل حتّى لو كنّا إزاء نظام صدّام حسين!

وآخر على أثر حادثة سفينة مرمرة حين ملأ شباب المقاومة الساحات رافعين علم تركيا في الضاحية الجنوبية دعماً للأخيرة بوجه إسرائيل. ما يشير إلى أنّ الهوّية الفعلية لهذه المقاومة عابرة للطائفية...

ويذكّر أهل المقاومة بموقفهم التاريخي بنصرة الرئيس الكبير عبد الناصر في تصدّيه لإسرائيل والغرب.

إذن إنّه المحظور، شبح الفتنة ونقل الصراع إلى البيت الداخلي الذي تحاشته على طول خط نضالها مع الأنظمة بل وحتّى القوى المحلية التي جابهت المقاومة رؤيتها.

لا شّك أنّ الصعوبة كانت كبيرة بين ما يمتلكه من معطيات عن الأزمة السورية والمستور فيها وبين ما يمكن تبيينه، فالموجة أكبر من أن يعاكسها أحد حينها وأي توضيح سيقرأ خطأ، فأخذ قراره بالتدّخل المتصاعد مستفيداً من أخطاء وتعجّل المعارضة العسكرية السورية ومحركيها الإقليميين والدوليين. وراهن على الزمن إذ أنّ الوقت كشّاف وضروري لاستجلاء المشهد بعد هدّوء الأمواج واستحكام البصر، أوليس ذلك ما كشفته حقائق مسار الأزمة السورية بالمعطيات والوقائع اليوم؟

هل بات صعباً إجابة الناس، لماذا أصّر بعض الزعماء الدينيين على ضرورة التدخّل الأميركي لإسقاط الحكم في سوريا؟ وهل يطلب النصر بالجور؟

لماذا استُحّلت دماء العلامة محمد سعيد البوطي بإرسال انتحاري؟ أوليس لتغييب أكبر رمز سنّي في بلاد الشام، شكّل سداً منيعاً بوجه إسقاط سوريا الدولة والمجتمع ـ رغم انتقاداته المعروفة للنظام!

لماذا تعسكر الحراك وتطيّف؟ وأديرت لعبة التوحش بإتقان؟ وأريد تجاوز كل المحرمات والقواعد الوطنية والدينية فقط لإسقاط الرئيس الأسد!

أوليس كل ما حدث في الخلال في مصر وليبيا وجنوب اليمن وتونس والجزائر ونيجيريا والصومال كاف وشاهد بيّن حيث المذهب الواحد (نوعاً ما) ودليل قاطع على عبثية هذه الجماعات ومشروعها الخاطئ وعقلها التفتيتي، ودورها الوظيفي في تفجير بنى المجتمع وأنّ انتشارهم خطر ماحق بالأمّة.

لا شّك أنّه تحدي جديد فرض على المقاومة وجمهورها مواجهة تلك الجماعات (التي لا تختلف باستقراء بسيط لمنهجها وسلوكها الدموي عن الحركة الصهيونية قبل نجاحها في إنشاء الكيان وتصديع الواقع العربي لعقود) والانتصار حماية للأوطان ووحدتها، كما لتنوعّنا واجتماعنا برمّته!

الأخطر في هذا التحدّي وجود تلاقي إرادات هذه المرة بين إسرائيل كظهير والأنظمة العربية الخليجية في المنطقة، مع سياسات أميركية أعدّت وهيأت لمسرح عمليات لم يشهده صراع على أرض عربية من ذي قبل.

الأصعب في هذا التحدّي أنّه كيفما قلّبت الأمور وجدتها إنهاكا وشرذمة في المجتمعات، فإذا كان سّر نجاح المقاومة في الهوية العابرة، فبرأي الخصم هذا سّر مقتلها بعد سقوط الخيارات الأخرى وإخفاقها. فسلاح المذهبية الفتاك أفضل أسلحة الخصم والعدو!

اليوم يقف حزب الله والمقاومة أكثر ثقة بصوابية الخيار وضرورة المضيّ فيه، فلحظات العسرة انقضت والمحجّة قد تكشّفت والحجة قد ألقيت والهجمة العالمية على سوريا الدولة قد صدّت وثُبتّت الدفاعات السياسية والإستراتيجية بما يتيح الانتقال إلى المبادرة...

اليوم يقف (رغم أليم الجراح الذي أصاب الأمة) فخوراً أنّ الفتنة الماحقة التي أعدّت، أجهضت بإسهام ميداني وصبر استراتيجي. ولا ينكر هنا وعي الشعب السوري وأغلب شعوب أمتنا لا سيّما في المغرب العربي كما بعض حكوماتها في تفويت الفرصة وصون ما تبّقى. ويجيب الواقع اليوم عن صحة اعتماد سياسات الدفاع بدل الهجوم التي طالب البعض بها، وأنّ المقاومة صبر أولاً.

برؤيته، المعركة قد تطول لكن ستعرف الأمّة وشعوبنا حقيقة التزام حزب الله بثوابته في وحدة الأمّة والدفاع عنها ومحورية فلسطين في عقله وهواه، وصدق التزامه لمعركته في مقارعة أميركا وإسرائيل. حتّى حينه لن يسلم من التجّني والأذى، لكنه يعزّي نفسه بخواتيم الأمور!

إنّه، ومن واقع تجربة عقود ثلاث ونيّف من الثقة بالنفس والتبّصر والصبر والإيمان بالغاية النبيلة التي يسعى لها والحكمة، جدير بالثقة، وهو لا شّك يتمنى ويرغب لو يُختصر الطريق وتتلاقى الأيدي للتعاون عند منتصف الطريق وهو حاضر لذلك أبداً!

ختاماً لا ننكر أنّ عدوّنا طالما استغّل نقاط الضعف فينا كما الحال في سوريا وكّل أنظمتنا، لكن ستبقى الحقيقة الساطعة أنّه «صراع الإرادات» بأشكال مختلفة بين أميركا وحلفائها. وحالة المقاومة القائمة اليوم مرفودة بروح المقاومة المنغرسة في أعماق أمّتنا. كل الأمل أن لا تزيح رياح العصبيات محّل البصر، وأن يعطَف الهوى على الهدى، هذا رأي مؤيّد وداعم لسياسة هذه المقاومة وصوابية فعلها حتّى اليوم ولينطلق الحوار الهادف والهادئ والمباشر. وهذا ما نأمل.

* باحث لبناني

يقرّ خصوم حزب الله بأنّه التجربة اللبنانية الوحيدة التي نجحت في نصرة فلسطين

نجحت المقاومة في استنهاض الأمة وإعادة الاعتبار للهوية (أ ف ب)

وثورة أيار 1968 الطلابية الفرنسية التي كان الحزب الشيوعي الفرنسي خارجها، والتراجع المطرد للاقتصاد السوفياتي خلال عقد السبعينيات. هذا على صعيد الحركية السياسية، فيما كانت حركية الفكر بين أوائل الستينيات، وأواخر السبعينيات، مع «البنيوية» و«التفكيكية» و«تيار مابعد الحداثة»، بكل استدعاءاتها لنيتشه، وهايدغر على حساب هيغل وماركس، تدل على بدء صعود اليمين الفكري، الذي بدأ بطرح نفي وجود «واقع موضوعي» و«فكرة التقدم التاريخي» و«العقلانية» و«الأيديولوجية»، مع تقليص العالم وتلخيصه في «النص» و«نظام الخطاب». مع «المحافظين الجدد»، تلاميذ ليو شتراوس المتوفّى عام 1973، الذين سيطروا على إدارة بوش الإبن، جرى مزج «الليبرالية الجديدة في الاقتصاد» مع نزعة فلسفية ترفض ليس فقط، كما تفعل النزعات الفكرية الثلاث المذكورة، كل التراث الفلسفي الغربي النابع من «عصر الأنوار» و«الثورة الفرنسية» وما نتج عن هيغل، وماركس بل حتى تراث أرسطو الذي انبنت عليه عقلانية توما الإكويني (1225-1274)، الذي قامت على أفكاره عقلانية عصر النهضة الأوروبية في القرنين الخامس والسادس عشر قبل عقلانية ديكارت (1596-1650) الذي كان فاتحة الفلسفة الغربية الحديثة، وعمودها الأول، ممهداً لمجيء جون لوك، وعمانوئيل كانط وهيغل وماركس. وقد كان من مؤشرات تراجع اليسار أمام اليمين محاولة لويس ألتوسير عام 1965 في «قراءة (رأس المال)»، تطعيم الماركسية بالبنيوية، فيما كان اليمين يطعم نفسه بالماركسية، كما فعل جوزيف شومبيتر عام 1942، في كتابه: «الرأسمالية والاشتراكية والديموقراطية»، ناقضاً «النزعة الكينزية»، وممهداً لأفكار «ميلتون فريدمان»، مؤسس الليبرالية الجديدة في الاقتصاد.

لم تكن «الأطراف» في هانوي، ولواندا، وأديس أبابا، وكابول، وماناغوا تعطي مؤشراً كافياً على استئناف حركية المد اليساري العالمي، أو على عدم توقفه: كانت العاصمة التشيلية سانتياغو، يوم سقوط الحكم اليساري للاشتراكيين والشيوعيين، في11 أيلول 1973، تعطي إنذاراً عن إرهاصات بدء صعود المد اليميني العالمي، من خلال طغمة عسكرية انقلابية دموية، قامت بذبح اليساريين في الشوارع واستادات كرة القدم، مع الزنازين وأقبية التعذيب، تحت رعاية وتوجيه واشنطن، فيما كانت موسكو تتفرج، بينما كانت هافانا تتوجع. بعد سقوط السوفيات، عام 1991، وظهور (القطب الواحد للعالم) نرى كيف ان تلك العواصم الطرفية الخمس قد أصبحت، ومنها هانوي هوشي مينه، في المدار الأميركي إثر سقوط المركز اليساري العالمي في الكرملين، ما يعطي مؤشراً عن كون «الأطراف» محكومة بـ«المركز»، ولا تستطيع انعاشه بعد توقف كان بادئاً عملياً منذ حزيران 1960، مع صدام خروتشوف وماوتسي تونغ.

هناك مؤشرات منذ بدء الأزمة المالية - الاقتصادية العالمية انطلاقاً من نيويورك منتصف أيلول 2008، على توقف المد اليميني العالمي، وخاصة مع ترافق فشل نزعة «الليبرالية الجديدة» في الاقتصاد، عبر الانهيارات المالية والاقتصادية، مع فشل «المحافظين الجدد» في بغداد وكابول: يجسد باراك أوباما ذلك من خلال انكفائيته في السياسة الخارجية، ومن خلال عودته في الاقتصاد إلى وصفات «كينز»، لتدخلية الدولة في الاقتصاد، وعدم ترك «اقتصاد السوق» لحركته الذاتية. هناك بدء عودة في الفكر الغربي إلى الشجرات الكبرى: ديكارت – هيغل – ماركس، مع موت «البنيوية» و«التفكيكية» و«ما بعد الحداثة». هناك مؤشرات على صعود اليسار في أثينا ومدريد، ولكن ليس بعد في برلين، وباريس، ولندن. هناك دخول للمدّ الإسلامي الأصولي الإخواني في حالة توقف، وبدء الجزر في حركته العالمية منذ سقوط حكم «الإخوان المسلمين» في مصر، يوم 3 تموز2013.

السؤال الآن: هل نشهد في عام 2017 بدءاً لمد يساري عالمي، كما حصل قبل مئة عام مع تشرين الأوّل 1917 الروسي؟ في حالة لينين كان «الفكر» حاملاً لـ«السياسة»، ممهداً لها من خلال «ما العمل؟» (1902)، و«الإمبريالية» (1916)، و«موضوعات نيسان1917»...

* كاتب سوري

كان تقدير رونالد ريغان أن «عقدة الهزيمة الفيتنامية» هي المتحكمة في جيمي كارتر

فنون مشهدية

علي شحرور... «المحارب» وصل إلى أفينيون!

«فاطمة» و«موت ليلى» كرّساه كوريغرافاً متفرّداً ينهل من موروث ثقافي وشعبي يتماهى مع ذاكرته الشخصية والحميمية، ويبتعد عن المفردات الأوروبية والأميركية في الرقص المعاصر. الفنان الشابّ الذي عثر على رقصته في أجساد النساء خلال طقوس العزاء والمناحات البكائية المحليّة، يشارك اليوم في أحد أعرق المهرجانات المسرحية في العالم

علي شحرور في «موت ليلى»

روان عز الدين

بعدما انتزعه الرقص من التخصص المسرحي في «الجامعة اللبنانية»، تخلى علي شحرور (1989) سريعاً عن الحركية المتاحة في الرقص المعاصر. بدايته كراقص كانت مع «اغتيال عمر راجح» (2009)، وفي «ذلك الجزء من الجنة» (2013) من تصميم عمر راجح، الذي واصل العمل معه في «مقامات بيت الرقص» بضع سنوات، «لكنني اخترت أن أكون محارباً»، هكذا يشبّه الكوريغراف اللبناني الشاب عمله حين وجد نفسه مدفوعاً للتفتيش عن مرجعية لحركته وسط المرجعية العربية المشوّشة للرقص المعاصر. بعيداً عن المفردات الأوروبية والأميركية المستوردة، لم يكن هناك ما هو أقرب من ذاكرة الفنان الشخصية. عثر شحرور على رقصته في أجساد النساء في طقوس العزاء والمناحات البكائية المحليّة التي أخرجت عرضي «فاطمة» و«موت ليلى» إلى الضوء. العملان اللذان كرسا شحرور كوريغرافياً في مدينته بيروت، سيحطان في البرمجة الرسمية لأعرق المهرجانات المسرحية في العالم.

بعدما شاهدناهما في بيروت، ثم برلين، وفرنسا، تحط بطلتاه ليلى وفاطمة في الدورة السبعين من مهرجان «أفينيون» (حتى 24 تموز/ يوليو)، حيث سيستمر كل عرض لثلاثة أيام؛ إذ يقدَّم «فاطمة» (16 و17 و18 تموز) و«موت ليلى» (21، و22، و23 تموز) في Cloître des Célestins في المدينة الفرنسية. يرى شحرور أن اختيار المهرجان لعملين محليين من توقيع كوريغراف شاب للمشاركة في البرمجة الرسمية، يعدّ خطوة جريئة من إدارته. تقتصر أهمية هذه المشاركة لدى علي على مستويات ظروف الإنتاج والإنتشار العالمي، إلا أنها لا يمكن أن تفعل شيئاً حيال المقاربات والتوجه الفني. ذلك أن «العرض اكتمل حين عرض في بيروت». قبل «فاطمة» و«موت ليلى»، كانت قد بدأت تظهر معادلة علي شحرور خارج سياقات الفن المعاصر العربي المتوقّعة. أصوات العزاء وأم كلثوم ولطم الصدور كانت ملمحاً في «على الشفاه، ثلج» (2011) و«دنس، موت صغير، حركة أولى» (2012) اللذين قدمهما مع المصممة والراقصة الفرنسية إميلي توماس منصور ضمن «مقامات». مع «فاطمة» الذي خرج خالياً من الإبهار المفتعل عام 2014، انقشعت خيارات شحرور الناضجة في التصميم. جسدا رانيا الرافعي وأمامة حميدو أعلنا ولادته كوريغرافاً مكرساً على «أطلال» أم كلثوم. حركاتهما خرجت

> عرضه الجديد الذي نشاهده العام المقبل، سيقارب بكائيات الرجال

فجّة كالصراخ، وأليفة كالذاكرة وهي تحاكي الجسد الأنثوي المحلي، في حزنه وفرحه المتواري. برغم دقة العمل وخطورة سقوطه في فخ الفولكلور، نزع شحرور عن تلك الطقوس قشرتها المقدّسة، مقارباً إياها كموروث ثقافي وشعبي يتماهى مع ذاكرته الشخصية والحميمية. لم يكن ذلك إلا شقاً للإيغال في الطبقات السياسية والإجتماعية والثقافية والدينية التي تكمش النساء الشرقيات اللواتي تتحول المناحات البكائية متنفساً لأجسادهن. اختار شحرور العمل مع أجساد غير محترفة، لالتقاط تلك الحركات العفوية التي تحافظ على الصبغة العاطفية وعلى الأبعاد المسرحية في طقوس اللطم في التراث الشيعي، وتقاليد بكاء الأحبة. هكذا خرج صوت ليلى في «موت ليلى» العام الماضي كمن يرفض حتمية الموت. العرض الذي قدّمه مع النّدّابة ليلى، بدا تفكيكياً، في صلب اللحظة السياسية، مسائلاً مفاهيم الشهادة والموت الفردي وتبدّل طقوسها أمام الموت الأم: موت الحسين وما يحمله من إحالات دينية. أمام الأصوليات التي اجتاحت الشرق الأوسط قبل الوصول إلى أوروبا، يأتي علي ليشخصن الخسارات، باحثاً عن جدواها. وإذ يحيي «موت ليلى» طقوس الرثاء عبر احتفالية جنائزية حركية كاللطم وطرق الرأس بالقبور، وصوتية (مرثيات وندبيات وعتابا) وموسيقية (عبد قبيسي وعلي الحوت)، فإنه يندب الموتى الذين لم يجدوا لهم رثاء في أفراح «الانتصارات الكبرى» للمرجعيات الدينية/ السياسية. إلى جانب هذين العرضين، هناك محطات أخرى لعلي شحرور في «أفينيون»، إذ يناقش (7/19) مع دراماتورج «موت ليلى»، وعضو فرقة «زقاق» المسرحية جنيد سري الدين، قبل أن يحضرا في مؤتمر صحافي (7/20). وفيما يعمل على أطروحة الماجيستير في «جامعة القديس يوسف» في بيروت حول «مرجعية الحركة في الرقص المعاصر»، يعدنا شحرور بعرض جديد يختتم به ثلاثيته حول «الحركة في مراسم العزاء». يتفرغ العرض الذي سنشاهده العام المقبل لبكائيات الرجال. مساحة أخرى تعرّي الرجل المحلي، لتتهاوى صورة الصلابة والقوة حين يصبح البكاء اعترافاً بالهزيمة والضعف. حتى ذلك الوقت، سينتقل «موت ليلى» إلى أميركا وكندا هذه السنة.

«فاطمة» (16 و17 و18 تموز/ يوليو) و«موت ليلى» (21، و22، و23 تموز/ يوليو) ـ Cloître des Célestins في مهرجان «أفينيون».

نبض المدينة

رقص وزجل وطرب صور تستأنف... أفراحها!

آمال خليل

تستمر فعاليات «مهرجانات صور الدولية» حتى السبت المقبل بأمسية ختامية يحييها الموسيقار ملحم بركات (الافتتاح يوم الخميس الفائت أحيته فرقة «إنانا» السورية للرقص التعبيري). طوال الأمسيات الخمس («إنانا»، وعاصي الحلاني، و«الأكاديمية الروسية للرقص»، ومهرجان شعري لبناني وعربي وبركات) التي تقام على مدى أسبوعين، تخضع القوى الأمنية المنطقة المحيطة بالملعب الروماني في البص حيث تنظم الحفلات، لإجراءات مشددة تشمل تحويل السير من الطريق الرئيسية إلى شوارع فرعية. إجراءات أدت هدفين: فهي أولاً ضاعفت زحمة السير التي تشهدها المدينة يومياً طوال موسم الصيف بسبب حركة رواد المطاعم والمقاهي والخيم البحرية، وثانياً، عرّفت كثيرين أنّ في منطقتهم مهرجانات!

لا تحتاج صور للمهرجانات الدولية كي تجذب الزوار. المدينة محتفلة دوماً حتى في رمضان، ببحرها ومطاعمها وعروض شارع المشاة الذي تنظمها بلدية صور مساء كل سبت. فنياً، تتوافر مختلف أنواع الفنون، من الحفلات الغنائية والراقصة في المطاعم إلى دورات وعروض الرقص والمسرح والموسيقى والغناء لا سيما في «مسرح اسطنبولي» الذي ينظم مهرجانات فنية طوال العام منها «المهرجان الدولي للمسرح» بشراكة مع مهرجانات عالمية. فماذا يبقى للمهرجانات الدولية؟ منذ دورتها الأولى بإشراف الفنان الراحل غازي قهوجي عام 1996، تربعت مهرجانات صور في الصف الأول بين زميلاتها القلائل حينها. ميزتها أنّها انطلقت بعد ثلاثة أشهر على عدوان عناقيد الغضب وصمدت عاماً بعد عام في ظل الاحتلال الإسرائيلي واستمرت بتميزها حتى 2006، عندما استبق عدوان تموز افتتاح دورتها السادسة بستة أيام. اللجنة المنظمة، التزمت الحداد في العام التالي. وفي 2008، استؤنفت بتعثر في «مركز باسل الأسد الثقافي» في صور وقانا وبنت جبيل. العودة الزاهرة سجلت في 2009 مع 24 أمسية على المدرج وفي حاصبيا والنبطية. في 2010، تجددت الأمسيات بمحطاتها الثابتة: العرس التراثي، ومهرجان الشعر والزجل المجاني.

في العام التالي، راعت اللجنة مآسي الجنوبيين في أفريقيا بعد انقلاب ساحل العاج. المآسي المالية ضربت اللجنة نفسها في الأعوام اللاحقة بسبب تأخر وزارة السياحة في صرف مستحقاتها كبدل عن الدورات السابقة. التعثر المالي أضيف إليه توتر أمني كادا أن ينسفا دورة هذا العام. لكن رئيسة المهرجانات رندة بري قررت بشكل مفاجئ قبل شهرين العودة «لكي لا نظل غائبين». بمن حضر، جهزت أربع ليال أي ربع البرنامج الاعتيادي. عود المهرجانات أحمد، لكن ملاحظات عدة وضعت على أداء اللجنة المنظمة والحضور القليل في حفل الافتتاح منها عدم إشراك الجمعيات الأهلية ومؤسسات المدينة في التحضير، والاستعانة بشركات ومطاعم من بيروت للتنظيم، إلى جانب الحملة الإعلامية والإعلانية الضعيفة وافتقاد مراكز بيع التذاكر في المدينة. «معكم حق» يقول مخرج المهرجان الفني نعمة بدوي. بدوره، ينتقد زحمة السير التي تؤخر وصول الجمهور وحصر بيع التذاكر بـ «فيرجن» وعبر الإنترنت. ولمن ينتقد تغيبه عن المهرجان، يسأله بدوي: «أنتم ماذا قدمتم للمهرجان؟»، مشيراً الى اجتماعات سنوية يعقدها مع الجمعيات والفعاليات للمشاركة. في النتيجة، هناك «أشخاص يتخذون موقفاً مسبقاً من المهرجان لأنه محسوب على جهة سياسية (حركة امل) وآخرون يتجنبونه لدواع دينية. وبعضهم يشترط المشاركة والدعم بدفع المال والجلوس في الصف الأول» يقول بدوي.

من عرض فرقة «إنانا» الافتتاحي

مع ذلك، لم تنفع التبريرات. أربع جمعيات ثقافية وفنية في صور طلبت من اللجنة المنظمة تخصيص أمسية لها لتقديم عروض تراثية على هامش البرنامج، إلا أن اللجنة رفضت لأسباب تقنية. بلدية صور عوضت لهم بمهرجان ترعاه في 24 تموز المقبل على مسرح «مركز باسل الأسد الثقافي».

«يم أخطانا» (1993) للفنان المصري يوسف نبيل

أدب

«في غرفة العنكبوت» حالة جريئة في الرواية المصرية

محمد عبد النبي: صرخة المثليين المكتومة

لا شكّ في أنّ «في غرفة العنكبوت» (دار العين ـ 2016) ستحتلّ بمكانة رفيعة في السرد العربي المعاصر. ينجح الكاتب المصري في مقاربة موضوع ظل في دائرة المسكوت عنه، ولم تمسّه الرواية العربية إلا مساً خفيفاً

القاهرة ـ **سيد محمود**

في روايته الجديدة «في غرفة العنكبوت» (دار العين . 2016)، لا يقطع الكاتب المصري محمد عبد النبي (1977) شوطاً كبيراً في تأكيد حضوره في المشهد الأدبي المعاصر كأحد أبرز أصوات جيله فحسب، بل ينجح أيضاً في مقاربة موضوع ظل في دائرة المسكوت عنه، مسته الرواية العربية قبلاً مساً خفيفاً، وهو موضوع المثلية الجنسية.

لا يكمن امتياز عبد النبي فقط في شجاعة الاقتراب من هذا العالم، لكن في التعاطي معه بفنية عالية نجت بنصه من فخ الابتذال أو التورط في أحكام أخلاقية. بدا موضوعاً روائياً نسج تفاصيله في سردية محكمة على نحو لافت.

قبل هذه الرواية، كتب عبد النبي العديد من النصوص التي رسخت اسمه، فنال عن بعضها العديد من الجوائز. فاز بجائزة «ساويرس» لأدب الشباب عن روايته الأولى «رجوع الشيخ» (2013)، كما فاز بجائزة «معرض القاهرة للكتاب» العام الماضي عن مجموعته «كما يذهب السيل بقرية نائمة». وهذا العام، حظي بـ «جائزة الدولة التشجيعية» في الترجمة عن ترجمته لرواية «اشتهاء» للكاتب الليبي هشام مطر. بالإضافة إلى هذه الجوائز، رسخ «نيبو» كما ينادى لنمط الورش الابداعية، ومارس مهنته كمدرب إبداعي لنحو خمس سنوات في ورشة أسماها «الحكاية وما فيها»، وكلها ممارسات تؤكد على شغفه بالكتابة بوصفها متعة، لا مهنة.

وفي سعيه لجمع خيوط العنكبوت في نصه الذي لا يمكن تفادي مجاز الاستعارة في عنوانه، انطلق صاحب «رجوع الشيخ» من واقعة وثقتها الصحافة المصرية قبل سنوات، حين جرى القبض على مجموعة شباب «اتهموا بالمثلية الجنسية وازدراء الاديان» في قضية عرفت باسم «فضيحة الكوين بوت». ولا يتورط عبد النبي في فخ الكتابة التوثيقية التي تعتمد على الكولاج الذي يجمع بين ما هو توثيقي وما هو متخيل، بل يجعل من تفاصيل هذه القضية تكأة لطرح تساؤلات ذات طابع اجتماعي عن الواقع الذي يفرز هذا النوع من القضايا وسبل التعاطي معها، ويستغلها كقماشة عريضة يغزل حول تفاصيلها اليومية سرديته الموازية للسردية الشائعة لتصبح الواقعة مجرد خلفية مجردة تغيب فاعليتها في النص الذي يعيد الاعتبار لفن «الحكي» من دون البحث عن مغامرات تجريبية. اللعبة التي يعتمدها، تقوم على بناء سردي يسمح بتداخل الأزمنة ومسار حركة الشخوص عبر تتابع ما يرويه السارد/ البطل هاني محفوظ عن حياته منذ القبض عليه بصحبة رفيقه عبد العزيز وهما يسيران متشابكي الأيدي قرب ميدان التحرير بعدما وشى به أحد عملاء مباحث شرطة الآداب. يتابع السارد شد الخيوط كاشفاً عن حياة هاني محفوظ ومسارها الذي وصل به إلى مخفر الشرطة. داخل غرف الحبس، يكشف هاني عن الشخصيات والخبرات التي عايشها، ويظهر هذه الخبرات بالأحلام والكوابيس والرؤى الكاشفة عن أزمته الوجودية وارتباك هويته الذاتية قبل هويته الجنسية منذ أن عاين وحدته كفتى مدلل.

تتداخل سير الشخوص في بنية شبكية لا تبتعد عن شبكة خيط العنكبوت الذي يرصد هاني وجوده في أدراج غرف نومه، وسقف حمام بيت عائلته على نحو يصيبه في

> **يستثمر «فضيحة الكوين بوت» لغزل سرديته حول تفاصيلها**

طفولته بمخاوف مرضية تظل تلاحقه. يظهر هذا العنكبوت في الرواية في غرفة الراوي، وكذلك في أحلامه المليئة بالكوابيس. لكن داخل تعقّد هذه البنية، يمكن أن نميّز بين شخصيات رئيسية صاغت هذا المصير ومنها الأم التي تحظى بمكانة مركزية وحضور رئيسي. هي سيدة بدأت حياتها كممثلة للأدوار الصغيرة قبل أن تتوقف عن التمثيل عقب تعرفها إلى الأب الذي قدم من قرى الدلتا إلى القاهرة بغرض التمثيل. لكنه تحول إلى بائع متجول للبذور أمام دور العرض السينمائية، قبل أن تلتقطه سيدة اجنبية تمتلك «اتيلييه» لتفصيل ملابس الممثلين. بفضل هذه المصادفة، يتحول الأب إلى «خياط متمكن» يمتلك محلاً في بناية من بنايات وسط البلد، حيث يتعرض هاني لأول محاولة لإبراز ميوله المثلية عبر «رأفت» أحد عمال الورش المجاورة.

مع موت الأب، تعود الأم للعمل في مهنتها الأولى، وتتمكن من إبراز اسمها في الوسط الفني بالتوازي مع حياة موازية يعيشها هاني في عوالم المثليين السرية. تكون مهمته الوحيدة إنفاق ما تمنحه الأم من أموال، والتخبط في قاع المدينة وعالمها الليلي. هناك، يتعرف إلى «البرنس» رجل أعمال عجوز ذي الميول نفسها. يلعب «البرنس» دوراً أقرب إلى دور «الأب الراعي» أو شيخه الطيب الذي يساعد هاني على إبراز ميوله من دون التورط في صدامات مع محيطه العام. ينصح «البرنس» هاني بالزواج من شيرين مساعدته في المكتب الذي أسّسه بعد تخرّجه مع رفيق يشبهه، لكنه تخلى عنه وغادر الى إيطاليا لعيش حياته بحرية أكبر. يدفعه «البرنس» أيضاً إلى الانخراط في علاقات عميقة مع بائعات هوى لاختبار قدراته على السير في حياة تبدو طبيعية لإزاحة مخاوف أمه الممثلة الشهيرة التي تزوجت سراً من مخرج شهير وقررت وضع الحجاب تماشياً مع موضة شاعت في سنوات الثمانينات.

ورغم نجاح هاني في إنجاب طفلة، الا أنه يواصل حياته الليلية بحثاً عمن يشاركه الميول نفسها في الفنادق الرخيصة. يسمّي الراوي هؤلاء بـ«الحبايب» حتى يتعرّف إلى عبد العزيز خطيب إحدى قريبات زوجته، وهو رفيقه ليلة القبض عليه في القضية التي تحولت إلى فضيحة اجتماعية دفعت زوجته إلى طلب الطلاق حفاظاً على مستقبل طفلته. أمر يصيبه بحالة خرس مؤقت وعجز عن الكلام يواجهها بالكتابة كوسيلة وحيدة للتعبير عن نفسه استجابة لنصيحة طبيبه النفسي، لكنها تؤدي دوراً جديداً عبر محاولة طمس الهوية القديمة والسعي لاستبدالها، طالما تم النظر للكتابة كأداة للخلق الجديد، تتيح اتساع العالم وإعادة تأسيسه من دون المخاوف التي لاحقته منذ الطفولة مثلها في ذلك مثل حكايات كريم سعدون رفيق محنة السجن الذي خبره عن التجربة باعتبارها «امتحاناً» أكثر من كونها محنة.

الى جانب معمارها الفني الفذ، لعل أكثر ما يلفت في الرواية، هو لغة القص المقتصدة في مجازها. لغة تبدو عادية ويومية لأنّ هدفها الرئيس هو الكشف بإيجاز عن أسئلة أبطالها والحفاظ على ايقاع متدفق، يلائم البناء المحكم الذي وضعه الكاتب ونجح معه في تقديم شخصيات لها تاريخها الشخصي والعام، والوجداني أيضاً المحتفي فقط بـ « أفراح الجسد»، كاشفاً عن هشاشتها وأفقها المراوغ بشيء من التعاطف والحنو من دون أن يغيب ضعفها الانساني وتوترها الدائم في سعيها لبلوغ المعنى والتوازن بين هويتها واشتراطات مجتمعها، ووقف «عواء الاحتياج». لا شك في أنّ هذه الرواية ستحظى بمكانة رفيعة في السرد العربي المعاصر وهي أقرب أيضاً الى صرخة مكتومة في غرفة بملايين الجدران.

الحدث

كواليس «طوق حلب»
عروض روسية للمجموعات: باب التسوية ما زال مفتوحاً

تلقّت «النصرة» وعوداً من معظم المجموعات بـ«خوض المعركة حتى النهاية» (الأناضول)

صهيب عنجريني

معركة «طوق حلب» التي فتحها الجيش السوري وحلفاؤه أخيراً لم تكن مُفاجئة للمجموعات المسلحة، أو داعميها. لا يعني هذا أنّ المعركة كانت «مُتوقّعة» بالمعنى التقليدي للمفردة، بل إنّها كانت «خياراً» ذهبت إليه المجموعات بإرادتها بعد أن مُنحت «حق الاختيار» بين التّخلي عن «جبهة النصرة» أو «الإيذان بمعركة غير مسبوقة». ولم يأت «التخيير» مُبطّناً، أو عبر وُسطاء. تصدى الروس للمهمّة مُباشرةً وبـ«نَفَسٍ طويل». فصول الحكاية تعود إلى شهورٍ خلَت، حيث حطّ وفدٌ روسيّ رحالَه في حلب آتياً من مركز حميميم. ووفقاً لمعلومات حصلت عليها «الأخبار»، فقد التقى الوفد الروسي «عشرات المندوبين عن مجموعاتٍ مسلّحة عدّة، كانوا يصلون إلى مقر روسي في أحياء حلب الغربية (الخاضعة لسيطرة الدولة السورية) آتين من الأحياء الشرقيّة عبر معبر بستان القصر، وبضمانات روسيّة». عمل الوفد الروسي على توثيق تلك اللقاءات بالصوت والصورة، وقام مندوبو المجموعات المسلّحة بتعبئة استماراتٍ مخصّصة، وأجروا محادثاتهم، ثمّ عادوا إلى مناطق سيطرتهم بسلام. كان العرض الروسي واضحاً و«سخيّاً». حمل المندوبون إلى مجموعاتهم رسالةً واضحة: «تعاونوا معنا وانفصلوا عن متطرفي جبهة النصرة وأشباهها وخذوا تسوياتٍ مُنصفة». مضامين اللقاءات كانت متشابهة في بعض التفاصيل، حيث طلب معظم المندوبين «الوقت لدراسة العرض، ومناقشته مع مجموعاتهم». لكنّ اللافت أن مندوبي بعض المجموعات طلبوا «الحصول على أموال وأسلحة بشكل مسبق، في مقابل الموافقة على العرض الروسي». وذهب هؤلاء المندوبون أبعد من المطلب الروسي بالتخلي عن «النصرة» وأعدين بـ«شنّ معارك ضدّ النصرة في حال رفضها الفصل بين مواقع السيطرة، بشرط تقديم ضمانة روسيّة كاملة بعدم تعرّض جيش النظام (الجيش السوري) لهم مستقبلاً». الردّ الروسي بدوره كان واضحاً «هذا أمر ممكن ووارد (تقديم أموال وأسلحة). قدّموا لنا إجراءً فعليّاً على الأرض قبل ذلك، وخذوا ما تشاؤون». سمع الوفد الروسي مطالب مفاجئة و«مضحكة»، أحد المندوبين طلب الحصول على «لابتوب (جهاز كومبيوتر محمول)». لكنّ معظم المندوبين «كانوا يذهبون للتشاور، ولا يعودون». غادر وفد حميميم حلب، بعد أن استنفد فرص الوصول إلى اتفاقات. وقبل نحو ثلاثة أسابيع وصل وفد جديد. كانت اللهجة الروسيّة مختلفة هذه المرّة. الرسائل التي حُمّلت للمندوبين جاءت مُقتضبة وحاسمة: «انضمّوا أو موتوا». أخيراً، فُتحت معركة «الطّوق». تقدّم الجيش وحلفاؤه بسرعة على الأرض، مدعومين بغطاء جويّ روسي مكثّف. استُخدمت في المعارك تكتيكات جديدة كانت مُعدّة منذ أكثر من شهر (قبل أن تضغط موسكو لإرجاء المعركة وترسل وفد حميميم الثاني). في مواجهة التقدّم المتسارع للجيش وحلفائه، سارعت «جبهة النصرة» إلى عقد «اجتماعات طوارئ مكثّفة». تلقّت «النصرة» وعوداً من معظم المجموعات بـ«خوض المعركة حتى النهاية، ومنع محاصرة الأحياء الشرقيّة مهما كان الثمن». راجت سريعاً في أوساط المجموعات فكرة مفادُها «ما دمنا نواجه خطر الحصار، فعلينا شنّ هجمات مستميتة على كل الجبهات، وبكثافة نارية غير مسبوقة». كانت المجموعات تأمل خرق الحصار عبر خطوط التماس داخل المدينة، أو على بوابتها الجنوبيّة (الراموسة) نظراً إلى تعذّر ذلك على محور الملّاح – الكاستيلّو. فُتحت معارك متزامنة على المحورين، وباء جميعُها بالفشل. استهداف الأحياء الغربيّة المكتظّة بالمدنيين كان «الخيار الأسهل». أوعزت غرف عمليّات «النصرة» وشركائها بـ«السعي إلى حرق الأحياء الغربية بمن فيها». اللافت أن بعض المجموعات «الوازنة» لم تُسجّل مشاركةً فعليّة في المعارك، وعلى رأسها «حركة أحرار الشام الإسلاميّة». وتفتح هذه الحقيقة الباب أمام تساؤلات عن أسباب «أحرار الشّام» في هذا الامتناع، وأمام احتمال جرّ المجموعات المنتشرة في الأحياء الشرقيّة إلى «فخّ مُحكم». فالكثافة الناريّة «المجنونة» التي اعتمدتها تلك المجموعات في شن هجماتها على معظم خطوط التماس داخل مدينة حلب كفيلةٌ بوضع المجموعات أمام «خطر استنزاف الذخائر»، خاصّة في ظل إحكام الجيش وحلفائه سيطرتهم على محور الكاستيلّو، وخنق مسلّحي الأحياء الشرقيّة. ووفقاً لمعلومات «الأخبار» فخلال الساعات الأخيرة عاودت الرسائل الروسية الورود إلى عدد من «الألوية والكتائب» متضمّنة العرض ذاته. وتقول مصادر ميدانيّة سوريّة لـ«الأخبار» إنّ «تكرار سيناريو حصار مسلّحي حمص القديمة ليس مُرجّحاً، لجهة مدّة الحصار». ووفقاً للمصادر فإن «حصار أحياء حلب الشرقيّة مرشّح للانتهاء بشكل أسرع بكثير من نظيره». ويبدو أن العرض الروسي «السخيّ» المتجدّد مرشّحٌ ليلقى «قبولاً» عند عدد من المجموعات المحليّة «بقوّة النار والحصار». ومن التفاصيل اللافتة للانتباه أنّ الحصار المفروض على الأحياء الشرقيّة لم يُطبّق بالكامل على مسلّحي «الفرقة 16» المتمركزين في حي بني زيد الشهير. وتُفيد المعطيات الميدانيّة

> طلبت مجموعات الحصول على أموال وأسلحة بشكل مسبق

خلاف «النصرة» والمجموعات المسلحة يؤجل عملية الجنوب

تأجّلت العملية المرتقبة في الجبهة الجنوبية بعد الخلافات التي دبّت بين الفصائل المسلحة، وتحديداً بين «جبهة النصرة» والفصائل الإسلامية وتلك المحسوبة على «الجيش الحر». وبحسب معلومات «الأخبار»، فإن خطّة العملية التي جُهّزت من «ألفها إلى يائها»، أُعيدت إلى الأدراج بعد الخلاف على «قيادة العملية». وتؤكّد المصادر أن «النصرة خطّطت للعملية المرتقبة، لكن عنادها بالاستفراد بقيادة العملية أدّى إلى انفضاض الفصائل من حولها»، لافتةً إلى «وجود مساعٍ جديّة لحل الخلافات الموجودة، وتحويل العملية لموضع التنفيذ مع خطة وأهداف جديدة».

وبحسب المصادر فإنّ «أهالي حوران قد ملّوا من الخلافات الناشبة وباتوا لا يطيقون الوجود المسلّح لأي من الفصائل، بعد احتراق داريا وحصار حلب»، مشيرةً إلى أن بيان «نفير أهل حوران»، الذي صدر أمس عن عددٍ من الفعاليات المعارضة مردّه إلى ذلك السبب.

العراق

واشنطن تدفع بـ500 جندي... و«الحشد» يردّ: لا أميركيين بدل

ما كادت القوات العراقية تُعلن تحرير قاعدة القيارة العسكرية، حتى أعلنت واشنطن إرسال 560 جندي إضافي ليشغلوها، بحجة المشاركة في عمليات تحرير الموصل

بغداد ـ **محمد شفيق**

بعد ثلاثة أيام على تحرير قاعدة القيارة الجوية (جنوب الموصل)، والتقدم الذي أحرزته القوات العراقية في المعاركة الدائرة في تلك المنطقة، وصل وزير الدفاع آشتون كارتر إلى العاصمة بغداد، في زيارة هي الثانية من نوعها، في خلال ثمانية أشهر بعد زيارته الأخيرة للعراق في 16 كانون الأول الماضي.

وفور وصوله إلى بغداد، أعلن إرسال بلاده 560 جندياً أميركياً إلى العراق، في أكبر عدد تعلنه الإدارة الأميركية منذ بدء عملياتها ضد تنظيم «داعش» في آب 2014، ليرتفع بذلك عدد العسكريين الأميركيين في العراق إلى 4647 عسكرياً، حيث سيُنشَر عدد كبير من هذه القوات في مطار القيارة، بحسب ما ذكرته صحيفة «نيويورك تايمز». وأشارت الصحيفة إلى أن القادة العسكريين الأميركيين يعتزمون استخدام القاعدة كمطار ومنطقة انطلاق لتقديم الدعم اللوجستي للقوات العراقية المتقدمة نحو الموصل، مؤكدة وجود مختصين في دعم البنية التحتية مثل الجسور، التي سيحتاجها العراقيون في الهجوم على الموصل بسبب تدمير «داعش» الكثير منها في المدينة.

وفي الوقت الذي لم يصدر فيه رد عراقي رسمي بشأن ذلك، رغم أن الحكومة أكدت في مناسبات مختلفة رفضها نشر أي جنود أو قوات أجنبية، ردّت قيادة «الحشد الشعبي» على الخطوة الأميركية، مشددة على أن العراقيين قادرون على تحرير الموصل مثلما حرّروا القيارة وقبلها بيجي وتكريت والفلوجة. وقال القائد البارز في «الحشد» هادي العامري، في بيان، إن «الشعب العراقي يرفض استبدال داعش بالأميركيين»، مؤكداً أن «العراق ليس مكاناً لداعش أو الأميركيين».

وتمكنت القوات العراقية المشتركة، السبت، من تحرير قاعدة القيارة الجوية التي ركز الأميركيون كثيراً على تحريرها في خلال الفترة الماضية، لتكون بذلك القوات العراقية على بعد 65 كم عن مدينة الموصل، بحسب ما أكده المتحدث باسم وزارة الدفاع يحيى رسول. كذلك، وصل وزير الدفاع الكندي هارجيت ساجان إلى بغداد على رأس وفد عسكري رفيع المستوى، والتقى فور وصوله بنظيره العراقي خالد العبيدي في مقر الوزارة. وأكد ساجان دعم حكومة بلاده للعراق في حربه ضد تنظيم «داعش» وتقديم مساعدات عسكرية له.

سياسياً، من المقرر أن يلتئم البرلمان العراقي، اليوم، بعد العطلة التشريعية التي استمرت شهراً، وصدور قرار المحكمة الاتحادية بشأن شرعية رئاسة مجلس النواب الحالية. وبحسب مصادر برلمانية تحدثت لـ«الأخبار»، فإن تفجير منطقة الكرادة الدامي وسط بغداد والتوترات الأمنية الأخيرة ستكون على رأس جدول أعمال الجلسة، فضلاً عن العمليات العسكرية الجارية غرب وشمال البلاد.

وفي السياق، كشف نواب عن «جبهة الإصلاح» المعارضة عن نيّتهم إعادة طرح موضوع إقالة رئيس البرلمان سليم الجبوري، بعد اصطفاف القضاء إلى جانبه أخيراً. وقال نائب عن «الجبهة» لـ«الأخبار»، إن كتلته اجتمعت، مساء أمس، وقررت المضي بمشروع إقالة رئاسة البرلمان

> ستتمسك «بدر» بوزارة الداخلية وستختار شخصاً ليشغلها

تقرير

الظواهري للسعودية ومشايخ الخليج: قتلتم زهران علوش وأفسدتم جهاد الشام

التي اطلعت عليها «الأخبار» عن «ترك منفذٍ مفتوح أمام المسلّحين في اتّجاه مدينة حريتان (ريف حلب الشمالي)». ميدانيّاً، أفشل الجيش السوري وحلفاؤه أمس هجماتٍ متزامنة شنّها المسلّحون على معظم محاور المدينة. ودارت «حرب شوارع» عنيفة على خطوط التماس في المدينة القديمة، ومحيط سوق الهال، وسيف الدولة. وتكرّر السيناريو ذاته على أطراف المدينة، حيث أفشل الجيش هجوماً عنيفاً شنّته «جبهة النصرة» وحلفاؤها على محور الكاستيلّو، ومحيط السّكن الشبابي (بني زيد). وعزّز الجيش «الطوق» عبر الضغط على مناطق سيطرة المسلّحين على محور بلليرمون (ريف حلب الشمالي الغربي) ونجح في السيطرة على عدد من الكتل في منطقة المعامل. وواصلت المجموعات المسلّحة استهداف الأحياء السكنيّة الغربيّة من مدينة حلب بالقذائف والصواريخ، ما أوقع شهداء وجرحى، خاصّة في أحياء الحمدانية، والمحافظة والسريان الجديدة. فيما استهدف الطيران الحربي عدداً من المناطق والأحياء الخاضعة لسيطرة المسلّحين في حلب وريفها. وأكّد ناشطون معارضون «استشهاد عدد من المدنيين في حيّ الصالحين (أحد الأحياء الشرقية في حلب)، وقرية كفر حمرة (الريف الغربي)».

يحاول تنظيم «القاعدة» استعادة دفّة قيادة الجهاد العالمي بشتى السبل. وفيما يلجأ إلى خطاب تحرير القدس لاستمالة قلوب المسلمين، مستعيناً بنجل زعيمه الراحل أسامة بن لادن، تسعى قيادته إلى سحب البساط من تحت أقدام غريمها تنظيم «الدولة الإسلامية» وزعيمه «أبو بكر البغدادي» شرعياً وعسكرياً

رضوان مرتضى

اتّخذت قيادة تنظيم «القاعدة» قرار خوض الحرب ضد غريمها الأول المتمثّل بقيادة تنظيم «الدولة الإسلامية». وفيما كانت تتلقى قيادات الأخيرة الضربة تلو الضربة، استعاد جهاديو أفغانستان الأوائل أنفاسهم. وبحسب ما يبدو أنّه خطة مدروسة لاستعادة الشرعية وتسلّم دفة القيادة من جديد، قُدِّم نجل زعيم «القاعدة» الراحل أسامة بن لادن، حمزة، إلى الواجهة. تُريد قيادة التنظيم الجهادي الاستفادة من رمزية والده ومكانته في قلوب الجهاديين حول العالم، بشكل يوحي بأنّه يُعدّ لقيادة التنظيم في مرحلة مقبلة. حتى عناوين الكلمات المستقاة تسعى إلى مخاطبة «وجدان» الجهاديين، ولا سيما أنصار «الدولة الإسلامية»، كمن يدعوهم إلى العودة إلى الجذور، على شاكلة «إخوتنا الشهداء الذين سبقونا، من الخيانة لدمائهم أن نترك طريقهم في زمن الجحود والغدر».

ولهذه الغاية، يبدو أن تنظيم «القاعدة» يكرر التكتيك الإعلامي نفسه لترسيخ هذه الفرضية. فكما اعتمد القيّمون على إعلام التنظيم لدى نشر التسجيل الأول لنجل زعيمه بالتزامن مع كلمة أيمن الظواهري، وقّت تنظيم «القاعدة» مجدداً كلمة حمزة مع كلمة زعيمه الحالي الظواهري. ربما، لاعتقاده بأن ذلك يُسهم في إعطاء زخم أكبر للكلمتين ويربط القائد بشيخه. علماً أن كلمة الظواهري جاءت بعد يوم واحد على الكلمة الصوتية لحمزة بنَ لادن التي حملت عنوان «كلّنا أسامة» والتي نشرتها مؤسسة «السحاب»، الذراع الإعلامية لتنظيم «القاعدة». وفي ما يبدو أنّه خطاب مرحلة جديدة، كانت فلسطين الحاضر الأول، استُعيدت القضية الفلسطينية على لسان الظواهري وبن لادن لمكانتها ورمزيتها، وتحديداً على لسان حمزة الذي أفرد مساحة من كلمته لفلسطين وأهلها وتوعّد «اليهود الغزاة والطاغوت الأميركي». وقد سار حمزة على خطى أبيه في تهديد الشعب الأميركي الراضي بسياسة قيادته.

كذلك استُعيدت أيضاً خطابات سابقة تحضر فيها فلسطين لزعماء من «القاعدة» قُتلوا.

وفي الحلقة الثانية من سلسلة «احمل سلاح الشهيد»، التي نُشرت تحت عنوان «الأمير الحكيم» للحديث عن مآثر «أمير» تنظيم «القاعدة» في جزيرة العرب ناصر الوحيشي الملقّب بـ«أبو بصير»، شنّ الظواهري هجوماً نارياً على زعيم تنظيم «الدولة الإسلامية» أبو بكر البغدادي، قائلاً: «من يبايع ابراهيم البدري هو شريك له بكل جرائمه في قتل المسلمين. شريك في شقّ صفّهم. شريكٌ له في نكث العهود. وقد قال رسول الله إنّ أول من يُغيّر سنّتي رجلٌ من بني أمية. وأنا أقول إنّ آخرهم هو البغدادي». وأضاف أنّ البغدادي «سلّط ثلة من المجاهيل من بقايا البعث على رقاب المسلمين». وفي سياق الكلمة المسجّلة التي امتدّت على مدى 33 دقيقة، حرص الظواهري على التشديد على نفي صحة انعقاد الخلافة. وفي موقف استثنائي، اتهم «آل سعود والسروريون بأنهم يعملون على شق صفوف المجاهدين». كذلك اتهم السعودية بقتل قائد «جيش الإسلام» زهران علوش، فقال: «السعودية تستدرج البعض إلى الرياض ليوقّعوا على وثيقة بقبول التعددية وطرد المجاهدين ثم يقتلون زهران علوش... ثم يسعون إلى شق صف المجاهدين بهدنة مكذوبة. هدنة لم تتوقف فيها طائرات الروس والبعثيين النصيريين عن قتل المسلمين، وحرق بيوتهم». كذلك اتهم مشايخ الخليج بإفساد الجهاد في الشام، مشيراً إلى أنّ «الجهاد في الشام ابتُلي بنوعين من المتلهفين على الحكم. النوع الأول كفّر المسلمين وأعلن خلافة سيئة الإخراج ببيعة المجاهيل وبقايا البعث، والنوع الثاني لهث وراء مشيخات الخليج وسراب السعودية للوصول إلى أي حكومة حتى لو خضع فيه لحكم مناضل الفنادق من حثالة العلمانيين». وبعد تعداده مآثر ناصر الوحيشي، وذكره أن بن لادن اختاره من خاصّته، وأميناً لسره، قال الظواهري إنه أمر الوحيشي بخطف دبلوماسيين أميركيين وإيرانيين. وقال: «عندما أرسلت إليه كي يسعى لمفاداة الأسرى، أجابني عام 2013 قائلاً: إلى حضرة الشيخ الوالد الحبيب، ما أمرت به من خطف الإيرانيين والأمريكان فمن الساعة أشرع فيه». وكشف الظواهري أنه أرسل الرسالة ذاتها إلى البغدادي، إلا أن الأخير أهملها ولم يرد عليها، رغم تكرار الظواهري إعادة إرسالها. كما قال إنه أرسل إلى تنظيم «الدولة»، طالباً منهم إحصاء المعتقلين والمعتقلات المحكومين بالإعدام، إلا أن قيادة التنظيم أهملت طلبه. واعتبر أن «إبراهيم البدري هو وريث الخوارج الذين كفّروا سائر الصحابة وقتلوا عثمان بن عفان رضي الله عنه». وأضاف: «قتلوا الشيخ أبو خالد السوري، وخرج وارثهم في الشام ليعلن أن كل من يخالفهم كافر».

من يبايع إبراهيم البدري فهو شريك له بكل جرائمه في قتل المسلمين

الظواهري أمر الوحيشي بخطف دبلوماسيين أميركيين وإيرانيين

«داعش»

عراقيون ينامون على الارض قرب موقع التفجير في الكرادة (أ ف ب)

الحالية (الجبوري ونائبيه).

وبحسب النائب، تقود «الجبهة» حالياً حراكاً آخر يهدف إلى إطاحة رئيس الحكومة حيدر العبادي بالاشتراك مع كتل سياسية داخل البرلمان، وتشكيل حكومة أخرى بعيدة عن المحاصصة، متوقعاً أن ينضم نواب جدد إلى «الجبهة» في خلال الفترة المقبلة.

في هذه الأثناء، دعا زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر العراقيين إلى الاستعداد للخروج بتظاهرة «مهيبة» يوم الجمعة المقبلة في «ساحة التحرير»، بالتزامن مع دعوات للتظاهرات من قبل ذوي ضحايا التفجيرات الأخيرة وطلبة جامعات. وقال الصدر، في بيان، إن «بقاء الفساد والمفسدين يعني تسلط الإرهاب علينا، حيث كان الحاضنة الأولى له، وسيكون الحاضنة لاستمراره لا محاله»، وذلك في رد غير مباشر على دعوات تأجيل التظاهرة إلى حين انتهاء معارك التحرير.

إلى ذلك، يستمر الجدل بشأن استقالة وزير الداخلية محمد سالم الغبان من منصبه، الأسبوع الماضي، وإعلان العبادي الموافقة عليها ورغبته في تعيين شخصية بديلة منه، في وقت أكدت فيه منظمة «بدر» التي ينتمي إليها الغبان تمسكها به، مشيرة إلى وجود محاولات لإقناعه للطلب من العبادي العدول عن قبوله الاستقالة. وكشف قيادي في المنظمة لـ«الأخبار» أنّ الأمين العام للمنظمة هادي العامري يقود حراكاً بهذا الصدد، وأن نتائج ذلك الحراك ستظهر في خلال الأسبوع الحالي، مشيراً إلى أنه إذا فشلت تلك المساعي، فإن المنظمة ستتمسك بالمنصب وستقوم بالاجتماع لاختيار شخصية لتوليه.

اليمن بعد عامٍ من سيطرة قوات التحالف السعودي على عدن، يبدو أن المدينة لن تتخلص قريباً من الفوضى على مستوى الأمن والخدمات، في وقت تفاقمت فيه أزمة انقطاع الكهرباء، ما دفع إلى «صدام» بين أبناء المدينة وحكومة هادي المتهمة بالفشل في عدن

عامٌ على «التحرير»
عدن غارقة في الظلامية والظلام

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

في وقتٍ كانت فيه الأحزاب والتيارات الموالية للرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي تتبادل التهاني مع دول التحالف السعودي بمناسبة مرور عام على «تحرير عدن»، لا تزال المدينة الجنوبية التي أعلنتها حكومة هادي «عاصمةً مؤقتة» قبل عام، ترزح تحت نكبةٍ بكل المقاييس.
تنعدم في عدن أدنى الخدمات الأساسية من مياه وكهرباء وصحة، في ظلّ تصاعد ظاهرة الاغتيالات التي حصدت أرواح العشرات. وتنامت في السنة الأخيرة العمليات الانتحارية والتخريبية، مع ارتفاع نسبة الجريمة المنظمة وتفشي ظاهرة السطو على أموال الدولة والمواطنين وممتلكاتهم، إلى جانب ارتفاع انتهاكات حقوق الإنسان.
فسلطة هادي التي اعتبرت «تحرير عدن» أو سيطرة قوات «التحالف» عليها بعد عملية «السهم الذهبي»، بدايةً للسيطرة على مختلف المحافظات الجنوبية والشمالية، فشلت في فرض نفسها كدولة نظام وقانون، وسلمت «عاصمتها المؤقتة» للجماعات المسلحة وللفوضى الأمنية.
كذلك فإن الحكومة التي وعدت بتطبيع الأوضاع وبإعادة الأمن وتحسين الخدمات العامة وإعادة الإعمار، فشلت في مهماتها حتى الآن في المدينة التي تحوّلت إلى ساحة مفتوحة للجماعات المسلحة المتعددة الولاءات والأيديولوجيات التي تخوض من الحين إلى الآخر صراع نفوذ مع القوات الموالية لهادي أو الجماعات المماثلة الموالية لـ«التحالف». ورغم وجود قوات إماراتية وسعودية وسودانية في المدينة، إلا أنه لا تتجاوز سيطرة هؤلاء نطاق قصر المعاشيق الرئاسي وبعض المواقع، مقابل اتساع سيطرة الجماعات المسلحة المتطرفة، بما فيها «القاعدة» و«داعش» التي نفذت عشرات العمليات ضد القوات الموالية لهادي، بالإضافة إلى تعاظم دور الجماعات السلفية المسلحة الموالية للإمارات التي باتت تفرض سيطرتها الأمنية على معظم مديريات عدن وعلى مداخل المدينة ومخارجها تحت مسميات وتشكيلات عسكرية مختلفة.
وعلى مدى عام من تاريخ خروج الجيش و«اللجان الشعبية»، انعدمت مظاهر الاستقرار الأمني، وتعرض عدد كبير من المقارّ العسكرية والأمنية لعمليات انتحارية وإرهابية من قبل «القاعدة» و«داعش»، كان آخرها اقتحام معسكر الصولبان صبيحة يوم عيد الفطر وتفجير سيارتين من قبل «القاعدة»، ما أدى إلى مقتل وإصابة العشرات من الجنود الموالين لهادي. وأجبر الانفلات الأمني السلطات المحلية إلى إغلاق مطار عدن وتحويل مسار الملاحة الجوية إلى مطار سيئون الأسبوع الماضي بسبب تصاعد التهديدات الإرهابية في المدينة.

المحتجون حكومة هادي إلى تخلي «التحالف» عنها برغم إرسال نداءات إغاثة عاجلة (أ ف ب)

> **طالب المحتجون في عدن برحيل حكومة بن دغر بسبب أزمة الكهرباء**

نموذج الفوضى هذا، عرّض هادي و«التحالف» لانتقادات واسعة من قبل الموالين لـ«التحالف» الذين طالبوا حكومته بالعودة إلى عدن، الأمر الذي لبّته حكومة أحمد عبيد بن دغر المعيّن أخيراً، والتي عادت مطلع الشهر الماضي إلى المدينة بحماية «التحالف». إلا أن الحكومة وجدت نفسها أمام انتقادات شعبية واسعة تصاعدت حدتها في خلال الذكرى الأولى لـ«التحرير»، وتحولت إلى احتجاجات غاضبة في شوارع عدن نظمها المئات من سكان المدينة الذين يتهمون إدارة هادي بالفشل الذريع في توفير وتأمين أبسط الخدمات والمتطلبات الإنسانية العامة في المدينة.

أزمة الكهرباء تتفاقم

في تلك الاحتجاجات، طالب المئات في مدينة عدن حكومة بن دغر بالرحيل، محمّلين هادي وحكومته المسؤولية الكاملة عمّا يحدث من تدهور في الخدمات الأساسية، ولا سيما الكهرباء. وكانت حكومة بن دغر قد أعلنت عجزها عن توفير الكهرباء، مطالبةً المواطنين بتسديد الفواتير لشراء المازوت والديزل، كذلك اتهم المحتجون دولة الإمارات بعدم الوفاء بالتزاماتها التي أعلنتها في توفير الكهرباء للمدينة الشهر الماضي.
الحراك الجنوبي من جهته، أعلن تنظيم موجة تحركات لمطالبة حكومة بن دغر بتوفير الخدمات العامة، ومنها الكهرباء المنقطعة بسبب انعدام الدعم المالي وتراجع

«أنصار الله» ماضية في المحادثات... وهادي يُبقي خيار المقاط

على الرغم من إعلان حكومة الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي «حرصها» على العودة إلى محادثات الكويت، أبقى هادي احتمال المقاطعة وارداً ما يهدّد بإفشال الجولة التي من المفترض أن تنعقد يوم الجمعة المقبل

صنعاء ـ **علي جاحز**

نجحت زيارة المبعوث الدولي اسماعيل ولد الشيخ للرياض في إقناع وفد الرياض بالعودة إلى المحادثات التي ستستأنف يوم الجمعة المقبل في العاصمة الكويتية. وكانت التصريحات والبيانات الصادرة عن وفد الرياض قد أوحت بامتناعه عن العودة، إلى جانب زيارة الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي الأخيرة لمأرب حيث هدد صراحةً بمقاطعة الجولة المقبلة من المحادثات. وبعد لقاء ولد الشيخ بهادي في الرياض أمس، أعلن المتحدث باسم حكومة هادي، راجح بادي، أن «الوفد الحكومي حريص على العودة إلى مباحثات الكويت من أجل إحراز تقدم»، مؤكداً في الوقت نفسه أن «الرئيس اليمني أشار إلى أن جميع الخيارات مفتوحة».
وكانت المشاورات التي استمرت زهاء سبعين يوماً لم تسفر إلا عن بيان وقّع عليه الطرفان تضمن سبع نقاط، أهمها: استمرار المشاورات، وانتقالها إلى مرحلة التشاور مع القيادات، ونقل لجنة التهدئة إلى ظهران الجنوب، واستمرار وقف إطلاق النار واستئناف المشاورات في الكويت، إلى جانب تسهيل وصول المساعدات الإنسانية والالتزام بعدم القيام بأي فعل أو اتخاذ قرارات من شأنها تقويض المشاورات، الأمر الذي لم يلاقِ التعاطي المطلوب من قبل وفد الرياض، إذ إن رئيس الوفد عبد الملك المخلافي أعلن بعد ساعات من انتهاء المؤتمر الصحافي رفض ما قاله ولد الشيخ جملة وتفصيلاً.
في هذا الوقت، برزت مؤشرات عدة إلى توصل المجتمع الدولي، ومن خلال الاجتماعات التي أجراها سفراء الدول الـ18 وسفراء دول أخرى مهتمة طوال فترة المشاورات، إلى رؤية واضحة حول الحلول التي يفترض أن تسفر عنها المشاورات، وأنه على اقتناع تام بأن الحلول يجب أن تكون أكثر واقعية.
في المقابل، يتمسك وفد الرياض

> **حاول وفد الرياض إنهاء المشاورات باكراً أو نقلها إلى دولة أخرى**

بالرأي القائل إن أي دفع باتجاه تشكيل سلطة جديدة يعني «شرعنة الانقلاب»، وهو ما جدد هادي التعبير عنه من مأرب أول من أمس، حيث لوّح باقتراب «معركة صنعاء».
وبالرغم من تعمّد توتير المناخ عسكرياً عشية المفاوضات من شرق صنعاء، أعلنت «أنصار الله»، يوم أمس، مضيّها في المحادثات. وأكد المتحدث باسم الحركة، محمد عبد السلام، الالتزام بالموعد المحدد لعقد الجولة المقبلة في الكويت من دون شروط مسبقة، و«بما تم التوافق عليه بشأن استمرار وقف الاعمال العسكرية ونقل لجنة التهدئة والتنسيق إلى مكان قريب من مسرح العمليات». التزام الحركة بالعودة إلى العاصمة الكويتية يرمي، بحسب عبد السلام، إلى التوصل لحلول شاملة وفقاً للمرجعيات المتفق عليها، بما فيها القرارات الدولية ذات الصلة بالشأن اليمني، بما لا ينتهك السيادة الوطنية، مع تحفظ الحركة على بند العقوبات. واستنكر المتحدث الرسمي عبر موقع «فايسبوك» استمرار القصف الجوي والتحشيد والهجمات العسكرية في مختلف الجبهات وممارسة المزيد من القيود

من زيارة هادي إلى مأرب أول من أمس (أ ف ب)

الصيانة الدورية ونفاد المشتقات النفطية، الأمر الذي سبّب أزمات إنسانية في عدن بخلال أيار الماضي أودت بحياة سبعة مواطنين بسبب موجة الحر الشديدة. هذا الواقع دفع المدير العام لكهرباء عدن مجيب الشعبي، إلى تقديم استقالته، محملاً الحكومة المسؤولية الكاملة عن تردي أوضاع الكهرباء في المدينة.

على الأثر، عقدت حكومة هادي عدداً من الاجتماعات في الرياض لمناقشة أوضاع الكهرباء في عدن والحديدة، وسارعت باتهام «أنصار الله» بالوقوف وراء الأزمة واتهمتها بحجز مخصصات الصيانة لكهرباء عدن. ووجهت عدداً من النداءات والمناشدات للسعودية لدعمها بالديزل، إلا أن الأخيرة قابلت تلك المناشدات بالتجاهل فيما اكتفت الإمارات بإرسال 15 ألف طن فقط من مادة الديزل لتشغيل محطات الكهرباء في عدن.

وأمام حالة الاحتقان الشعبي الناتج من غياب الخدمات العامة ومنها الكهرباء، أصدر بن دغر، بياناً توضيحياً السبت، أكد فيه عدم تحمل حكومته المسؤولية كاملة عمّا لحق بالبلاد من دمار أنتجته سنوات طويلة من سوء الإدارة، وفساد السياسات الاقتصادية التي ألحقت أضراراً كبيرة بالبنى التحتية من (كهرباء ومياه وصحة وتعليم وطرقات). وأشار إلى أن السلطة المحلية الحالية لا تتحمل تبعات التراكمات التي أحدثت الأزمة، محملاً صنعاء المسؤولية.

وحول أزمة المشتقات النفطية وعجز حكومته عن توفير المشتقات النفطية لعدن، قال بن دغر إن توفيرها يتطلب مليار ريال يومياً، مؤكداً أن حكومته لا تمتلك أي نفقات تشغيلية واعتبرها من اختصاص البنك المركزي الخارج عن سيطرة حكومة هادي منذ آذار 2015. واتهم بن دغر المصرف بعدم إرسال النفقات التشغيلية لكهرباء عدن.

ولجأت الحكومة أخيراً إلى تعطيل دور شركة النفط ومصافي عدن في استيراد النفط وتوفيره في الأسواق بالأسعار الرسمية، حيث منحت شركة «العيسي» المحسوبة على اللواء علي محسن الأحمر والشريك الرئيسي لجلال هادي ابن الرئيس المستقيل حق استيراد المشتقات النفطية وتوفيره في أسواق عدن من دون تحديد سعر رسمي. ووفق مصادر محلية في عدن، ارتفع سعر البنزين من 3000 ريال لـ20 ليتراً إلى 3700 ريال أخيراً. وخلال بيان بن دغر التوضيحي، لمح إلى تخلي «التحالف» عن حكومته الذي قال إنها أرسلت نداءات إغاثة عاجلة عديدة لـ«الأشقاء» لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، كذلك أشار إلى أن هادي أرسل هو الآخر رسائل استغاثة إلى «الأشقاء» في محاولة منه للتخفيف من المعاناة.

عة وارداً

الاقتصادية، في مخالفة صريحة لما تم الاتفاق عليه خلال جولة الكويت الاولى، مؤكداً أن للجيش و«اللجان الشعبية» الحق الكامل في الرد.

وفيما نفى مصدر مطّلع قريب من وفد صنعاء أن يكون الوفد قد تسلّم أي خارطة طريق للحل من المبعوث الدولي، لفت إلى أن وفد الرياض يريد إفشال المشاورات قبل أن يعلن المبعوث الدولي الانتقال إلى مرحلة التشاور مع القيادات وتحديده موعد العودة. وأكدت معلومات حصلت عليها «الأخبار» أن وفد الرياض ظل طوال الأسابيع الاخيرة من المحادثات يصرّ على نقل مكان المشاورات إلى دولة أخرى. وبحسب المعلومات، فإنه حاول إنهاء المشاورات باكراً، وطالب برفع المشاورات مراراً لولا إصرار وفد صنعاء على المواصلة. وأكدت المعلومات أن وفد صنعاء كان يدرك أن وفد الرياض ينوي الهروب من المشاورات من خلال مطالباته المتكررة بالتوقف والتعليق والإجازة والإعلان عن جولة أخرى، الأمر الذي دفع وفد «أنصار الله» و«المؤتمر الشعبي العام» إلى الضغط باتجاه الاستمرار وعدم الموافقة على التوقف إلا بضمانات.

ماقله ودله

أكدت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، في تقرير أصدرته يوم أمس، قصف التحالف السعودي مصانع ومستودعات ومنشآت اقتصادية مدنية أخرى في اليمن. ودعت المنظمة الدولية السعودية وباقي أعضاء «التحالف» إلى الموافقة على إجراء تحقيق دولي مستقل في هذه الغارات وغيرها، وذلك «في غياب تحقيقات ذات مصداقية وحيادية في اليمن»، بحسب التقرير. وأوضحت المنظمة أنّ 17 غارة جوية غير قانونية استهدفت 13 موقعاً اقتصادياً، بينها محطتا كهرباء، وأن هذه الضربات قتلت 130 مدنياً وجرحت 171 آخرين. (الأخبار)

تقرير

سيف الإسلام إلى الواجهة مجدداً

مهند عبيد

يطغى اسم سيف الإسلام، نجل العقيد الراحل معمر القذافي، على أي حدث في ليبيا. الكلام عن الإفراج عنه هو الحدث. أين هو؟ هل مازال في مدينة الزنتان؟ وما الهدف من إطلاقه؟

قبل الإجابة عن المغزى من الإفراج عن الوريث المفترض لمعمر القذافي، لا بد من العودة إلى زمن ما تسمى الثورة الليبية عام 2011. خلع سيف الإسلام بزته الرسمية وقاد مع والده وشقيقيه المعتصم وخميس المواجهة مع المنتفضين على النظام، لكن الغلبة كانت في النهاية لقوات "الناتو" التي دمرت الكتائب، وفتحت الطريق للمنتفضين لحسم المعركة، وقُتل العقيد القذافي والمعتصم وخميس.

بقي سيف الإسلام يتنقل في الصحراء بحثا عن منفذ إلى أفريقيا، قبل أن تتمكن قوات الزنتان من القبض عليه حين حاول الفرار إلى النيجر. لعلّ من حسن حظه أنه وقع في قبضة الزنتان (هو نفسه عبر عن ارتياحه عندما علم أنه بيد أبناء هذه المدينة الجبلية في غرب ليبيا).

رفضت الزنتان في أكثر من مناسبة تسليم سيف الإسلام إلى سلطات طرابلس. لم يكن ذلك من أجل ضمان محاكمه عادلة له، فالرجل يعدّ قيمة كبيرة بالنسبة لهم، وهو محل ترقب في الغرب لقيادته الكثير من صفقات والده، لعل أبرزها إنهاء ملف لوكربي والسجينات البلغاريات. (ويُقال إنه كان يستعد أيضا لفتح حوار مع لبنان لإنهاء قضية الإمام موسى الصدر).

كل هذا دفع قيادة الزنتان للتمسك أكثر بسيف الإسلام، وربما تكون نقطة التحول الأساسية عند قادة المدينة هي معركة طرابلس عام 2014، إذ انّ المواجهة في حينه بين فريقي "الكرامة" و"فجر ليبيا" انتهت بانتصار الأخيرة، وفرضت انسحاب كتائب الزنتان من مطار العاصمة.

لم ينس "الزناتة" ما حل بهم على يد الإسلاميين ولاسيما قوات مصراته في طرابلس؛ رد الاعتبار صار مسألة وقت بالنسبة لهم. لذا رفعوا من مستوى التنسيق مع قائد الجيش خليفة حفتر في الشرق الليبي، وفتحوا الأبواب أمام توسيع مروحة تحالفاتهم مع قبائل الغرب الليبي. ثمة مفاتيح لهذه التحالفات، وسيف الإسلام القذافي هو أهمها. الصفقة الأولى مع نجل العقيد كانت بإعادة بعض الهاربين إلى تونس ودول الجوار إلى ليبيا. الصفقة الثانية كانت بضم الكثير من مقاتلي الراية الخضراء (راية معمر القذافي) إلى كتائب الزنتان.

سيف الإسلام يتحول بالنسبة لقادة الزنتان إلى ورقة رابحة: يرفضون كل اغراءات تسليمه إلى المحاكم الطرابلسية،

> **ليس صدفة ظهور سيف الإسلام مع قرب إعلان وساطة دولية بشأن ليبيا**

لديهم الكثير من ذرائع الرفض المقنعة، فتعذيب الساعدي شقيق سيف الإسلام ظهر على الشاشات، وقبله رجل المخابرات عبدالله السنوسي، سبقهما أيضا رئيس الوزراء، البغدادي المحمودي، الذي بعث أكثر من رسالة حول تعرضه للتعذيب.

بالنسبة لمحامي سيف الإسلام وأنصاره، هو لم يرتكب جرائم حرب. في كل الأحوال، بات محاموه المنتشرون في دول الغرب يملكون ورقة ضغط قوية حول موكلهم في معركتهم مع المحكمة الجنائية. لكن من الصدف أن يتوفى وزير العدل، مبروك قريرة، جراء أزمة قلبية بتاريخ 2\6\2016، فيما وثيقة الإفراج عن سيف الإسلام هي بتاريخ 15\3\2016، أي قبل ثلاثة أشهر من وفاة الوزير! لماذا لم يفرج عن الوثيقة في يومها؟ هل هي مزورة؟ الوزير قريرة رحل، وما من جواب. والأيام قد تكشف المستور. لكن يبدو أن المشهد قريب من لعبة دولية سيستفيد منها الكثير من الأطراف.

في اللعبة الليبية، يبدو سيف الاسلام أمام فرصة جديدة لاعادة رسم خريطة البلاد. فهو أكثر العارفين بالقادة الإسلاميين الذين أطلقهم من السجون بعد المصالحة التي رعاها ـ رغما عن عدم رضى والده ـ وهم كانوا أول المنقلبين عليه إبان الانتفاضة.

الكثير من القبائل التي قاتلت إلى جانب القذافي وتعرضت للعقاب، تجد في سيف الإسلام اليوم القائد المنتظر لإعادة حقها. فمدينة بني وليد ـ مركز قبيلة ورفله الأكبر في ليبيا ـ تتربص بمصراته التي أذاقتها المرّ بعد نجاح الثورة. ومدينة سرت مسقط رأس سيف الاسلام، ترى في إبنها "المنقذ" من داعش والإسلاميين في الغرب. وفي طرابلس ستكون قبيلة ورشفانة، المتحالفة مع الزنتان أقرب إلى سيف الإسلام لإعادة اعتبارها بعد كل ما تعرضت له من تهميش وقصف على يد الإسلاميين. لدى سيف الإسلام أيضا أنصار في الجنوب، ولا سيما في سبها (أساس قبيلة القذاذفة).

في الشرق الليبي، قد لا يكون لسيف الإسلام موالون من زمن ولده نظرا للخلافات المتجذرة بين بنغازي ونظام العقيد. لكن لا أحد يعلم، فربما تكون مناسبة للتعاون بين الطرفين ضد الإسلاميين، وخاصة أنّ ليبيا اليوم لم تعد تتذكر الكثير من زمن الثورة: الصراع بين النظام والمنتفضين انتهى في وقته، واليوم ثمة صراع آخر، قد يكون سيف الاسلام أحد أركانه.

كل شيء وارد في ليبيا، لكن الأكيد أن الصدفة لم تلعب دورها في ظهور وثيقة الإفراج عن سيف الإسلام الآن بعد وفاة وزير العدل. ليس من الصدفة ظهوره مع قرب الإعلان عن وساطة دولية حول ليبيا ترعاها السعودية أو عُمان.

سيف الإسلام قادر على اداء دور محوري في هذه الفترة. بعض أنصاره خرجوا في أحياء عدة يهتفون باسمه، وهو أمر كان مستحيلا وأشبه بالانتحار قبل أعوام قليلة. بعض أعوانه أكدوا أنه سيعقد قريبا مؤتمرا صحافياً يطلق خلاله الكثير من المواقف.

في المؤتمر الصحافي الأول لسيف الإسلام بعد إعلان الثورة، دعا إلى عقد حوار شامل لإصلاح البلاد أو الاحتكام للقتال لمدة أربعين عاما. ترى ماذا سيقول غداً؟

ثمة مفاتيح للتحالفات، وسيف الإسلام هو أهمها

تقرير

السيسي يمهّد لتطبيع عربي علني وواسع

زيارة الساعات الثماني لسامح شكري للقدس المحتلة بدأت توتّي ثمارها بالنسبة إلى القاهرة. بنيامين نتنياهو سيحل «ضيفاً» على قمة ثلاثية في شرم الشيخ، وذلك في خلال أقل من شهر إذا سارت الأمور كما اتفق عليه. لكن هذه ليست النتيجة الوحيدة!

القاهرة ـ **الأخبار**

كأنّ أروقة وزارة الخارجية في مصر صاخبة بـ«إنجاز» كبير حققه سامح شكري، الذي عاد بـ«نتائج مثمرة»، كما تصف مصادر مطلعة كشفت أن اللقاء مع رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، لم يكن وحده الحدث الأهم، بل ثمة «لقاءات غير معلنة أجراها شكري مع ممثلين للمعارضة الإسرائيلية ضمن مساعي القاهرة لتسويق فكرة حل الدولتين وإقناع الأحزاب الإسرائيلية المختلفة بهذه الفكرة». تؤكد تلك المصادر أن زيارة شكري جاءت بناءً على طلب مباشر من رئيس الحكومة الإسرائيلية، وهو ما وافقت عليه القاهرة، لكن بعد التنسيق لزيارة شكري لرام الله للقاء رئيس السلطة، محمود عباس، وعدد من قيادات حركة «فتح»، ليخرّج المشهد كأنّه علاقة ندية قائمة على الاشتراطات!

برغم ذلك، لا يخفى لدى سياسيين مصريين كثر، اطلعت «الأخبار» على مواقفهم، أن الزيارة تأتي في إطار تنسيق أوسع تنوي به القاهرة «استعادة مكانتها الدبلوماسية»، بعدما غابت عن الحسم أو حتى الوساطة، في ساحات أخرى كسوريا وليبيا والخليج. إذن، هي مكانة تسعى إليها مصر من البوابة الفلسطينية، مرتكزة على غزة المخنوقة بين يديها، وعلى أن النجاح في هذا الأمر قد يكون مضموناً عبر «إتمام تنسيقات إسرائيلية داخلية، ومصالحة فلسطينية داخلية بين فتح وحماس تُثمر حل الدولتين».

هذه الرؤية «الطموحة»، يقول هؤلاء، يسعى «الجنرال» عبد الفتاح السيسي إلى تسويقها لدى مختلف الأطراف، عبر تقديم تنازلات من جميع الأطراف، بعدما حصل على تعهدات من عدة دول عربية بالمشاركة في العملية ككل في حال موافقة الأحزاب الرئيسية في الحياة السياسية في إسرائيل على إتمام حلّ الدولتين، وأن تعلن الدولة الفلسطينية وعاصمتها «القدس الشرقية»، من ثم تبدأ مرحلة «إتمام علاقات تطبيع رسمية واسعة مع البلاد العربية».

فضلاً عن القضية الثانية، وهي ترسيم الحدود البحرية من أجل تقاسم الغاز كخطوة لاحقة للتفاهمات مع إسرائيل، يواصل السيسي دور عرّاب السلام لاكتساب مكانة دولية، وهو يولي هذه القضية كل الاهتمام، بل إن مكتبه يتابع نقاشات السفير المصري لدى تل أبيب، خاصة بعدما عادت العلاقات بصورة تشبه ما كانت عليه في زمن حسني مبارك.

رغم ذلك، رهن الرئيس المصري المضي قدماً في مشروعه بما سماه لمقربين منه «جدية القيادات الإسرائيلية في التوصل إلى حل الدولتين»، كذلك تعهد لأكثر من جهة بأن تكون أجهزته الأمنية قادرة على إلزام حركة «حماس» تحديداً بنتائج ما سيحدث، فيما أوكل إلى «المخابرات الحربية» وضع تصور كامل لإتمام المصالحة بين «حماس» و«فتح» في خلال الأيام المقبلة، بل طلب التلويح لقيادات «حماس» بإجراءات «رادعة» إذا لم تلتزم الحركة ما يجري التوافق عليه ويضمن «حدود الدولة الفلسطينية وإنهاء الصراع في الشرق الأوسط».

المعلومات التي وصلت «الأخبار» تتحدث أيضاً عن أن زيارة شكري كانت في الأصل أكبر من طلب إسرائيلي، بل اشتراط قبل أن يوافق بنيامين نتنياهو على القدوم إلى شرم الشيخ لعقد قمة ثلاثية تجمعه مع السيسي وأبو مازن، وهي القمة التي سيصل وفد إسرائيلي للترتيب لها قريباً جداً، على أن تكون الشهر المقبل في حال سير الأمور كما تخطط القاهرة. والسبب أن نتنياهو رأى في زيارة شكري دافعاً لتقوية موقفه في وجه الأصوات الرافضة للعودة إلى المباحثات.

> وعد نتنياهو بعدم دعم إثيوبيا في ملف النيل مقابل تسهيل تصدير الغاز

أكثر من ذلك، تؤكد المصادر أن السيسي أبلغ الأحزاب الإسرائيلية عبر شكري أنه «لن يتردد في زيارة تل أبيب في حال إتمام السلام»، لكنه أوضح أن رغبته في «إقناع المعارضة الإسرائيلية» مشروطة بأن تظهر كمطلب إسرائيلي مشترك وليس تعبيراً عن موقف يمثله نتنياهو، حتى «يضمن التزام أي حكومة مقبلة استمرار الاتفاق».

ولم يتضح لمركز السيسي عبر وزيره على تحذير الإسرائيليين من «تغلغل داعش في سوريا»، ولكن يبدو أنه لم تغب عن أجندته في موضوع «حل الدولتين» مشكلة الجولان المحتل، رغم أنه أخبر من حوله بأن «الظروف غير مهيأة للحديث في هذه القضية حالياً». مع ذلك، تعهد بالبحث فيها في حال التزام الأطراف كلها ما هو

رأى نتنياهو في زيارة شكري دافعاً لتقوية موقفه ضد منافسيه في إسرائيل (أ ف ب)

القصف الإسرائيلي في سيناء يتمّ بمباركة مصرية!

بالتزامن مع التواصل المصري ـ الإسرائيلي الواسع، نشرت وكالة «بلومبرغ» الاقتصادية الأميركية تقريراً عن توطيد العلاقات بين الطرفين، يوم أمس، أعاد تلخيص ما صار معروفاً عن مجمل العلاقات على الصعيد السياسي والأمني والاقتصادي. ما كان لافتاً تأكيد التقرير الأنباء وشهادات شهود العيان عن القصف الإسرائيلي في شبه جزيرة سيناء، ومدى ارتباط ذلك بالأجهزة السيادية في القاهرة.

فقد كشف مسؤول إسرائيلي سابق وكبير للمجلة أن «إسرائيل شنّت هجمات جوية عديدة، مستخدمة طائرات من دون طيار في سيناء، خلال السنوات الأخيرة»، وأن «هذه العمليات تمّت بعلم النظام المصري وترحيبه». من ثم عطفت «بلومبرغ» بتصريحات منسوبة لنائب رئيس الأركان الإسرائيلي، الجنرال يائير جولان، قال فيها: «لم تشهد العلاقات بين البلدين تعاوناً قوياً كما في هذه الأوقات».

(الأخبار)

فلسطين

مخيم شعفاط في القدس... «خارج التغطية»

قد لا يختلف اثنان على أن الحياة في أي مخيم للاجئين في العالم لن تكون سهلة. وربما أكد الجميع أن طعم الحياة فيه ستكون مرّة. رغم ذلك، هناك تفاضل بين المخيمات إذا ما قورن بعضها ببعض، خاصة إذا كان مخيمٌ، مثل شعفاط في القدس المحتلة، خارج حسابات سلطات الاحتلال والحكم الذاتي

القدس المحتلة ـ **محمد عبد الفتاح**

على أكثر من 200 دونم، تمتد معاناة مخيم شعفاط، الواقع شمال مدينة القدس المحتلة، بعدما أقيم عام 1965 برعاية «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين ـ الأونروا» والحكومة الأردنية، لإيواء اللاجئين المهجرين من قراهم ومدنهم الفلسطينية، واستعداداً لاستقبال المبعدين من حارة الشرف في البلدة القديمة، التي ستفرغ من أهلها قبل حرب 1967 لتكون جاهزة لاستقبال المحتل الجديد.

مع مرور الوقت، بدأت معاناة شعفاط وسكانه تنعكس على الواقع المعيشي. فالمخيم الذي كان يتسع أول تأسيسه لثلاثة آلاف لاجئ، صار اليوم يؤوي، بالإضافة إلى المناطق التي نشأت على أطرافه نتيجة الزيادة السكانية، ما يقارب 90 ألف نسمة! لم تقتصر المعاناة على الزيادة السكانية على رقعة الأرض الضيقة، بل في 2003 بدأ العدو الإسرائيلي قضم جزء من أراضي المخيم، بسبب بناء جدار الضم والتوسع العنصري الذي فصل المنطقة عن القدس، وجعل شعفاط أشبه بـ«غيتو» كبير يتحكم جنود العدو بدخول السكان إليه وخروجهم منه عبر حاجز عسكري كبير.

وفي ظل استمرار هذا الواقع، ووجود الجدار الذي تصادف هذه الأيام الذكرى الثانية عشرة لقرارات محكمة لاهاي الدولية بعدم مشروعيته ووجوب إزالته وتعويض الفلسطينيين المتضررين منه، بالإضافة إلى تنصل «الأونروا» من أداء واجباتها في المخيم، بدأت ترتسم الصورة الكبرى للمعاناة.

بلدية الاحتلال الإسرائيلي في القدس، التي يُعَدّ شعفاط جزءاً من حدودها لم تعد تقدم إلى سكانه الخدمات الواجبة عليها، كجمع النفايات والتخلص منها وتمديد مجاري الصرف الصحي وتعبيد الشوارع، فيما السلطة الفلسطينية ترى المخيم «خارج التغطية».

لم يعد هناك خيار للسكان إلا حرق نفاياتهم التي يبلغ وزنها 22 طناً يومياً، ما سبّب انتشار عدد من الأمراض كالحساسية لعشرات السكان المحيطين بمكبّ النفايات التابع للمخيم. وبرغم المبادرات المحلية التي تمثلت بشراء حاويات بلاستيكية كبيرة ونشرها في الشوارع، فإن بلدية الاحتلال لم تساعدهم في إفراغها أو تدويرها.

> ترفض بلدية الاحتلال جمع نفايات المخيم، ما يجبر سكانه على حرقها

ولأن الجدار حوّل المخيم إلى سجن كبير، لم تعد هناك أراضٍ للبناء عليها واحتواء الكثافة السكانية المتزايدة. ولم يجد سكان المخيم طريقة إلا بالتوسع العمودي، فوصلت طبقات بعض البنايات إلى عشرة أو أكثر، علماً بأن أحد المهندسين، ويدعى جمال عمرو، يشرح أن «بنايات المخيم تفتقر إلى الأمان، لكون أساساتها غير متينة، وبناؤها تجاري بحت، ما يجعلها آيلة للسقوط».

واللافت أن العدو يسمح لأهالي المخيم بالبناء عشوائياً دون أي مساءلة قانونية حول تراخيص البناء، وذلك لدفع الناس إلى الشراء خارج حدود المخيم والبناء فيها، كي يخرج أكبر عدد ممكن من المقدسيين خارج الجدار، وبذلك يصير له القول

مصر

مقتل ريجيني... «لعلّ القضية تموت بالتقادم»

مقترح في السنوات الثلاث المقبلة: «نهاية الصراع العربي ـ الإسرائيلي وإقامة علاقات كاملة مع غالبية الدول العربية».
بالعودة إلى أجندة مباحثات شكري ونتنياهو، فإنها لم تغفل التطورات في أفريقيا والمشاركة الإسرائيلية فيها. الوزير المصري شدد لنتنياهو على أن «مسألة نهر النيل حياة أو موت بالنسبة إلى المصريين»، فيما ردّ الأخير بأن «تل أبيب لن تعمل على دعم إثيوبيا في مواجهة القاهرة»، وبذلك أضاف شكري تعهداً آخر هو تذليل «عقبات التعاون المشترك، خاصة في قضية تصدير الغاز الإسرائيلي إلى الخارج».
أما في الداخل المصري، فظهرت بعض الاعتراضات دون الحجم المطلوب، لكن أبرزها كان من «التيار الناصري»، الذي جدد عبر أحزابه «العربي الناصري» و«الكرامة»، تأكيده أن «إسرائيل لا تزال العدو الأول».

تداعيات مقتل الباحث الإيطالي جوليو ريجيني في القاهرة قبل خمسة أشهر لا تزال حاضرة. الإيطاليون لم يذهبوا بعيداً لكنهم يصعّدون. أما المصريون، فيسعون إلى كسب الوقت لعل القضية تموت بالتقادم؛ الرواية الأمنية لم تتغير، والقاهرة تريد حل الأزمة باللجان وباللقاءات!

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

تتصاعد تداعيات مقتل الباحث الإيطالي، جوليو ريجيني، بعدما صادق البرلمان الإيطالي على قرار بوقف تزويد مصر بقطع غيار طائرات «إف ـ 16»، والتلويح بوقف تمويل القاهرة ببرامج مراقبة الكاميرات خلال الأيام المقبلة، ما لم تتلقّ روما توضيحات حول ملابسات مقتل ريجيني، الذي باتت تعتقد أنه توفي نتيجة تعذيب داخل أحد أقسام الشرطة المصرية قبل إلقاء جثمانه في أحد الطرق السريعة قبل خمسة أشهر، مقابل نفي القاهرة هذه الفرضية التي دعمها شهود عيان أكدوا اختفاء الباحث قبل وفاته بعدة أيام.
رغم تصريحات الخارجية المصرية رسمياً برفض خلط الأوراق في ظل «العلاقات المتميزة بين البلدين»، اعتذر رئيس البرلمان المصري، علي عبد العال، عن حضور «الجمعية البرلمانية للاتحاد من أجل المتوسط» المنعقدة في روما.
واكتفى عبد العال بإرسال رئيس «لجنة العلاقات الخارجية»، السفير محمد العرابي، وذلك احتجاجاً على قرار البرلمان الإيطالي الأخير، على أن يناقش العرابي، الذي شغل منصب وزير الخارجية من قبل، تداعيات القرار وأسبابه مع رئيس مجلس الشيوخ الإيطالي ورئيسة مجلس النواب، إضافة إلى أعضاء لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان الأوروبي.
العرابي عقد لقاءات مكثفة مع نواب إيطاليين، كذلك اطّلع على تقرير كامل أعدّته السفارة المصرية لدى روما عمّا نشرته الصحف خلال المدة الماضية مع توجهات الأحزاب السياسية في التعامل مع الأزمة التي أرجعت السفارة التصعيد فيها إلى قرب إجراء الانتخابات ومحاولة إشغال الرأي العام بقضايا سياسية بدلاً من الأزمة الاقتصادية التي بدأت تلوح في الأفق الإيطالي!
في غضون ذلك، علمت «الأخبار» أن وزير الخارجية، سامح شكري، أجرى اتصالاً بوزير الداخلية المصري، للاطلاع على تفاصيل ما توصلت إليه نتائج رجال الأمن حول ملابسات الحادثة، إضافة إلى طلب تقارير من القائمين على الملف في الخارجية، وذلك لمعرفة كيفية التعامل مع الملف خلال الأيام المقبلة ودراسة تداعيات القرار الإيطالي، حتى تتواصل السفارة المصرية مع النواب المعارضين لفرض عقوبات على مصر من أجل الحصول على دعمهم في تحركات القاهرة المقبلة.
وكان لافتاً أن الرئاسة أسندت الملف كاملاً إلى «الخارجية» لكن بشرط التعاون مع المخابرات العامة التي سيكون لها دور كبير خلال المرحلة المقبلة، علماً بأن «الداخلية» لم تقدم أي جديد على صعيد التحقيقات، وهي الآن تستعد لنقل عدد من الضباط الذين شاركوا في التحقيقات إلى مناطق أخرى بسبب «تقصيرهم في عملهم»، وذلك خلال حركة التنقلات التي ستعلن رسمياً خلال أيام.
في السياق، قال عضو لجنة «العلاقات الخارجية» المصرية عماد جاد، إن هناك حالة استياء من قرار البرلمان الإيطالي، لأن «مصر لم تقصر في التحقيقات وتابعت النتائج مع الجانب الإيطالي»، مشيراً إلى أن القرار كان مفاجئاً ولا يعبّر عن عمق العلاقات بين البلدين. وأضاف جاد أن «مصر لن تقف مكتوفة الأيدي أمام التصعيد الإيطالي، لكن التعامل يجب أن يكون بحكمة في مثل هذه المواقف»، لافتاً إلى أن اللجنة تدرس القرار وسيكون هناك نتائج قريبة «تساعد على إذابة الجليد بين البلدين».
إلى ذلك، قال رئيس «لجنة الدفاع والأمن القومي» في مجلس النواب، كمال عامر، إن اجتماعاً سيعقد اليوم الثلاثاء بين ثلاث لجان برلمانية هي: «الدفاع والأمن القومي» و«العلاقات الخارجية» و«حقوق الإنسان»، لبحث الأزمة مع الإيطاليين، على أن يعقبه اجتماع لممثلي اللجان مع مسؤولين أمنيين الأسبوع المقبل، سعياً إلى «حل نهائي للأزمة».
على صعيد ثانٍ، ورغم المشكلات التي تواجه القاهرة بالنسبة إلى سمعتها في مجال حقوق الإنسان، قررت الدولة دعم ترشيح السفيرة مشيرة خطّاب (وزيرة الدولة للأسرة والسكان السابقة) لمنصب المدير العام لمنظمة «اليونسكو»، التي تجري انتخاباتها العام المقبل، وذلك خلفاً للبلغارية ايرينا بكوفا، التي أعلنت اعتزامها الترشح لمنصب السكرتير العام للأمم المتحدة.
وبدأت الخارجية المصرية الإعداد لدعم اسم خطّاب عربياً ودولياً، وبدأت التواصل مع السفارات العربية والأجنبية في القاهرة، وسط توقعات بطرح اسم مرشح عربي آخر خلال الأيام المقبلة، فيما تعتبر خطّاب ثالث مرشحة على التوالي للمنصب، بعد ترشيح وزير الثقافة الأسبق فاروق حسني، ومدير مكتبة الإسكندرية إسماعيل سراج الدين، خلال الدورتين الماضيتين.
وعملت مشيرة خطاب لعدة سنوات في وزارة الخارجية، كذلك شغلت منصب سفيرة مصر في تشيكوسلوفاكيا، إضافة إلى عملها في السفارة المصرية في جنوب أفريقيا لعدة سنوات. وهي تولت منصب الأمين العام للمجلس القومي للأمومة والطفولة، إضافة إلى حقيبة الدولة للأسرة والسكان.

اسندت الرئاسة الملف كاملاً إلى «الخارجية» بشرط التعاون مع المخابرات (من الويب)

تظن القاهرة أن تصعيد روما مرتبط بالانتخابات الإيطالية!

إن «سكان المناطق التي يلتف حولها الجدار هم سكان الضفة المحتلة وليسوا مقدسيين»، يوضح عمرو.
ليست الكثافة الكبيرة والفقر المدقع المشكلتين الوحيدتين، بل يهرب بعض سكان شعفاط من واقعهم السيئ عبر تعاطي المخدرات التي صارت تباع على أبواب بعض المدارس. ومما زاد هذه الظاهرة غياب القانون عن المخيم، وتحديداً القوى الشرطية، سواء الفلسطينية أو الإسرائيلية.
يقول منسق «اللجنة الوطنية لمقاومة التهويد»، خضر الدبس، وهو أحد سكان شعفاط، إن «المخدرات انتشرت في شعفاط منذ أواخر السبعينيات، والاحتلال يتساهل في التعامل مع تجار ومتعاطي المخدرات في السنوات الماضية، إلى حد بدأت تتسرب فيه هذه الآفة من المخيم إلى المستوطنات المحيطة به، وهنا بات الاحتلال يضرب بيد من حديد إذا ما حاول أحد تجار المخدرات تسريب بضاعته إلى المستوطنات».
كذلك صارت ظاهرة انتشار السلاح من المشكلات التي تسبب القلق الدائم لسكان المخيم. يقول البدس: «في شهر واحد قتل في المخيم شخصان بالسلاح غير الشرعي الذي تتغاضى سلطات الاحتلال عن انتشاره، لكونها تعلم أنه لا يخرج لمقاومتها بل يخرج ليخدم العصبية القبلية».
ورغم وضع المخيم البائس، فإن بعض المبادرات المحلية تحاول إنقاذه، وهناك عدد من الفعاليات التي ينفذها الحرصاء على المخيم للحد من انتشار المخدرات. وأخيراً، افتتح مركز لعلاج الإدمان ومركز شبابي للعناية بالشباب، كذلك تحاول لجان شعبية ملاحقة تجار المخدرات، ويتطوع سكان المخيم في حملات لتنظيف الشوارع، وأنشئ بمبادرة محلية أول فريق إسعاف، بالإضافة إلى مركز نسوي لتأهيل النساء.

تساهل العدو في التعامل مع تجار المخدرات حتى صارت تتسرب إلى المستوطنات (من الويب)

بريطانيا

«تاتشر الجديدة» تخلف كاميرون غداً

كان الجميع ينتظر تشرين الأول المقبل (تاريخ انعقاد مؤتمر حزب المحافظين) لمعرفة من سيخلف ديفيد كاميرون على رأس الحكومة البريطانية. لكن انسحاب إحدى المنافستين، أمس، سرّع الأمر. ما سيعني عملياً اقتراب انطلاق «مفاوضات الخروج» بين لندن وبروكسل

تعتبر ماي نفسها «مرشحة توافقية» (أ ف ب)

أعلن رئيس الحكومة البريطانية المستقيل، ديفيد كاميرون، أمس، أن وزيرة الداخلية تيريزا ماي ستصبح رئيسة للحكومة البريطانية يوم غد الأربعاء. وقال في تصريح صحافي أدلى به أمام مقر الحكومة في لندن، «سيكون لنا رئيس حكومة جديد في هذا البناء ورائي مساء الاربعاء»، مضيفاً أنه سيقدم استقالته إلى الملكة بعد جلسة أسئلة في البرلمان.

وكانت ماي قد أصبحت أمس المرشحة الوحيدة لخلافة كاميرون، بعد انسحاب منافستها وزيرة الدولة للطاقة، اندريا ليدسوم، من السباق إلى رئاسة «حزب المحافظين». وتعتبر ماي نفسها «مرشحة توافقية»، فيما يُنظر إليها على أنها الوحيدة القادرة على توحيد «المحافظين» والبلاد في ظل انقسام الرأي العام، بعد تصويت البريطانيين لمصلحة الخروج من الاتحاد الأوروبي.

> تعدّ من المشككين بالمشروع الأوروبي برغم دعمها معسكر البقاء

وضمن حزبها، يُمكن تصنيف ماي على أنها أقرب الى التيار اليميني المحافظ، رغم طرحها بعض المواضيع الاجتماعية لجذب المؤيدين. وفي وزارة الداخلية التي تسلمتها منذ عام 2010، انتهجت خطاً متشددا جداً. وإذا كان البعض يأخذ عليها افتقارها إلى الجاذبية، فإنهم يقرّون لها بكفاءتها ويتهمونها ببعض التسلط. فهي قادرة على أن تكون «حازمة جداً»، وفق «دايلي تلغراف»، ما دفع البعض الى القول عنها إنها «مارغريت تاتشر الجديدة».

ولدت في تشرين الأول عام 1956 وهي ابنة لرجل دين في الكنيسة الأنغليكانية. تلقت تعليمها في جامعة «أكسفورد»، بعدما عملت لمدة ست سنوات في بنك إنكلترا. بدأت مسيرتها في السياسة المحلية في سن مبكرة، وفي 1990 تمكنت من الوصول إلى مجلس العموم البريطاني. خلال عامَي 2002 و2003، أصبحت المرأة الأولى التي تتسلم الأمانة العامة لـ«المحافظين». وذاع صيتها عندما ألقت خطاباً وصفت فيه المحافظين، عندما كانوا متشددين جداً في يمينيتهم، بأنهم «حزب الأشرار»، ما أغضب الكثيرين من أنصار الحزب.

من المعروف عن ماي أنها من المشككين في المشروع الاوروبي. وبالرغم من أنها دعمت كاميرون ومعسكر «البقاء» في الاستفتاء حول العضوية في الاتحاد الأوروبي، فإنها كانت حذرة في مواقفها وأبقت الباب مفتوحاً أمام إمكانية انتقاد بروكسل، خاصةً في ما يخص الهجرة والتدابير الأمنية على الحدود الأوروبية.

وفي مقابلة سابقة، رأت ماي أنّ تصويت البريطانيين لمصلحة «الخروج» رسالة قوية ضد حرية

اليونان

معاناة اليونانيين تتفاقم عام على إذعان «سيريزا»

قبل عام، أدّت ضغوط الأوروبيين والمؤسسات المالية إلى تفكّك عقد «سيريزا» الذي كان يقود تمرّد أثينا في أوروبا، وإلى دخول من تبقى فيه وفي الحكم مرحلة إذعان

مضى عام على إذعان رئيس الوزراء اليوناني، الكسيس تسيبراس، لضغوط الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي، بتوقيعه اتفاقية حزمة ديون إضافية، مع شروط «تقشفية» أقسى من تلك التي رفضها اليونانيون في استفتاء عام السنة الماضية.

وتتوقع المفوضية الاوروبية أن يتراجع إجمالي الناتج المحلي اليوناني هذا العام بـ0,3%، ليستمر في هذا المنحى الانحداري منذ 2009. ووفقاً لشروط الدائنين، على الحكومة اليونانية خفض الإنفاق الاجتماعي والاستثماري، وفرض ضرائب جديدة (أبرزها ضريبة القيمة المضافة)، وبيع الكثير من الأصول والمرافق العامة، حتى تبلغ الموازنة العامة نسب الفائض الأولي من إجمالي الناتج المحلي التي حددها الدائنون، وهي 0,5% هذا العام، و1,75% عام 2017 و3,5% عام 2018.

ويرى خبراء اقتصاديون، منهم من يعمل في صندوق النقد الدولي، أن هذه الأهداف التي فرضها الدائنون، وحمّلوا المجتمع والاقتصاد اليوناني ما لا يحتمله من أجل تحقيقها، غير واقعية. والأدهى أن الحكومة اليونانية تعهدت لدائنيها أيضاً أن تمعن في خفض رواتب التقاعد وعديد الموظفين العامين فاذا فشلت في تحقيق هذه الأهداف، رغم تنامي المعارضة الشعبية لهذه السياسات.

تفاقم المعاناة المعيشية وتصاعد الاحتجاجات النقابية والشعبية يُدخلان اليونان في مرحلة جديدة من الغليان وانعدام اليقين. وفي هذا السياق، يتوقع المحلل السياسي، جورج سفرتزيس، تنظيم انتخابات مبكرة جديدة، وذلك لأن الحكومة الائتلافية التي يقودها حزب «سيريزا» تفضّل أن «تنقل المشكلة» إلى حزب «الديموقراطية الجديدة»، الذي تُظهر استطلاعات للرأي أنه بات يتقدم على سيريزا بـ 11,5 نقطة حتى الآن. ويرى سفرتزيس أن «البلاد باتت اليوم غاضبة من تسيبراس، (الذي) يواجه حالة إحباط كبيرة، لكنه غير مستعد

يونانيون يحيون خلال الاسبوع الماضي ذكرى الاستفتاء الذي رفض «الاتفاق» (أ ف ب)

فرنسا

إيمانويل ماكرون يترشح للرئاسة
أوليغارشية المال تختار ممثلها

لور الخوري

يطلق وزير الاقتصاد الفرنسي، إيمانويل ماكرون، اليوم، حملته مرشحاً للانتخابات الرئاسية الفرنسية في عام 2017، دون أن يغادر الحكومة، في خطوة تظهر أن «أوليغارشية المال» (وفق توصيف صحيفة ميديابارت) بعدما نجحت بطبع «السياسة الفرنسية، بيمينها ويسارها»، تأخذ اليوم خطوة أجرأ، «وتسمي واحداً منها» للرئاسة.

وكان ماكرون (38 عاماً) قد بدأ بالتمهيد لدور سياسي جديد منذ نيسان الماضي، حين أطلق حملته: «إلى الأمام!»، التي تضم الآلاف من المتطوعين، مهمتهم استطلاع آراء الفرنسيين مباشرةً، والتي يقول ماكرون إنها لا تنتمي سياسياً إلى اليمين ولا إلى اليسار. كذلك، فإن الوزير الشاب «لا ينتمي إلى أي من الأحزاب التقليدية الفرنسية (بعد خروجه من الحزب الاشتراكي) ويحقق تقدماً في استطلاعات الرأي، مزاحماً «معلمه» الرئيس الحالي، فرنسوا هولاند. وفيما تنتشر فرضية أن ترشيح ماكرون يأتي بتشجيع من هولاند، إلا أن اللافت هو أنه «للمرة الأولى في فرنسا، تدعم أوليغارشية المال مرشحاً من أوساطها ليدخل في السياسة لمصلحتها»، وفق «ميديابارت».

وبالتالي، فإن ماكرون الذي يرسل مناصريه إلى الشارع لمعرفة آراء الناس وبناء برنامجه السياسي على أساسها، لا يمثل سوى هذه الأوليغارشية التي «تتحكم بالسياسة الفرنسية منذ ثلاثين عاماً»، عبر فرض سياساتها الخاصة «المدمرة للديموقراطية» على الحكومات اليمينية واليسارية، والمتمثلة بإصلاحات «بنيوية» ما هي «إلا ترجمة للنيوليبرالية». وقد تتمثل هذه «الإصلاحات» بداية بـ«قانون ماكرون» (قانون الإصلاحات الاقتصادية) الذي أطلقه بعد نحو عام من توليه منصبه، والذي اعتمد دون تصويت في البرلمان عبر المادة 49-3 من الدستور، تماماً مثل قانون العمل الجديد المدعوم أيضاً من ماكرون.

وإن هذه «الإصلاحات» المذكورة ما هي إلا استكمال لتوجه ماكرون، منذ عام 2008، عندما شارك في كتابة «تقرير لجنة آتالي» في عهد الرئيس اليميني السابق، نيكولا ساركوزي، التي أوصت «بتعديلات يجب أن تحصل، وأن تتابع في العهود المقبلة مهما كانت الأكثرية (البرلمانية)»، كما يذكر تقرير اللجنة. من هنا، فإن ماكرون «هو ممثل هذه الإيديولوجية التي تهمل الديموقراطية»، لمصلحة سياسات اقتصادية تؤمن «الثروة لقسم، وما هي إلا عقاب اجتماعي لقسم آخر».

وفيما تتلهى المجلات الفرنسية بحياة ماكرون الشخصية المتزوج معلمته في الثانوية من تسعة أعوام، فإن ما يهم هو سيرة ماكرون في العمل الحكومي، الذي «مثله مثل جميع الأوليغارشيين»، بدأ مهنته في عهد ساركوزي، وها هو يستكملها في عهد هولاند عبر دفاعه عن الأفكار عينها، «ما مكنه من أن يتقدم أكثر».

كذلك، فإن أحداً من «فئة ماكرون» وزملائه قد دخل إلى السياسة سابقاً مباشرةً مثله، بل جرت العادة بأن يبقى هؤلاء «مستشارين في الظل». وهذا ما يجعل مسيرة ماكرون الأولى من نوعها، وكأنها، وفق «ميديابارت»، نتيجة لتاريخ طويل: «حتى الآن، تمكنت الأوليغارشية من إفقار الحياة السياسية الفرنسية عبر فرضها لإملاءاتها الخاصة، ومع ماكرون، تقوم بالخطوة القصوى المتمثلة بمحاولة أن تتسلم هذه الأوليغارشية السلطة». ولطالما أبدى ماكرون كرهه للسياسة وتأكيده أنه لا ينتمي إلى الطبقة السياسية، لكن هذا النفور من السياسة التقليدية في البلاد يمثل سخط دوائر المال في البلاد، وليس سخط الناس. إذ إن هؤلاء الأوليغارشيين «الذين لم يعودوا يثقون بساركوزي، ولا بهولاند، يريدون القيادة بأنفسهم».

ومع ذلك، إن اختيار طبقة المال لماكرون «مثير للشفقة»، وذلك لأسباب ترتبط بشخص الوزير نفسه لافتقاده «للجاذبية وللسلطة، وربما للشرعية»، وذلك بالنظر إلى تجربته في الأشهر الأخيرة التي تظهر أنه هاوٍ.

متظاهرون يدعون ماكرون وهولاند إلى المشاركة في «انتخابات اليمين» (أ ف ب)

التنقل المعمول بها داخل الاتحاد الأوروبي. وقالت إنها تؤيد وجود «سوق موحدة» وحرية حركة الأشخاص والبضائع، لكنها تشدد على ضرورة ضبط الحدود والحد من تدفق المهاجرين من أوروبا إلى بريطانيا. وهي من الداعين إلى إصلاح قوانين الهجرة، وفي تصريح في هذا الشأن قالت: «عندما يكون هناك هجرة، من المستحيل بناء مجتمع متماسك»، مشيرة إلى أنه بسبب الهجرة، فإنّ «الكثير من البريطانيين يضطرون إلى العمل بأجور منخفضة أو حتى عاطلين من العمل».

عقب انتهاء الاستفتاء الأخير، رأت أنه لن يكون هناك استفتاء ثان، أو أي محاولة للبقاء في الاتحاد من «البوابة الخلفية»، لأنه «يجب احترام قرار البريطانيين». وقالت إنها ستعمل على تقديم طلب الخروج من الاتحاد الأوروبي في غضون أشهر قليلة، وستقود عملية التفاوض من أجل الحصول على الصفقة الأفضل.

وكانت منافسة تيريزا ماي، اندريا ليدسوم، قد أعلنت انسحابها أمس، معتبرة أن ذلك يصبّ في مصلحة البلاد. وأوضحت أنه «بعد الخروج من الاتحاد الأوروبي، ينتظر البلاد مستقبل مشرق، وإنّ نتيجة الاستفتاء أظهرت رغبة واضحة من أجل التغيير»، مستدركة بالقول: «أعتقد أن القيام بحملة لمدة تسعة أسابيع من أجل قيادة الحزب في مثل هذا الوقت الحرج خطوة غير مرغوب فيها... من الأفضل تعيين رئيس وزراء جديد وقوي على الفور. وبالتالي أعلن انسحابي، ودعمي الكامل لتيريزا ماي».

(الأخبار، أ ف ب)

تقرير

كلينتون وساندرز معاً في نيوهامشير: خصم الأمس... حليف اليوم

ينضم بيرني ساندرز إلى هيلاري كلينتون التي نافسها على الفوز بترشيح الحزب الديموقراطي لسباق الرئاسة، في حملتها في نيوهامشير، اليوم، الأمر الذي يزيد من احتمالات أن يعلن دعمه لترشيحها لخوض سباق الرئاسة.

وصرّح القائمون على حملة كلينتون وساندرز، أمس، بأن هذا الأخير سينضم إلى كلينتون في مدينة بورتسماوث «لمناقشة التزامهما ببناء أميركا أقوى معاً، واقتصاد يخدم الجميع وليس فقط من هم على القمة».

ولم يعلن ساندرز بعد تأييده لترشيح كلينتون، إلا أنه قام بخطوات مهمة الشهر الماضي لدعم حملتها، وذلك بعدما حصلت كلينتون على عدد من أصوات المندوبين يكفي لحصولها على الترشيح في مطلع حزيران، بعد معركة استمرت عاماً مع ساندرز. لكن السناتور عن ولاية فيرمونت رفض الإقرار بالهزيمة، رغم أنه قال إنه سيصوّت لكلينتون وسيعمل كل ما بوسعه لهزيمة المرشح الجمهوري دونالد ترامب.

وقد وصفت صحيفة «نيويورك تايمز» الخطوة التي سيقوم بها الخصمان السابقان، اليوم، بـ«الرقصة الغربية» بين ساندرز وكلينتون، مشيرة إلى أن الاثنين سيشاركان في تجمع انتخابي في ولاية نيوهامشير، حيث هزم ساندرز كلينتون بفارق 22 نقطة مئوية، خلال جولة انتخابية صعبة في شباط الماضي. وذكرت الصحيفة أن مشاركة هذين الخصمين في هذا التجمع جاءت نتيجة أسابيع من المفاوضات والنقاشات السياسية بين حملتي ساندرز وكلينتون. وأضافت الصحيفة أنه خلال الأسابيع الماضية اقتربت كلينتون أكثر من طروحات عدة كان ساندرز يروّج لها، وهي تتعلق بالإنفاق على الدراسة والتعليم الجامعي، وأيضاً بالتأمين الصحي، الأمر الذي ردّ عليه ساندرز في بيان قال فيه «أهنّئ الوزيرة (السابقة) كلينتون على هذه المبادرة المهمة جداً».

من ناحيته، زار المرشح الجمهوري دونالد ترامب، أمس، فيرجينيا مع حاكم نيوجيرسي كريس كريستي الذي من المحتمل أن يختاره ترامب لمنصب نائب الرئيس في حملته للفوز بالرئاسة. إلا أن وسائل إعلام أميركية تحدثت أيضاً، خلال اليومين الماضيين، عن احتمال أن يختار ترامب نيوت غينغريش الذي كان قد شغل منصب رئيس مجلس النواب، كما ترشح للانتخابات التمهيدية عام 2012 عن الحزب الجمهوري. ويُعرف غينغريش بقرب رؤيته للعالم من رؤية رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو.

وفي السياق، ذكرت شبكة «سي أن أن»، نقلاً عن مصادر مطلعة، أن غينغريش «يضغط بقوة» من أجل أن يكون نائباً لترامب. وفيما أشارت إلى أن من غير المستبعد أن يختار ترامب كريستي نائباً له، إلا أنها لفتت إلى احتمال آخر وهو أن يختار بين حاكم ولاية إنديانا مايك بينس، والمسؤول السابق في الاستخبارات الأميركية مايك فلين.

(الأخبار)

> كريستي وفلين وغينغريش يتزاحمون على منصب نائب ترامب

للثورة، لأنه لم يعد يؤمن بها».

في حزيران من العام الماضي، وإزاء إصرار المفوضية الأوروبية والبنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي على فرض شروط «مذلة» على أثينا، مقابل إعطائها المزيد من القروض المشروطة لتمكينها من سداد دين مستحق لصندوق النقد، لجأت حكومة «سيريزا» إلى استفتاء شعبي رفضت أكثرية ساحقة من اليونانيين (أكثر من 61%) بنتيجته شروط الدائنين. ردّ الدائنون بـ«خنق» اليونان مالياً، ففرضت الحكومة قيوداً على المصارف وحركة الرساميل، واصطف المواطنون طوابير طويلة أمام المصارف. رضخت الحكومة اليونانية في تموز الماضي، ووقّعت حزمة ديون جديدة، بشروط إضافية فرضها الدائنون، أسوأ من تلك التي رفضها اليونانيون في الاستفتاء. ووصف وزير المالية اليوناني آنذاك، يانيس فاروفاكيس، الاتفاق بأنه «وثيقة استسلام».

(الأخبار، أ ف ب)

وفيات

انتقل إلى رحمة الله تعالى رئيس بلدية شحور السابق
الحاج كامل محمد فارس
(أبو أحمد)
زوجته حياة عبد الله الزين
أولاده: أحمد، حمزة، فرح زوجة أحمد درويش، مها زوجة عدنان نحاس
اشقاؤه: المرحوم علي، المرحوم عبد العزيز، وإبراهيم وحسن
شقيقاته: سكنة زوجة يوسف درويش، مريم زوجة المرحوم سعد الدين صنجي، فاطمة زوجة يحيى الزين، ليلى زوجة بسام الحسيني
ووري الثرى في بلدته شحور يوم الإثنين في 2016/7/11
تقبل التعازي في النادي الحسيني لبلدته شحور يومي الثلاثاء والأربعاء 12 و2016/7/13 من الساعة الخامسة والنصف عصراً حتى السابعة والنصف للرجال والنساء
الآسفون: عموم أهالي بلدة شحور

انتقل الى رحمه الله تعالى
المرحوم الاستاذ علي ابراهيم توبه
اولاده: الدكتور كمال، الصيدلاني نبيل، الدكتور ابراهيم، الدكتور بلال، المهندس طارق والمصور احسان
تقبل التعازي طيله ايام الاسبوع في منزله في عيترون ويوم الخميس الواقع في 7/14 في مركز الجمعية الاسلاميه للتخصص والتوجيه العلمي من الساعه الثالثه الى الساعه السادسه عصرا
الآسفون آل توبه وعموم اهالي عيترون

انتقلت إلى رحمته تعالى
الحاجة فاطمة حسين مهنا
حرم الحاج سلمان محمد خيامي (أبو زيد)
أولادها: زيد (عضو المجلس الاستشاري في حركة أمل المدير العام لوزارة الشباب والرياضة)، محمد وجعفر
بناتها: زهرة زوجة سليمان ترمس، بلقيس زوجة حسن حيدر وزينب زوجة حسان حامد
شقيقها: الحاج مهنا مهنا (أبو أحمد)
ووريت الثرى يوم الأحد في جبانة جبال البطم، وتقام الفاتحة عن روحها الساعة الخامسة بعد ظهر اليوم الثلاثاء وغداً الأربعاء في حسينية جبال البطم، وتقبل التعازي طوال هذه الأيام في منزل ولدها زيد في جبال البطم، والخميس في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي في بيروت (قرب مديرية أمن الدولة)، من الثالثة بعد الظهر إلى السابعة مساءً.
الآسفون: حركة أمل، آل خيامي ومهنا وعموم أهالي بلدة جبال البطم.

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استقصاء اسعار لمزايدة بيع اشجار زيتون في موقع انشاء محطة صيدا 220 ك.ف.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء اسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2016/7/22 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2016/7/4
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 1298

إعلان تلزيم
مشروع انشاء شبكة الصرف الصحي داخل بلدة السلطانية - قضاء بنت جبيل
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه التاسع من شهر آب 2016، تجري إدارة المناقصات – في مركزها الكائن في بناية بيضون – شارع بوردو – الصنايع - بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه - المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، مناقصة تلزيم مشروع انشاء شبكة الصرف الصحي داخل بلدة السلطانية - قضاء بنت جبيل.
– التأمين المؤقت: عشرون مليون ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تنزيل مئوي على سعر الادارة (حده الاقصى 20 %).
– العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الاولى لتنفيذ صفقات الأشغال المائية المسجلون وفقاً لأحكام المرسوم 3688 تاريخ 1966/1/25 وتعديلاته وشروط اضافية.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
د. جان العليّة
التكليف 1304

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لتأهيل و/أو تقديم وتركيب مصاعد في معمل الذوق الحراري.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /200,000/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
علماً إن اخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2016/8/5 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2016/7/9
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 1305

دعوى الى موسى احمد السيد
مجهول محل الاقامة
بناء على استحضار الدعوى المقامة ضدك من زوجتك لينا ديراوي بمادة اثبات طلاق قررت محكمة صيدا الشرعية السنيه اعتبارك مجهول المقام وابلاغك اوراق الدعوى بواسطة اللصق والنشر فعليك الحضور الى هذه المحكمة خلال عشرين يوماً لاستلام اوراق الدعوى والجواب وعند تخلفك تتخذ بحقك الاجراءات القانونيه وكتب في 2016/6/30.
رئيس قلم محكمة صيدا الشرعية السنية
الشيخ عاطف قشوع

إعلان صادر عن بلدية برمانا
تعلن بلدية برمانا عن وضع جداول تحقق الرسم البلدي لبيوت السكن وامكنة الاجتماع للعام 2016 والسنين السابقة قيد التحصيل اعتباراً من 2016/7/15، فعلى جميع المكلفين المبادرة الى تسديد جميع الرسوم المتوجبة عليهم خلال مدة شهرين اعتباراً من تاريخ 2016/7/15 على ان يتم الدفع في دائرة البلدية وخلال اوقات الدوام الرسمي وفي حال التأخير تطبق بحقهم احكام المادة 113 وما يليها من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60.
برمانا في 2016/7/2
رئيس بلدية برمانا
بيار جورج الاشقر
التكليف 1302

إعلان
صادر عن الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
بالدعوى رقم 2015/949
موجه الى المستدعى ضده: موسي سمعان حنا الحاماتي، في بلدة قلحات، ومجهول محل الاقامة حالياً.
بالدعوى المقامة ضدك من المستدعي كميل شمعون بوكالة المحامي عبدالله حنا، تدعوك هذه المحكمة لاستلام الحكم الصادر عنها برقم 2016/103 بتاريخ 2016/6/20 المتضمن اعتبار العقار رقم 14 منطقة قلحات العقارية غير قابل للقسمة عينا بين الشركاء وازالة الشيوع فيه عن طريق بيعه بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة وتوزيع ناتج الثمن والنفقات على الشركاء كل بنسبة حصته في الملكية، وذلك خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي ايلي سمير مخايل لموكلته آن ماري انطوان عريس سند تمليك بدل عن ضائع عن حصتها بالقسم E 16 من العقار 5205 اشرفيه
للمعترض مراجعة الامانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
في بيروت
محمود اللاذقي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي ايلي سمير مخايل بوكالته عن ريتا وكريم نبيل عقيص بصفتهما من ورثة ماري تراز انطون عريس سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة مورثتهم / ماري تراز انطوان عريس بالقسم E 16 من العقار 5205 اشرفيه
للمعترض مراجعة الامانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
في بيروت
محمود اللاذقي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت المحاميه الين اميل صوايا بوكالتها عن المحامي جورج فيكان نظر باتانيان وكيل ميساك قارنيك ازيريان بصفته احد ورثة قارنيك ميساك ازيريان سندات تمليك بدل عن ضائع باسم مورثه كرنيك ميساك ازيريان بالاقسام 21 و22 و23 و24 و26 من العقار 649 رميل
للمعترض مراجعة الامانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
في بيروت
محمود اللاذقي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب جهاد حسن التنير سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 18 من العقار 3503 مزرعه
للمعترض مراجعة الامانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
في بيروت
محمود اللاذقي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت المحاميه الين اميل صوايا بوكالتها عن المحامي جورج فيكان نظر باتانيان وكيل ميساك قارنيك ازيريان بصفته احد ورثة قارنيك ميساك ازيريان سندات تمليك بدل عن ضائع باسم مورثه كرنيك ميساك ازيريان بالاقسام 21 و22 و23 و24 و26 من العقار 649 رميل
للمعترض مراجعة الامانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
في بيروت
محمود اللاذقي

إعلان
من امانة السجل العقاري في صيدا
طلب لويس جرجي كرم لمورثته ماتيل نعيم سعيد كرم شهادة قيد بدل ضائع العقار 2877 جزين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صيدا
باسم حسن

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين محمد شهاب ومحمد عبد الله كل من مارون يوسف ايوب والياس طانيوس جرجس عساف حنا حرب ومارون طانيوس فارس وليلى اديب نصر وكميليو سعد حرب وحنه فارس وطانيوس ولور ولويس وهند يوسف فارس ومارسيل ونخله سليمان نعمه نخله شحادي ومجيد وعصام ويوسف والياس ومارون جميل حنا حرب وتيريز وايفون وميلاد طانيوس بو طايع ودعد وفيوليت حرب ومارون مجيد جرجس عساف حنا حرب والمجهولي محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الحكم رقم 2015/158 تاريخ 2015/11/24 والمقام من سماح عبد الحسين سرحان والذي قضى باعتبار العقار 144 عقتانيت غير قابل للقسمة العينية وطرحه للبيع بالمزاد العلني امام دائرة التنفيذ في صيدا وذلك خلال شهر من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

دعوة الى اجتماع جمعية عمومية عادية للمرة الثانية
يدعو الصيدلي اسماعيل الزين بصفته المدير الاداري والفني لشركة سمايل فارما ش.م.م. سنداً لنص المادة 38 من النظام الداخلي للشركة المسجلة لدى السجل التجاري في الجنوب برقم /5003578/ عام جميع الشركاء الى اجتماع الجمعية العمومية العادية للمرة الثانية في مركزها الرئيسي الكائن في العباسية قضاء صور تمام الساعة التاسعة من صباح يوم الاثنين الواقع في 2016/8/12 وذلك من اجل التباحث والنقاش في اقرار راتب شهري للمدير واصدار القرار بخصوص ذلك باغلبية الحاضرين.

إعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلبت رجاء الديك لمورثتها خديجة سالم سند تمليك بدل ضائع للعقار 43/17 بلوك B الزاهرية
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلبت زينة منقارة بالاصالة عن نفسها ولموكلها ادهم ادهم سند تمليك بدل ضائع للعقار 565/46 بساتين طرابلس
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب جورج يوسف بولس بالوكاله عن منير مفرج سند بدل ضائع للعقار 1336 كفر عبيدا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة
المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من
7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم
للمتابعة وتحصيل الفاتورة

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات – دائرة الضريبة على الرواتب والاجور– المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت –كورنيش النهر – مبنى وزارة المالية – الطابق الارضي لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني التابع لوزارة المالية http://www.finance.gov.lb .

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
نديم اميل البويز	74929	RR155376434LB	2016/24/5	2016/9/6
سامي عوض روميه	110649	RR155376522LB	2016/27/5	2016/7/6
رياض انطوان ابو رحال	326418	RR155375694LB	2016/26/5	2016/8/6
كاترين حنا خنيصر	365196	RR155375235LB	2016/24/5	2016/7/6
كلارك جورج خديج	404828	RR155375663LB	2016/27/5	2016/7/6
رنا صبحي زين	417593	RR155376108LB	2016/23/5	2016/7/6
انطوان زخيا المسكاوي	428476	RR155376173LB	2016/20/5	2016/8/6
محمود احمد عدنان معصراني	430333	RR155375650LB	2016/23/5	2016/7/6
جورج توفيق جريس	431201	RR155376156LB	2016/27/5	2016/7/6
انطوان الياس الخرج	450200	RR155376505LB	2016/23/5	2016/14/6
ميشال الياس نوفل	450835	RR155375031LB	2016/26/5	2016/8/6
انطوان فيليب عون	547709	RR155376139LB	2016/23/5	2016/10/6
جميلة محمد برجاق	560749	RR155375990LB	2016/26/5	2016/7/6
وسيم يحي الربعه	713487	RR155376730LB	2016/23/5	2016/8/6
جيهان انطوان حرب	962643	RR155375779LB	2016/23/5	2016/9/6
دافيد سليمان الخوري	1096715	RR155375915LB	2016/24/5	2016/7/6
رولا سمير سنو	1347785	RR155376292LB	2016/23/5	2016/7/6
وسام عبد القادر بن بو شعيب	50575	RR155377015LB	2016/1/6	2016/7/6
بكري سليمان بكري	63076	RR155379325LB	2016/1/6	2016/7/6
يوسف جورج دكاش	65509	RR155379585LB	2016/30/5	2016/8/6
اوتيل ليجند (بهيج غريزي)	73156	RR155382655LB	2016/1/6	2016/7/6
نهاد محمد سعيد الصالحاني	80650	RR155379489LB	2016/31/5	2016/7/6
توفيق بشير الخطيب	92818	RR155380218LB	2016/30/5	2016/16/6
مازن عفيف داعوق	101251	RR155379546LB	2016/1/6	2016/7/6
جرجس توفيق سعيد	117355	RR155376947LB	2016/1/6	2016/15/6
صلاح الدين يوسف سلام	136924	RR155376669LB	2016/31/5	2016/7/6
مصطفى علي حسن	165364	RR155382196LB	2016/30/5	2016/8/6
مصطفى محمد سليم خالد	180670	RR155379872LB	2016/1/6	2016/7/6
نضال عدنان شومان	226640	RR155381831LB	2016/1/6	2016/7/6
شارل جرجس سعد	234007	RR155381417LB	2016/30/5	2016/8/6
جوزيف انطون عويس	237796	RR155376638LB	2016/30/5	2016/7/6
حسن ديب نصر الله	239923	RR155379020LB	2016/31/5	2016/8/6
منى محمد ظاهر	293649	RR155382182LB	2016/30/5	2016/7/6
محمد ديب محمد سهيل طرابلسي	295654	RR155377925LB	2016/1/6	2016/7/6
محمد خالد الشيخ	299930	RR155377647LB	2016/1/6	2016/7/6
هلال خير الدين البواب	323571	RR155377806LB	2016/1/6	2016/7/6
يوسف مسعود ريشا	356433	RR155376227LB	2016/27/5	2016/7/6
جورج الياس حايك	367934	RR155379104LB	2016/31/5	2016/7/6
سلام بطرس شاهين	368735	RR155376329LB	2016/31/5	2016/7/6
محمد محمود الدر	370846	RR155381893LB	2016/30/5	2016/8/6
ماري فوزي خير الدين	378055	RR155378585LB	2016/1/6	2016/7/6
انطوان البدوي حبشي	400956	RR155375717LB	2016/31/5	2016/7/6
جلال صبحي حلاق	411049	RR155381023LB	2016/1/6	2016/7/6
جورج ميشال ابو شقرا	411148	RR155375685LB	2016/31/5	2016/8/6
عصام علي كتوعا	443638	RR155377885LB	2016/30/5	2016/7/6
ابراهيم عبد القادر منيمنه	493466	RR155377783LB	2016/30/5	2016/7/6
راقيه محمد جابر السمروط	519057	RR155381584LB	2016/31/5	2016/7/6
محمد محمود ضاهر	519326	RR155378470LB	2016/31/5	2016/7/6
محمد حسن بربر	542351	RR155378877LB	2016/1/6	2016/16/6
هلا جورج الدبس	542779	RR155380442LB	2016/1/6	2016/13/6
مياده محي الدين الحلواني	562925	RR155380164LB	2016/31/5	2016/7/6
مروة مصطفى درويش	609950	RR155380005LB	2016/1/6	2016/7/6
باتريسيا رزق الله مظلوم	634263	RR155380955LB	2016/30/5	2016/7/6
فاتن محمد التل	663242	RR155375751LB	2016/27/5	2016/7/6
رولا جورج ابو عبيد	982346	RR155379926LB	2016/1/6	2016/7/6
زياد يوسف الحكيم	1163701	RR155379775LB	2016/31/5	2016/7/6
محمد بشير عز الدين	1171021	RR155379210LB	2016/1/6	2016/8/6
ايلي يوسف شكور	1187558	RR155375442LB	2016/30/5	2016/8/6
رائد ممدوح ضو	1198281	RR155380195LB	2016/30/5	2016/7/6
غنى احمد رضوان الدنا	1223756	RR155380544LB	2016/31/5	2016/7/6
ادوارد اغابيك سيراي	1304902	RR155377315LB	2016/1/6	2016/8/6
علي حسين قاسم	1386912	RR155377355LB	2016/31/5	2016/8/6
روني ميشال ابو رجيلي	1501846	RR155380310LB	2016/31/5	2016/7/6
سيلين سمير عيد	1658393	RR155375629LB	2016/30/5	2016/7/6
باملا ريشار شكيبان	1910090	RR155382315LB	2016/30/5	2016/7/6
فادي اميل بستاني	30247	RR155384237LB	2016/3/6	2016/8/6
بسام فؤاد الشعار	35557	RR155382151LB	2016/3/6	2016/10/6
سامي عمر الحلاق	43048	RR155383758LB	2016/2/6	2016/9/6
محمد جميل ياسين	56624	RR155383554LB	2016/3/6	2016/9/6
هيثم سامي قنواتي	57876	RR155383320LB	2016/3/6	2016/8/6
محمد خضر ملاح	65112	RR155381995LB	2016/3/6	2016/8/6
عباس يوسف سلامي	70169	RR155384210LB	2016/2/6	2016/8/6
ايوب سالم بشاره	70501	RR155383829LB	2016/3/6	2016/8/6
عبد الناصر محمد خضر عمر	75506	RR155383381LB	2016/3/6	2016/10/6
جويل مخائيل توتل	78847	RR155384118LB	2016/3/6	2016/10/6
شفيق توفيق رضوان الدنا	80074	RR155377236LB	2016/2/6	2016/8/6
عبد الله رسلان دله	83555	RR155383378LB	2016/2/6	2016/8/6
علي خليل محمد علي قدوح	87899	RR155377165LB	2016/3/6	2016/14/6
احمد مصطفى الميداني	267056	RR155381522LB	2016/1/6	2016/8/6
ناجي محمود المزبودي	274748	RR155378687LB	2016/3/6	2016/8/6
رين عدنان شعر	300784	RR155381598LB	2016/3/6	2016/8/6
ريمون ايليا صابر	327692	RR155375204LB	2016/3/6	2016/8/6
ماري يوسف حجار	335885	RR155377488LB	2016/2/6	2016/8/6
بارعه نزيه الطياره	352653	RR155384395LB	2016/3/6	2016/8/6
سهيل جورج الفتى	355781	RR155374570LB	2016/3/6	2016/8/6
ابراهيم محمد دياب	386603	RR155381615LB	2016/3/6	2016/13/6
رستم عبد الستار حرب	521755	RR155378302LB	2016/1/6	2016/8/6
فاروق محمود خليل الترك	534722	RR155380345LB	2016/3/6	2016/10/6
نجلاء عبد الله نصير	537063	RR155381350LB	2016/3/6	2016/8/6
احمد محمد هاشم	576395	RR155384170LB	2016/2/6	2016/8/6
بهجت محمد دويك	594770	RR155383903LB	2016/2/6	2016/8/6
ابراهيم صلاح الدين عيتاني	684134	RR155381227LB	2016/3/6	2016/8/6
لؤي يوسف الحكيم	1163677	RR155379696LB	2016/2/6	2016/10/6
ميشال وليم ابيلا	1212807	RR155377576LB	2016/3/6	2016/8/6
علي طالب فقيه	1224052	RR155377531LB	2016/3/6	2016/8/6
راويه حافظ حماده	1352268	RR155377369LB	2016/2/6	2016/8/6
ديجافو ش.م.ل	1463319	RR155381955LB	2016/3/6	2016/9/6
كمال علي عاصي	1499367	RR155379705LB	2016/2/6	2016/8/6
ايمان خليل الضو	1613485	RR155381448LB	2016/3/6	2016/8/6
البحار ش.م.ل	1620723	RR155382369LB	2016/3/6	2016/13/6
جهاد عقل ليشع الخوري	1666008	RR155381536LB	2016/1/6	2016/8/6
GULF BANKERS	1796162	RR155382390LB	2016/3/6	2016/10/6
رانيه رياض شحادة	1878047	RR155380782LB	2016/2/6	2016/8/6
محمد عباس شعيب	1987169	RR155383877LB	2016/1/6	2016/8/6

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ عن مدير الواردات بالإنابة
فيكتوريا مقدسي الياس
التكليف 1250

يورو 2016

البرتغال بطلة أوروبا... لا ليست صدفة!

صحيح أن منتخب البرتغال لم يكن ذاك البطل الجذاب لكأس أوروبا 2016 في كرة القدم. لكن الأكيد أن وصوله الى هذه المرتبة لم يكن صدفة. ولو أن الحظ خدمه في مراحل عدة خلال «اليورو». فما نتج في النهاية هو ثمرة عملٍ لم يُظهّر الى الأضواء

شربل كريّم

البرتغال بطلة لأوروبا. هي مفاجأة فعلاً، لأن أحداً لم يُرشّح «برازيل أوروبا» للمنافسة حتى في الادوار المتقدمة من البطولة، لا بل إنه كان بالامكان استبعادها نهائياً من المعادلة بعد أدائها في دور المجموعات، حيث تأهلت بثلاث نقاط من ثلاثة تعادلات، أي من دون تحقيق أي فوز.

لكن الحقيقة لا يمكن تشبيه فوز البرتغال باللقب بذاك الانجاز الذي أصابته الدنمارك عام 1992 أو اليونان عام 2004؛ فالبرتغاليون شرعوا منذ فترةٍ طويلة في بناء كرة قدم بطريقة صحيحة، أنتجت لاعبين مميزين، من دون أن يتمكنوا من الانصهار في منتخبٍ قوي يمكنه أن يحمل المجد الى الامّة، ولو أنه كان قريباً من تحقيق هذا الامر على أرضه قبل 12 عاماً عندما سقط أمام اليونانيين في المباراة النهائية.

بطبيعة الحال، البرتغال، وبعد مرحلة جيل اوزيبيو، قدّمت العديد من النجوم، أمثال روي كوستا ولويس فيغو وبعدهما كريستيانو رونالدو، لكن أيّاً منهم لم يتمكن من رفع كأس واحدة على مستوى الرجال، مكتفين بتنصيب أنفسهم في دائرة أفضل لاعبي العالم مع أنديتهم لا مع المنتخب الوطني.

لكن سنةً تلو الأخرى كانت البرتغال تضع المداميك الاساسية لمنتخبٍ محترم، من دون أن تضع أي توقّعٍ لما يمكن أن يقدّمه، وخصوصاً مع التطور السريع الذي أصاب المنتخبات الاوروبية الكبرى وابتعادها بمراحل عدة، على غرار اسبانيا البطلة السابقة لآخر نسختين أوروبيتين، والمانيا التي توّجت باللقب العالمي قبل عامين.

المتابع عن كثب للكرة الاوروبية، وتحديداً على صعيد المنتخبات بمختلف فئاتها، ربما لم يفاجأ كثيراً برؤية رونالدو وزملائه يرفعون الكأس الغالية في «استاد دو فرانس». والاكيد أنه يعرف مجموعة من الاسماء التي لم يسمع بها كثيرون قبل تلك الأمسية، أو لنقل قبل «اليورو» المنتهي.

وهنا بيت القصيد، فالبرتغال ليست بعابرة سبيل على الساحة القارية، إذ إنها حضرت بقوة في الاعوام الاخيرة على صعيد بطولات الفئات العمرية، فارضةً حضورها بين كبار القارة، بفضل عدة أسماء من التشكيلة المتوّجة بكأس أوروبا.

العام الماضي في تشيكيا، حيث أقيمت بطولة أوروبا للشباب، أبحرت السفينة البرتغالية نحو النهائي مكتسحة المانيا العظيمة بخماسية نظيفة في الدور نصف النهائي. منتخبُ المانيا ضم أسماءً اشتهرت حتى قبل أن تكون موجودة في «يورو 2016»، أمثال الحارس مارك اندريه تير شتيغن وجوشوا

> قبل أقل من شهرين فازت البرتغال بكأس أوروبية أخرى

يمكن توقّع ظهور المزيد من اللاعبين الشبيهين بالموهوب رياتو سانشيز وامكانية البناء على المجد المحقق (فرانك فيف ـ أ ف ب)

ديشان مستمر مع فرنسا

ختام كأس اوروبالم يبعد بعض المدربين عن ضجيج الصحافة حيث الحديث عن مستقبلهم مع منتخباتهم. وآخرهم مدرب فرنسا ديدييه ديشان

لن تمنع خسارة المنتخب الفرنسي كأس أوروبا 2016 على أرضه أمام البرتغال المدرب ديدييه ديشان من مواصلة مشواره في قيادة «الديوك» في تصفيات كأس العالم المقررة نهائياتها في روسيا عام 2018. ويمتد عقد ديشان (47 عاماً)، الفائز كلاعب بكأس العالم 1998 وبكأس أوروبا 2000 في فرنسا، حتى المونديال الروسي.

وقال ديشان: «أحتاج إلى بعض الوقت لهضم كل شيء. اللاعبون سيبدأون مجدداً مع أنديتهم. سأحلل الأمور مع أفراد طاقمي وسنبدأ مجدداً لما ينتظرنا بعد سنتين».

وتابع: «أعتقد بأنه كان ينقصنا الوضوح في الرؤية. يجب تهنئة البرتغال، لكن هناك الكثير من خيبة الأمل. الخسارة بهذه الطريقة وفي النهائي بعد المشوار الجيد أمر مؤلم حقاً. هذا شيء فظيع».

وختم: «يجب تقبّل النتيجة، لكن ذلك سيأخذ وقتاً لتجاوزها. خضنا بطولة رائعة، وكان بالإمكان أن تكون أفضل. أنا فخور باللاعبين. افتقدنا الشيء الأساسي، وهو الخطوة الأخيرة، لكن ذلك لا ينقص من قيمة العمل الكبير الذي قمنا به. أنا محبط أيضاً بالنسبة إلى الجمهور الذي رافقنا ودعمنا منذ أسابيع».

من جهة أخرى، أبدى الفرنسي أرسين فينغر استعداده لتولي مسؤولية تدريب المنتخب الإنكليزي، ولكنه ينوي الالتزام بعقده مع أرسنال.

وربطت وسائل إعلام إنكليزية فينغر، الذي يتبقى عام واحد في عقده مع أرسنال، بتولي قيادة «الأسود الثلاثة» خلفاً لروي هودجسون الذي استقال عقب الخروج من دور الـ16 في كأس أوروبا أمام أيسلندا.

غريزمان يكافأ بجائزة أفضل لاعب

حصل النجم الفرنسي أنطوان غريزمان على «جائزة ترضية» بإعلان الاتحاد الأوروبي لكرة القدم اختياره أفضل لاعب في كأس أوروبا 2016، رغم الخسارة أمام البرتغال 0-1 في النهائي.

وكانت الجائزة متوقعة لـ«غريزو» بعد تتويجه بجائزة الهداف وأدائه في البطولة ككل.

إلى ذلك، اختير غريزمان أيضاً إلى جانب زميله ديميتري بايبه في التشكيلة المثالية التي أعلنها «يويفا».

وجاءت التشكيلة على الشكل الآتي: روي باتريسيو (البرتغال)، جوشوا كيميش وجيروم بواتنغ (ألمانيا)، بيبي ورافايل غيريرو (البرتغال)، طوني كروس (ألمانيا)، جو أللن (ويلز)، آرون رامسي (ويلز)، أنطوان غريزمان وديميتري بايبه (فرنسا)، وكريستيانو رونالدو (البرتغال).

رونالدو ومدربه سانتوس يرفعان الكاس لدى الوصول الى لشبونة امس (أ ف ب)

ملحمة في الصحف البرتغالية ودموع تبلل الفرنسية

الصحف البرتغالية تكيل المديح لمنتخب بلادها لتتويجه بكأس أوروبا 2016. ونظيرتها الفرنسية تبكي خسارة منتخبها المباراة النهائية على أرضه

كيميش وايمري كان، ومعهم لاعبون دافعوا عن ألوان المنتخب الاول ايضاً، أمثال ماتياس غينتر وكيفن فولاند. لكن هناك في تشيكيا سقطوا أمام البرتغال التي قادها رافايل غيريرو (صاحب الركلة الحرة التي ارتدت من عارضة فرنسا) وويليام كارفاليو الذي يعدّ أبرز مفاتيح الفوز باللقب الكبير مساء الاحد بعد الدور الرائع الذي لعبه أمام رباعي خط الدفاع في تشكيلة المدرب فرناندو سانتوس، علماً بأنه حصل على جائزة أفضل لاعب في كأس أوروبا للشباب، رغم أن منتخبه خسر في النهائي أمام السويد بركلات الترجيح، إثر تعادلهما سلباً.

هذه كانت الوصافة الثانية للبرتغال في هذه البطولة بعد عام 1994 عندما توّج فيغو بجائزة افضل لاعب ايضاً. هي اعتادت الحضور في النهائيات اصلاً في الفترة الاخيرة، إذ قبل عامين خسرت امام المانيا (0-1) في نهائي كأس اوروبا للاعبين دون 19 عاماً، لكنها قبل اقل من شهرين بدأت تخطّ شيئاً مما فعله المنتخب الاول في «اليورو» وما يمكن أن يفعله لاحقاً، إذ فاز صغار البرتغال بكأس اوروبا للاعبين دون 16 عاماً في آذربيجان، ليصبحوا ثاني اكثر المنتخبات إحرازاً لهذه البطولة بعد اسبانيا بستة القاب مقابل ثمانية للاسبان.

ماذا يعني هذا الامر؟ يعني ظهور المزيد من اللاعبين الشبيهين بالموهوب ريناتو سانشيز وامكانية البناء على المجد المحقق، وخصوصاً أن عمل الاكاديميات في البرتغال مشهود له، لا بل إن بعضها يصنّف بين العشرة الافضل في العالم على غرار أكاديمية سبورتينغ لشبونة التي خرّجت رونالدو. كذلك، هناك أكاديمية بنفيكا التي تجمع المواهب من كافة أقطار المعمورة وتعمل على صقلها، فوصفها النجم الاسباني السابق ميشال سالغادو خلال زيارته الاخيرة لبيروت بأنها تضاهي أكاديمية برشلونة على صعيد تطوير المواهب الناشئة.

هي البرتغال التي لا شك في أن الحظ ساعدها لبلوغ هذه المرتبة في كأس اوروبا، لكن الاكيد أن تلك الامة الكروية لم تكن يوماً نائمة، بل نحتت أياماً وليالي كأساً غالية واستثنائية.

عاشت البرتغال فرحة عارمة بتتويج منتخب بلادها بلقب كأس أوروبا حيث احتل العناوين في الصحف المحلية التي كالت له المديح مشيدة بإنجازه الذي لم تشهد له البلاد مثيلاً في تاريخها.

وكتبت صحيفة «أ بولا»: «فخر البرتغال. نحن أبطال أوروبا» ونشرت على غلافها صورة لرونالدو رافعاً كأس البطولة، وأضافت: «ملحمي ورقم قياسي فوز البرتغال بأول لقب في تاريخها بكرة القدم على حساب منتخب الدولة المنظمة للبطولة».

وعنونت صحيفة «أوجوغو»: «أبديون»، ووصفت المباراة النهائية بمثابة «تفجير للبطولة والسعادة» مسلطة الضوء على «إيدر الذي كان بطلاً غير متوقع في نهائي خرج منه رونالدو لإصابة في الركبة».

وأثنت أيضاً الصحافة العامة في البرتغال على فوز منتخب «الدروع الخمس» حيث كتبت «كوريو دا مانيا» في عنوانها «نحن الأبطال»، مشيرة إلى أن «البرتغال فازت على حساب الجميع».

وكتبت «بوبليكو» على غلافها: «العاشر من تموز يوم البرتغال» حيث تلاعبت بالألفاظ في إشارة إلى العيد الوطني في البرتغال الموافق العاشر من حزيران ونشرت صورة لإيدر محتفلاً بالهدف الذي حقق اللقب للبرتغال.

وعنونت «جورنال دي نوتيسياس»: «الكأس ملكنا!»، مشيرة إلى أن رونالدو «رفع الكأس بجهد ودموع».

ونشرت «دياريو دي نوتيثياس» صورة لرونالدو وإيدر على غلافها وقالت إن مهاجم ريال مدريد «بكى من الحزن والفرحة في أسعد يوم في مسيرته».

وعلى النقيض تماماً، تبللت عناوين الصحف الفرنسية بدموع الخيبة.

وحفلت الصفحات الأولى بعبارات «مسحوقون» و«فظيع جداً»، و«الحلم المكسور» و«خيبة الأمل».

واستخدم قسم كبير من هذه الصحف صغيرة كانت أم كبيرة كلمة «فظيع» للتعبير عن الألم الذي أصاب الفرنسيين بعد الخسارة غير المتوقعة، فيما نحا القسم الآخر نحو الإشادة بلاعبي المدرب ديدييه ديشان مثل «شكراً على هذه اللحظة» و«شكراً للمنتخب الازرق».

وكتب جيروم كازاديو في صحيفة «ليكيب» الشهيرة تحت عنوان «مسحوقون» أن فرنسا «تستفيق هذا الصباح بشعور الخسارة الكبيرة»، مرفقاً مقاله بصورة لبول بوغبا وهو يبكي.

في المقابل، جاء في صحيفة «لافوا دي نور»: «شكراً للمنتخب الأزرق»، فيما أوردت صحيفة «لو باريزيان» في افتتاحية دونات فيدال ريفل: «شكراً أيها السادة».

وقالت صحيفة «لو ريبوبليكان» أن هذا الجيل الجديد من اللاعبين نجح في الواقع «في إعادة حياكة تاريخ الحب بين المنتخب وأمة المشجعين».

يستمر عقد ديشان مع فرنسا حتى مونديال روسيا (أ ف ب)

وتعمل هيئة مكوّنة من ثلاثة مسؤولين في الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم على البحث عن خليفة هودجسون.

وأبلغ فينغر وسائل إعلام بريطانية: «هل يمكن لي تدريب إنكلترا؟ لمَ لا؟ لا أستبعد ذلك مطلقاً، لكنني سعيد، وتركيزي منصبّ على فريق أرسنال».

وأضاف: «يتبقى عام واحد آخر في عقدي مع أرسنال، وأنا معهم منذ فترة طويلة»، وأردف: «دائماً ما أحترم عقودي وسأستمر في ذلك. ماذا سأفعل بعد ذلك؟ في الحقيقة لا أعرف». وختم قائلاً: «إنكلترا هي بلدي الثاني. تأثرت للغاية بخروج إنكلترا أمام أيسلندا».

وكان غاريث ساوثغايت، مدرب المنتخب الإنكليزي للاعبين دون 21 عاماً، مرشحاً بقوة لتولي المسؤولية بصورة مؤقتة، لكنه رفضها، فيما المرشح الآخر الإيطالي كلاوديو رانييري الذي قاد ليستر سيتي إلى لقب «البريمييرليغ» الموسم الماضي يفضّل مواصلة المشوار مع فريقه، خصوصاً أن في انتظاره مغامرة جديدة في دوري أبطال أوروبا. وقالت وسائل إعلام محلية إن مسؤولي الاتحاد سيجتمعون بمدرب سندرلاند سام ألاردايس خلال الأسبوع الحالي، بينما يتردد أيضاً اسم الألماني يورغن كلينسمان مدرب المنتخب الأميركي.

سوق الانتقالات

بيللي إلى الصين بدلاً من تشلسي!

فاجأ مهاجم ساوثمبتون الإنكليزي، الإيطالي غراتسيانو بيللي، الجميع بانتقاله إلى شاندونغ لونينغ الصيني، من دون أن يتم الكشف عن قيمة الصفقة، لكن الصحف الانكليزية قدرتها بنحو 15 مليون يورو.

وسجل بيللي 30 هدفاً في 81 مباراة خاضها مع ساوثمبتون منذ أن انضم إلى صفوفه آتياً من فينوورد الهولندي عام 2014.

وكان بيللي قد شارك مع منتخب بلاده في كأس أوروبا حيث بلغ الدور ربع النهائي قبل أن يخسر أمام ألمانيا بركلات الترجيح، وحكي أن مدربه انطونيو كونتي يريده معه في تشلسي قبل أن يقوم بالخطوة الصينية المفاجئة.

كذلك، أوردت تقارير إنكليزية أن لاعب ليفربول البلجيكي كريستيان بينتيكي وافق على الرحيل عن صفوف فريقه والانتقال الى كريستال بالاس.

ووفقاً لصحيفة «ذا دايلي ميرور» البريطانية، فإن الصفقة ستنتهي خلال الأسبوع الحالي، حيث يبقى الاتفاق بين إدارتي الناديين لإتمامها.

وفي إنكلترا أيضاً، أعلن نيوكاسل يونايتد التعاقد مع لاعب أرسنال ايزاك هايدن لمدة خمس سنوات.

من جهته، جدد تشلسي اهتمامه بالتعاقد مع لاعب برشلونة الإسباني التركي أردا توران.

ويسعى «البلوز» إلى استغلال عدم مشاركة توران مع النادي الكاتالوني بشكلٍ مستمر الموسم الماضي، من أجل حسم الصفقة بأسرع وقت، بحسب ما ذكرت صحيفة «سبورت» الإسبانية.

وأكدت التقارير أن مسؤولي برشلونة سيعقدون جلسة مع اللاعب من أجل مناقشة العروض المقدمة له أخيراً، رغم أن اللاعب يريد البقاء مع الفريق بهدف تحقيق الألقاب.

كذلك أبدى إفرتون رغبته في التعاقد مع لاعب لشبونة ويليام كارفاليو، الذي تبلغ قيمته 20 مليون يورو، بحسب ما أعلن النادي البرتغالي.

أصداء عالمية

البرازيلي تخسر دوغلاس كوستا

سيغيب البرازيلي دوغلاس كوستا عن المشاركة مع منتخب بلاده في أولمبياد ريو دي جانيرو الشهر المقبل بسبب إصابة في الفخذ بحسب ما أعلن ناديه بايرن ميونيخ بطل المانيا. وجاء في بيان للنادي البافاري: "لم يشفَ كوستا تماماً من إصابة في فخذه الأيسر. ابلغ بايرن الاتحاد البرازيلي أنه لا يمكنه إشراك اللاعب".

كذلك، نقل عن رئيس نادي بايرن كارل هاينتس روميغه قوله: "كنا سعداء برؤية دوغلاس يشارك في الألعاب الاولمبية في بلده، لكن صحة اللاعب قبل كل شيء".

دانكن ينهي مسيرته

قرر نجم سان أنطونيو سبرز تيم دانكن اعتزال كرة السلة، ووضْع حدّ لمسيرته بعد 19 موسماً في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

ويمتد عقد دانكن (40 عاماً) حتى 2017، لكنه كان قد لمّح بعد انتهاء الموسم المنصرم إلى احتمال الاعتزال. وجاء على صفحة النادي على «تويتر»: «19 موسماً. خمسة ألقاب. فريق واحد».

أولمبياد ريو بلا شارابوفا

أجّلت محكمة التحكيم الرياضي بتّ قضية لاعبة كرة المضرب الروسية ماريا شارابوفا الموقوفة لمدة عامين بسبب تناولها مواد محظورة، وبالتالي ستغيب عن أولمبياد ريو دي جانيرو. وكان من المفترض أن تعطي محكمة التحكيم قبل 18 الحالي قرارها بخصوص إيقاف شارابوفا بسبب تناولها مادة الملدونيوم المحظورة.

خطف إميل رستم اللقب من أمام مدربين أجنبيين برغم الامكانات المتوافرة لهم (عدنان الحاج علي)

الكرة اللبنانية

المدرب اللبناني حظه قليل وانجازاته كبيرة

هو شماعة الفشل. أيّ فشل سواء كان اداريًا أو فنيًا أو تقاعس لاعبين أو ظروفا غير طبيعية. هو المدرب اللبناني حظه قليل وانجازاته كبيرة نسبة للامكانات المتوافرة لديه. وبرغم ذلكّ تجد أندية كرة القدم تتخلى عنه مع بداية كل موسم، ثم تعود اليه بعد فشل التجربة الأجنبية

عبد القادر سعد

أضاء قرار ادارة نادي الأنصار بالتراجع عن فكرة التعاقد مع مدير فني أجنبي واعادة تجديد الثقة بالمدرب جمال طه على واقع المدرّب اللبناني الذي في كل موسم يكون الجندي المجهول في أكثر من نادٍ ويتفوّق على نظيره الأجنبي، وبرغم ذلك تجد ان بعض تلك الأندية تستغني عن هذا المدرب وتبحث عن آخر فتذهب نحو «الفرنجي البرنجي» البعيد كل البعد عن الكرة اللبنانية وواقعها.

الموسمان الماضيان كانا علامة مضيئة في سجلات عدد من المدربين اللبنانيين، فإميل رستم قاد الصفاء نحو لقب البطولة متفوقاً على منافسيه الأجنبيين مدرب العهد الألماني روبرت جاسبرت ومدرب النجمة الروماني تيتا فاليريو. وكان بإمكان رستم أن يحقق الثنائية بسهولة لولا خروج الصفاء من الدور ربع النهائي لمسابقة كأس لبنان أمام الأنصار متأثراً بالظروف المالية الصعبة التي كان يمر بها، والتي انعكست على عطاء اللاعبين تحديداً في هذه المباراة ودفعت الصفاء الى الاحساس بالخطر فباع نور منصور للعهد للاستفادة من العائد المادي.

مدرب لبناني آخر هو موسى حجيج نجح في الموسم ما قبل الماضي في ابقاء الراسينغ في الدرجة الأولى فأنقذ النادي بعدما كان في طريقه الى الهبوط على يد المدرب التشيكي جوزف بروتيتش. ثم انتقل حجيج الى الساحل واستلم المهمة بعد بالا تحديداً الذي خلف المدرب جمال طه في منتصف الإياب بعدما كان الأخير قد قاد الساحل الى احراز لقب كأس التحدي في أصعب الظروف الادارية، وبرغم ذلك ذهب طه وأتى التشيكي ليبور بالا الذي أيضاً كاد أن يسقط مع شباب الساحل الى الدرجة الثانية لولا أن تدارك المسؤولون في النادي الأمور في الأمتار الأخيرة وأنقذوا الفريق.

حجيج نجح في الموسم الماضي في قيادة الساحل بنجاح وتحديداً في الذهاب ووصل لكي يكون وصيفاً في بعض الأسابيع قبل أن يتراجع الفريق في الإياب لأسباب يعرفها المسؤولون في الساحل تماماً، وبرغم ذلك أنهى «الأزرق» موسمه خامساً كأحد فرق النخبة.

في هذا الوقت كان الراسينغ يخوض تجربة تدريبية رومانية مع المدرب يوجين مولدوفان انتهت بشكل كارثي مع احتلال الفريق المركز الثامن برصيد 26 نقطة من 22 مباراة. ويبدو أن القيمين على النادي استفادوا من تجربتهم فعادوا الى حجيج الذي سيقود الفريق في الموسم المقبل.

> برغم انجازات المدرب اللبناني ترى الاندية تبحث عن الأجنبي ثم تعود اليه

الانجازات التدريبية اللبنانية ليست محصورة برستم وطه وحجيج وكل بحسب امكاناته المتوافرة، اذ إن محمد الدقة أيضاً من المدربين الذين كان لهم بصمتهم في الموسمين الماضيين مع فريق النبي شيت. الدقة حقق انجازاً في المراحل الأخيرة التي استلم فيها الفريق في الموسم ما قبل الماضي، فأدخله كأس النخبة وفرض على المسؤولين فيه التجديد له ليخوض موسماً يعدّ ناجحاً اذا ما أخذت اعتبارات عديدة في الحسبان. وهو وبمساعدة من مدير الفريق سمير رزق نجحا في توفير ما يقارب الـ350 ألف دولار من موازنة النبي شيت الموسم الماضي حيث تخطت المليون دولار في الموسم الذي قبله، فيما لم تتجاوز الـ 700 ألف دولار الموسم الماضي. إذ نجح الدقة في تشكيل فريق منافس من عناصر غير معروفة ولاعبين لا يعتبرون من الصف الأول وقدّم مرحلة ذهاب جيدة جداً قبل أن يتراجع الفريق في الإياب، لأسباب عديدة منها اصابة مهاجمه الماليانى عبد الله كانوتيه وعدم تأمين بديل مناسب. أضف الى ذلك الإرهاق الكبير الذي عاناه اللاعبون نتيجة توزّع التمارين بين البقاع وبيروت، والأهم من ذلك حالة البرود التي اصابت رئيس النادي أحمد الموسوي وقراره بالابتعاد عن كرة القدم ما أفقده حماسة الاهتمام بالفريق لكي يبقى منافساً.

الدقة لم يحدد وجهته للموسم الجديد، وهو أمر ينسحب على مدرب غاب عن الأضواء في مرحلة الإياب بعد اقالته بطريقة لا تليق بتاريخه مع النادي والكلام عن مدرب العهد محمود حمود. فالأخير يعدّ من المدربين اللبنانيين البارزين على الأقل بالنسبة للألقاب التي حققها والتي لا يمكن أن تأتي من فراغ.

وتشير المعلومات أن نادي الساحل وطبعاً بعد تشكيل لجنة ادارية جديدة يفكّر بالدقة وحمود كخيارين سيمشي بأحدهما للموسم المقبل بانتظار كيف ستكون موازين القوى في النادي.

خلاصة القول أن المدرب اللبناني، ينجح في كل موسم في ترك بصمته في أكثر من نادٍ ويستحق أن تضع الأندية ثقتها فيه، بدلاً من البحث عن مدرب أجنبي يحتاج الى سنوات قبل أن يفهم التركيبة الكروية اللبنانية المعقدة، التي لا تشبه أي بلد في العالم. والأمثلة في الموسم الماضي كثيرة من مولدوفان الى المدرب السوري نزار محروس ونتائجه المتواضعة مع طرابلس بعدما كان متفوقاً مع سلفه اسماعيل قرطام برغم أن الأخير فلسطيني. أضف اليهم السوري أنس مخلوف وقبله الفنزويلي من أصل سوري لؤي صلاح أبو كرم، وكذلك السوري عساف خليفة مع النبي شيت الذي خلف حجيج وسلّم المهمة للدقة الذي حقق شبه معجزة حينها.

الميادين الى البطولة الآسيوية في تايلاند

غادرت أمس بعثة نادي الميادين الى العاصمة التايلاندية بانكوك للمشاركة في بطولة الأندية الآسيوية في كرة القدم للصالات بين 15 و23 تموز الحالي.

وسيلعب الميادين في المجموعة الثانية الحديدية الى جانب حامل اللقب فريق تأسيسات الإيراني والماليك الأوزبكي، وكلاهما استعان بغالبية لاعبي المنتخب الوطني المشارك في كأس العالم في أيلول المقبل.

وترأس البعثة أمين سر النادي، الزميل سليم عواضة، وضمت كلاً من رياض نعيم (مديراً للفريق) أمير بن جدو (مديراً للعلاقات العامة)، المونتينغري فاسكو فويفيتش (مديراً فنياً)، حسين غنام (مدرباً)، نادر بركات (مدرباً مساعداً) ملحم شمص، (معالجاً فيزيائياً)، محمود حمادة (لوجستياً)، الزميلة اماني مهنا (إعلامية)، مصطفى الحاج (مصوراً)، و15 لاعباً هم: محمود نور الدين، مهدي علامة، حسين همداني، محمد عجمي، حمزة عساف، محمد بوصي، حسن زيتون، قاسم قوصان، محمد قبيسي، الاردني سامر سميح، خالد تكه جي، علي طنيش، جاد عبد الله، الصربي دراغان طوميتش، وحسن علامة.

رياضة السيارات

عبدو فغالي يحرز لقبه الرابع في رالي الأرز

أحرز السائق عبدو فغالي وملاحه مارك حداد على فورد فييستا ار 5 لقب رالي الأرز الخامس والعشرين (انطلقت نسخته الاولى عام 1971) الذي نظمه النادي اللبناني للسيارات والسياحة في الشمال برعاية قائد الجيش اللبناني العماد جان قهوجي وبالتنسيق مع بلدية اهدن. واحتل السائق روجيه فغالي وملاحه جوزيف مطر على ميتسوبيتشي لانسر ايفو 9 المركز الثاني، والسائق ادي ابو كرم وملاحه جوزيف كميد على ميتسوبيتشي لانسر ايفو 10 المركز الثالث.

ويندرج السباق في اطار الجولة الثالثة من بطولة لبنان للراليات للعام الجاري بعد راليي الربيع وجزين، وبلغت مسافته الاجمالية 339,42 كلم، وتضمن 12 مرحلة خاصة للسرعة طولها 99,90 كلم. شاركت في الرالي 22 سيارة اكملت منها 11 السباق.

ولقب رالي الأرز هو اللقب الرابع للسباق عينه الذي يحرزه عبدو فغالي الذي نجح في تسجيل افضل وقت في 11 مرحلة خاصة للسرعة من اصل 12، بينما سجل روجيه فغالي اسرع وقت في المرحلة الخاصة الاولى.

واحرز روجيه فغالي وملاحه لقب فئة «ار سي 2 ان 4»، وعبدو فغالي وملاحه لقب فئة «ار سي 2 ماينوس ان 4»، وروني كنعان وملاحه لقب فئة «ار سي 3»، وباتريك نجيم وملاحه لقب فئة «ار سي 4».

ونال ربيع أيوب وملاحته كأس التصنيف. كما نال السائق باتريك نجيم كأس السائق الناشئ والملاحة دولين شلينك كأس الملاحة الناشئة.

وكانت السيارات المشاركة في الرالي انطلقت عند الساعة السابعة صباحاً من أمام فندق «اهدن كاونتري كلوب» في اهدن، ثم اقيم حفل تتويج الفائزين عند الساعة الخامسة عصراً في النقطة عينها بحضور العميد الركن عصام مغبغب ممثلاً راعي السباق ورئيس بلدية زغرتا- اهدن الدكتور سيزار باسيم وعضو البلدية ماريال ميشال معوض والشيخ سليم معوض ممثلاً «اهدن كاونتري كلوب» ومنسّق لجنة رياضة السيارات في النادي المنظّم عماد لحود ومدير اللجنة كابي كريكر ومدير السباق الدكتور غي حكيّم ومسؤولي الرالي وحشد من هواة الرياضة الميكانيكية واهالي السائقين وملاحيهم.

وتسلّم الدكتور سيزار باسيم والشيخ سليم معوض درعين تذكاريين، باسم النادي المنظّم، من لحود وكريكر.

عبدو فغالي على متن «فورد فييستا آر 5» خلال السباق (بروفوتو)

أخبار رياضية

فوز ثانٍ لناشئي السلّة

حقق منتخب لبنان للناشئين في كرة السلة (دون الـ18 سنة) انتصاره الثاني في مباراته الثانية ضمن بطولة العرب التي تقام في مدينة الإسكندرية المصرية بفوز مستحق على نظيره التونسي بفارق 12 نقطة 88 - 76 أمس الاثنين. وحوّل منتخب الأرز تخلفه بفارق 15 نقطة إلى فوز عزيز على خصمه الذي يعد من المنتخبات القوية. وكان لبنان قد فاز في المباراة الأولى على العراق 76 - 61. وسيخوض منتخب الأرز مباراته الثالثة أمام ليبيا اليوم الثلاثاء ومع الجزائر غداً الأربعاء ومصر الجمعة.

هوبس يكرّم لاعبيه

كرمت إدارة نادي هوبس الرياضي لاعبيها الذين شاركوا في دورة ماتيرا الدولية في كرة السلة، في حفل إقامته في مركز «هايبر في» المخصص لتأهيل الرياضيين في نادي هوبس الحازمية، وهم وائل سليمان، طه سليمان، ريان هاشم، علي إبراهيم، كريم عويدات، جاد أخضر، عباس عطوي، آدم فيومي، كارل كوكباني، نائل ذبيان، راين تابت، أنطوان القسيس، دافيد فارس، مدى أبو الحسن، جاد عبد النور، سيرج قيوميجيان، رودي الهبر ورافي اكوشيان. كذلك تسلم كل من المدربين جاد الحاج وآرا فكرجيان درعين تقديريتين.

نتائج اللوتو اللبناني

29 42 37 34 31 22 9

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1421 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 9 - 22 - 31 - 34 - 37 - 42
الرقم الإضافي: 29

■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 48,877,560 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 24 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,036,565 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 48,877,560 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 839 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 58,257 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 105,376,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 13,172 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,141,189,712 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 152,882,638 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1421 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 27015

■ الجائزة الاولى
- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 75,000,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 7015.
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 015.
- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 15.
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 121 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 844
● يومية أربعة: 4991
● يومية خمسة: 63614

استراحة

كلمات متقاطعة 2336

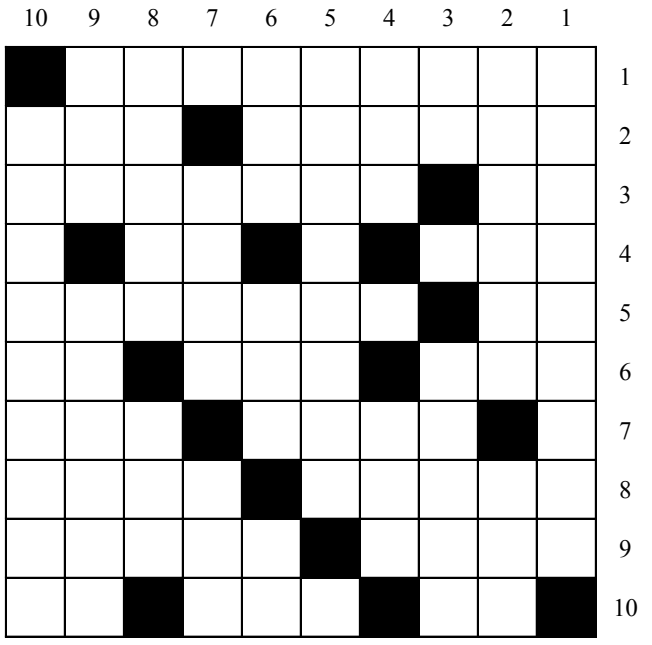

أفقيا
1- مدينة في أفريقيا الجنوبية تعتبر أهم مركز تجاري وصناعي وثقافي في البلاد – 2- نحوي ايراني عاش في العراق – ما فوق الفخذ – 3- خصب – أشهر ملوك الدولة البابلية إشتهر بشرائعه – 4- رجاء – خشن صوته – 5- حرف نصب – أغنية للسيدة أم كلثوم – 6- أعمال مخلة بالأمن – بحيرة مالحة في شرق تركيا بأرمينيا قرب حدود إيران – للندبة – 7- رائحة الزهر – من الفاكهة – 8- مدينة بريطانية – عائلة كاتب أميركي ساخر كان صديقاً للرؤساء والفنانين ورجال الصناعة وأفراد الأسر المالكة الأوروبية حتى وفاته – 9- معاش شهري – مدقة كبيرة – 10- اسم موصول – أزور الأماكن المقدسة – أصل

عمودياً
1- مدينة سورية تابعة لمحافظة ادلب على نهر العاصي – 2- إحدى الولايات المتحدة الاميركية – عاتب رفيقه – 3- طلع النجم – ضرب من المعكرونة من الأطباق الإيطالية – 4- من أقدم رجال التوراة نجا وأهل بيته من الطوفان – ثوب ولباس بالأجنبية – 5- فيلسوفة فرنسية راحلة من كتبها « ظلم وحرية » – 6- قاعة استقبال قرب مدخل المنزل – اكليل الملك – صفار البيض – 7- قائد السفينة – تنفر من الظلم بلغة العامة – 8- ما كان من الإبل قوياً على الأسفار والأحمال – كأس من الماء – 9- خلاف شرق – جنيّات البحر – 10- ممثلة سينمائية وعارضة أزياء أميركية نالت جائزة اوسكار كأحسن ممثلة مساعدة عام 1998

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- ستيفن سيغال – 2- يونس الإبن – 3- دن – دلب – 4- دست – خردل – 5- انترا – رع – 6- والي – ونبّ – 7- ينيران – الا – 8- شحرور – سيول – 9- جاندارك – 10- تبن – اسبرطة

عمودياً
1- سيد درويش – 2- تونس – انحجب – 3- ين – تاليران – 4- فسد – نيرون – 5- نالوت – اردأ – 6- سلب – رون – اس – 7- يا – خان – سرب – 8- غبار – بايكر – 9- ان – در – لو – 10- العمالقة

2336 sudoku

		3			9		8	
9		7		8		1		2
			2				6	
2			6	5	4	8		3
			9					
	8	9					4	
3		8		4		7		
7		2			5	6	1	
		5			2			

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2335

1	8	3	2	5	4	6	9	7
4	2	6	3	7	9	8	5	1
7	9	5	6	8	1	3	2	4
8	5	2	7	3	6	1	4	9
9	7	1	8	4	5	2	3	6
6	3	4	1	9	2	5	7	8
2	4	7	5	1	8	9	6	3
3	6	8	9	2	7	4	1	5
5	1	9	4	6	3	7	8	2

مشاهير 2336

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أستاذ سوري ومؤسس كلية الفنون الجميلة ومراكز الفنون التشكيلية. حصل على دكتوراه الدولة من جامعة باريس عام 1964. يحمل عشرات شهادات التقدير
5+6+9+1+3+7 = صوت الغراب ■ 10+2+11+8 = بذيء اللسان ■ 4+6 = من الأزهار

حل الشبكة الماضية: **ايفو موراليس**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 12 تموز 2016 العدد 2932

صورة وخبر

حضرت الإعلامية الاميركية إيلين دي جينيريس (يميناً) اخيراً العرض البريطاني الاوّل لفيلم الانيمايشن Finding Dory (البحث عن دوري ــ إخراج آندرو ستانتون وانغوس ماكلاين ــ إنتاج «ديزني بيكسار») في ساحة ليستر في لندن. والتقطت لها عدسات الكاميرات صوراً عدّة مع نجوم العمل، من بينهم الممثل والمخرج البريطاني دومينيك وست (Rudder). تشارك إيلين في الشريط بصوتها من خلال تأدية الشخصية الرئيسية، السمكة «دوري». بعد 13 عاماً على الجزء الاوّل Finding Nemo، تقع «دوري» فريسة لذكريات الطفولة، وتتذكر شيئاً عن «جوهرة مونتري»، لتخرج في رحلة وحيدة للعثور على عائلتها. يذكر أنّ العمل طرح أخيراً في الصالات اللبنانية (فرايزر هاريسون ــ أ ف ب)

تقارير ووثائقيات على «الميادين»

عقد على انتصار تموز

نادين كنعان

في تموز (يوليو) الحالي، نحتفل بمرور عقد على الانتصار الذي سطّره لبنان بمقاومته، العسكرية والشعبية، على العدو الإسرائيلي. في هذه المناسبة، تبدأ «الميادين» اليوم تغطية خاصة بالمناسبة بعنوان «تموز 2006... تذكروا»، لغاية 14 آب (أغسطس) المقبل، تحتوي على تقارير إخبارية يومية ونوافذ إخبارية خاصة. وستفرد كل برامج قناة «الواقع كما هو» حلقة واحدة من حلقاتها في خلال هذا الشهر للذكرى، تزامناً مع عرض وثائقيات خاصة كل يوم سبت (21:00).

أولى حلقات البرامج الخاصة بنصر تموز ستكون اليوم. سيستضيف «بيت القصيد» (20:30) الذي يقدّمه الشاعر والإعلامي زاهي وهبي عضوة المكتب السياسي في «تيار المردة»، والكاتب والمسرحي عبيدو باشا، والزميل بيار أبي صعب. سيغوص «بيت القصيد» الليلة في مفهوم الانتصار والصمود، ومعنى هذه الذكرى، وانعكاس نتائجها على النتاج الثقافي والفني والأدبي. سُجّلت الحلقة أمس في قرية مارون الراس الجنوبية التي شهدت بطولات «غيّرت وجه الحرب»، وستتضمّن تقريراً عن قرية عيناتا المجاورة لها التي خاض المقاومون فيها أيضاً معارك ضارية وقدّمت حوالى خمسين شهيداً، عسكرياً ومدنياً. وسنكون كذلك على موعد مع شهادات مسجّلة للممثلين ندى بو فرحات، وجورج خبّاز، وللشاعر مهدي منصور، ولعبد الرحمن زعزع صاحب مقهى «ة» الذي لعب دوراً مهمّاً مع النازحين يومها، فضلاً عن عرض أغنيات لأحمد قعبور وجوليا بطرس ومرسيل خليفة...

على صعيد الوثائقيات، ستكون المحطة الأولى في 16 تموز مع «شركاء النصر» لهالة أبو صعب، ثم «الشمس تشرق جنوباً» ليارا أبو حيدر (23 تموز) التي تقدم هنا عملاً عن إرادة الشعب في المقاومة والحياة والمواجهة وفق ما تقول لنا. وتوضح أنّ فيلمها الوثائقي يذهب في جولة على القرى اللبنانية على الحدود الجنوبية مع فلسطين المحتلة، مسلّطاً الضوء على واقعها بعد مرور عشر سنوات على الانتصار على العدو الإسرائيلي. وتضيف «هؤلاء كانوا في المواجهة الأولى من المقاوم المجاهد إلى الفلاح، كلّهم يتذكرون عام 2006، وأيّام الاحتلال وصولاً إلى النصر». وفي سياق العمل الذي يمتد على ساعة، جرت الإضاءة أيضاً على الحدود الدولية، والخط الأزرق، والتجاوزات الإسرائيلية المرتكبة. وتوضح أبو حيدر أنّ العمل استغرق أسبوعاً كاملاً، فيما تولّى حازم مجذوب عملية التصوير، وعلي دغمان هندسة الصوت، وأيمن عليان المونتاج. أما الموسيقى، فكانت من نصيب ربيع الزهر الذي عزف على العود، وأدّى بصوته مجموعة من الأغاني المعروفة.

تلي فيلم أبو حيدر سلسلة من ثلاثة وثائقيات تحت عنوان عريض هو «2006»، بدءاً من 30 تموز حتى 13 آب، على أن تحمل كل حلقة عنواناً فرعياً. وعلى جدول برنامج «الميادين» الخاصة بنصر تموز، حلقات بعنوان «نار تموز 2006»، تبث تقارير إسرائيلية حول نظرة الإسرائيليين إلى حرب تموز 2006 في الذكرى العاشرة، بمعدّل حلقتين أسبوعيتين كل ثلاثاء وأربعاء (23:00).

أستراليا ترقص في «المدينة»

مباشرة من أرض أرنهم (Arnhem land) في شمالي أستراليا، تحط فرقة Djuki Mala في بيروت، حيث ستحيي غداً الأربعاء وبعد غدٍ الخميس حفلتين في «مسرح المدينة» (الحمرا). تحمل الفرقة المفعمة بالطاقة مزيجاً من رقصة الـ Yolngu التي تشتهر بها الشعوب الأصلية والبوب المعاصر والسرد الشفوي لتقدّمها إلى الجمهور في قالب كوميدي وحيوي. الفرقة حاصلة على جوائز عدّة، من بينها «أفضل رقصة» في مهرجان Adelaide Fringe في عام 2014، وتحظى باهتمام كبير جماهيرياً وإعلامياً.

حفلتان لـ Djuki Mala: في 13 و14 تموز (يوليو) الحالي ـ 20:15 ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). الدخول مجاني. للاستعلام: 01/753010